التاريخُ
لا يرحمُ الجبناء

يوسف المسمار

التاريخُ لا يرحمُ الجبناء

يوسف المسمار

التاريخُ لا يرحمُ الجبناء

الشجاعة صحةُ عقل ، واتساعُ معرفة ، وصلاحُ موقف .
والجبانةُ مرضُ عقل ، وانحسارُ وعيّ ، وفسادُ موقف .
فمن صح عقله ، واتسعت معرفته ، وصلُح موقفه ، فاز بلقب البطولة في الحياة، وفرض حقيقته الصالحة في الوجود، وتألق فوق قمم النجاح وذرى المكارم وكان شجاعا. ومن خرُف عقله ، ومحُل وعيه ، وفسُد موقفه، تخلّف في امتحان الحياة ، وتآكل واضمحل في سراديب الخيبة والفشل، ودهاليز الجبن والرذيلة والخسران .
وبين الشجاعة والجبن مسافة فاصلة كالتي بين عالم الظلمات وعالم النور . بين عالم الحقائق البانية ، وعالم الأباطيل المدمّرة . بين التاريخ الجلي الكاشف المسار الى رحاب الألوهة ، وظلمات ما قبل التاريخ المعشش فيها جراثيم التوحش ، وأوبئة عفن الركود والجمود والفناء .
فيا أبناء الهلال السوري الخصيب في بلاد الشام والرفدين أجيالُ ذراريكم تناديكم من أعماق الأصلاب والارحام فلا تجعلوها تخجل بكم أذلاء جبناء لأنها تريد أن تعتز بكم شجعان أعزاء . فالتاريخ لا يرحم الجبناء .
والويل للذين يرفضون الصراع ويختارون عيش البغاء على حياة الاباء .

يوسف المسمار

نحن لا نعني بحركتنا لعباً ولا تسلية .

نحن نعني بناء جديداً، نعني اعادة النفسية السورية الصحيحة الى الأمة ، اعادة الثقة والايمان بالنفس الى هذه الأمة التي فقدتها .

نحن نعني اننا لا نرضى الا حياة الأحرار ولا نرضى الا أخلاق الأحرار .

قد تكون الحرية حملاً ثقيلاً ولكنه حملٌ لا يضطلع به الا ذوو النفوس الكبيرة.

أما النفوس العاجزة فتنوء وترزح وتسقط .

تسقط غير مأسوف عليها.

تسقط محتقرة مهانة، تسقط مستسلمة في ذلها،

تسقط وقد قضت على نفسها قبل أن يقضي عليه غيرها .

أنطون سعاده

التاريخُ
لا يرحمُ الجبناء

يوسف المسمار

إذا كنا نحن لا ننهض ولا نعتمد على أنفسنا ولا نستعد لاثبات حقنا ولتنفيذ ارادتنا فيما يخص حقنا ، كان باطلاً كل مجهود وتمن في أن نصل أن نكون أمة يمكن أن تحصل على الخير الذي تستحقه .

أنطون سعاده

الى بنات وأبناء الحياة الأعزاء في شعبنا الذين ما استسلموا لعدو ،

ولا تعبوا من التصدي للغزاة الهمجيين وقاوموهم بارادة لا تلين ،

ولم تعرف نفوسهم اليأس من الجهاد من أجل حق الامة في الحياة وحريتها وعزتها ، أهدي الطبعة الثانية من هذا الكتاب

يوسف المسمار

كوريتيبا - البرازيل في 1 كانون اول 2023

اننا لسنا بمنثنين عن عقيدتنا وعن عزمنا أبداً ، ولسنا بواضعي سلاح الحرب الى أن تنتصر حياة الأمة وحريتها وارادتها .

لا الشدائد تميتنا ، ولا الأهوال تُزعزع ايماننا ، ولا قوة على وجه البسيطة تقدر أن تردنا عن غايتنا .

أنطون سعاده

1

ويلٌ للجبناء

ليس الجبانُ من تسامح ويتسامح عن قوة ، ولا الشجاع من خاض غمارالحرب واعتدى على الناس بالظلم. بل الجبان الجبان من خذل الحق واستسلم للمعتدين بالباطل.والشجاعُ الشجاع من نصر الحق ولم يتردد عن التصدي لجيوش عدوان الباطل حتى ولو كانت البشرية كلها جيوش باطل. فالويل الذي يحلُّ بشعب ليس في اجتياح وطنه وتكالب الشعوب عليه بل الويل هو في فقدان ثقته بنفسه واستسلامه لحياة الخمول والتخاذل.فمن تسامح عن تغابي فهو جبان ، والشجاع من تسامح عن حكمة.والجبان من استعبده الباطل. والشجاع من حرره الحق .فلا شجاعة تقوم الا على الحق ولا حق ينتصر الا بالشجاعة.ويبقى الجبن ثمرة الباطل،ولا يستفحل الباطل الا بالجبن .

وتاريخ الحضارة هو تاريخ الحق والعدل والبطولة لأنه تاريخ العقل.وتاريخ الهمجية هوتاريخ الباطل والظلم والخنوع . فمن تملكت في نفسه مزايا الباطل والظلم والخنوع،فهو الجبان الذي لا يرحمه تاريخ الحضارة، والويل للجبناء الذين يرفضون الصراع في سبيل الحق والعدل من تاريخ الحضارة الذي لا يرحم الجبناء المتقاعسين المتخاذلين.

يوسف المسمار

البرزيل - كوريتيبا في 08 تموز 2014

لسنا ضعفاء الا اذا اردنا ان نكون ضعفاء،اذا سلّمنا بالأمورالمفعولة وللأحداث التي تفرض علينا وقبلنا بالانحطاط الأخلاقي والمعنوي والمادي الذي لا مناص منه ما دمنا مستسلمين .

الذي يسقط في العراك غير مستسلم قد يكون غُلب لكنه لم يُقهر . يُقهر قهراً الذي يستسلم ويخنع .

ويلٌ للمستسلمين الذين يرفضون الصراع فيرفضون الحرية وينالون العبودية التي يستحقون .

أنطون سعاده

3

العدوانُ اميركي فلا يُخْدَعَنَّ أحد

مقالة العميد الدكتور أمين حطيط بعنوان:"**موقع التنظيمات الارهابية في الاستراتيجية الأميركية** " هو القنبلة التي أطلقها جندي حقيقي ، من سلاح حقيقي لتستقر في كبد حقيقة، وتنفجر في جنود حقيقيين ، وتنهي معركة حقيقية ، وتعلن الانتصار في حرب حقيقية.

لكن الحقيقة التي انطلقت منها مقالة قنبلة العميد الدكتور امين حطيط هي بالتمام وبالمطلق غير الحقيقة التي أصيبت بالشلل والموت السريري لقومٍ يفقهون.

لقد دخلت الحقيقة المصابة في غيبوبة ، وجنودها يعانون من الهذيان والتخبط والجنون ، وبيئتها وحواضنها تتفجر بمن فيها وعليها ، وبمن يتصل بها بروابط العمالة والتبعية والخنوع والاحتيال فيخبطون خبط عشواء ويتصرفون تصرف المعتوهين.

نحن اذن أمام نوعين من الحقيقة، ومخطيء وواهم من يظن أن الحقيقة هي واحدة . ولهذا ينبغي أن نكون واضحين ، ويجب علينا التوضيح والانطلاق فقط وفقط من الوضوح والتعيين ، لأننا بغير الوضوح والتعيين لا نحصل الا على الغموض والامعان في التخبط والبلبة .

وكم هو مفيد أن نتذكر قول العالم الاجتماعي والفيلسوف أنطون سعاده حين قال :

"كل لاوضوح لا يمكن أن يكون أساساً لإيمان صحيح ، وكل لاوضوح لا يمكن أن يكون قاعدة لأي حقيقة من جمال أو حق أو خير، فالوضوح ـ معرفة الأمور والإشياء معرفة صحيحة،هو قاعدة لا بد من إتباعها في أي قضية للفكر الإنساني والحياة الإنسانية".

ولأننا في قلب المعركة الانسانية في هذا الوجود وليس خارج هذا الوجود،فلا بد لنا من توضيع وتعيين كل من الحقيقتين : الحقيقة التي أصابت وانتصرت، والحقيقة التي أُصيبت وانقهرت ، أي حقيقة العدوان والمعتدي وجنوده واتباعه ، وحقيقة المعتدى عليه المدافع عن حقه بقوة جنوده وحلفائه . وكم كان مصيباً العميد حطيط في اختياره للعنوان " **موقع التنظيمات الارهابية في الاستراتيجية الأميركية** " ويا ليته جعل عنوان مقالته:" **موقع التنظيمات الاجرامية في الاستراتيجية الأميركية الهمجية الاجرامية**"،لأن حكومة الولايات المتحدة الأميركية ليست حكومة أمة أو شعب تعمل من أجل أبناء أمتها أوشعبها ورفع مستواهم الانساني ، بل هي حكومة منظومة شركات تعمل وتخطط جاهدة من أجل تكديس أرباح شركاتها، وبالتالي زيادة ارباح أرباب تلك الشركات ولو أدى ذلك الى سحق عمالها الذين ليسوا في مفهومها ومنطقها الا أدوات، وقطع غيار، يمكن استبدالها بأدوات أخرى ، وقطع غيار أكثر حداثة .

والبديهي الذي لا يحتاج الى شرح وتوضيح هو أن أية شركة هي كيان لا روح له ولا قلب ولا عقل ولا ضمير ولا احساس، فكيف اذا كانت منظومة شركات وعلى رأسها كائنات خاوية من الروح والاحساس

ومتحدرة من عهود ما قبل التاريخ ؟! وتستمد مطامعها مما قبل خروج الكائنات البشرية من ظلمات التوحش؟! وتستلهم جرائمها مما قبل تحضر الانسان وظهور مدنيته الانسانية ؟

الصراع اذن بين حقيقتين : حقيقة ترفض الحق ولا تقبل الا بالباطل، وحقيقة لا تقبل الا بما هو حق وترفض كل باطل . حقيقة أساسها الاعتداء والعدوان لاقامة كل باطل. وحقيقة أساسها العدل للدفاع عن كل ما هو حق.ولكل من هاتين الحقيقتين جنودها وأتباعها وبيئتها وحواضنها، ولن يعرف التاريخ يوماً سلاماً بين حقيقة تقوم على الباطل، وحقيقة تقوم على الحق الا اذا خسر الناس عقولهم،وفقدوا القوة على الادراك والتمييز.

لقد عيَّن العميد حطيط الحقيقتين بوضوح ما بعده وضوح، وعيَّن أيضاً جبهة الحق وجبهة الباطل ، وعيَّن فوق ذلك قيادة منظومة جيوش العدوان على الحقوق،وقيادة منظومة الدفاع عن الحقوق أيضاً، فأوضح أن قيادة جيوش العدوان والاجرام تتمركز حصراً في حكومة الولايات المتحدة الاميركية الارهابية المجرمة التي تقود التنظيمات الاجرامية دولاً وحكومات وعصابات . أبرز فصائلها حكومة انكلترا وحكومة وفرنسا،وأحط مسوخها مسخ الكيان اليهودي القائم بالعدوان والاغتصاب ، وأغبى المأمورين بأمرها حكومة تركيا اردوغان ، وأحقر من ظهر في تاريخ البشرية عبيد بني سعود ومخموري جاهليات الخليج ، وأسوأ وأشر حثالات أمتنا الخونة المارقون العقوقون من جهة

وقيادة مواجهة العدوان تتمركز حصراً في القيادة السورية الحكيمة التي تقودأبناء الأمة الاحرار البررة نساء ورجالاً ، صبايا وصبية بعمر الورود أحفاد من أنسنوا البشر، وعلّموا الناس ما لايعلمون،وافتتحوا الطريق الى السماء،وجعلوا من بلادهم مهداً لحضارة العلم والحكمة وفضائل الاخلاق وما جاهدوا ولا دافعوا الاعن القيم السامية . قيم الحق والخير والجمال والمحبة والعدالة والرحمة لجميع بني الانسان، يساندهم في حربهم منظومة مقاومة من الأحرار ابناء الخير والصلاح والاستقامة من حكومات وشعوب العالم من جهة ثانية .

هذه هي حقيقة واقع أحداث الحرب التي واجهتها وتواجهها أمتنا ولن تتراجع عن مواجهتها مهما تعاظمت قوى العدوان والاجرام التي تقودها الولايات المتحدة الاجرامية وتضع لها الاستراتيجيات وتخطط لها الخطط ، ومهما عظمت التضحيات التي يقدمها أبناء أمتنا من أجل عزتنا وكرامتنا .

لقد كشف لنا أنطون سعاده منذ زمن بعيد في مقالته في مجلة المجلة الصادرة في أيار عام 1924 نفسية أبناء الولايات المتحدة الأميركية على حقيقتها في قوله :

" وغداً اذا لاقى الأميركيون من الوطنيين السوريين اعراضاً ونفوراً جزاء اقدامهم على امتهانهم كرامة سوريا فقد لا يمنعهم شيء عن أن يتهموا السوريين بالتوحش والهمجية ، وان ينسبوا اليهم كل فرية هم براء منها .من يمنعهم ؟ أضمائرهم وقد ماتت ؟ أقلوبهم وقد تحجرت ؟

أعواطفهم وقد اضمحلت ؟

أأدمغتهم وقد نضبت ؟

أأنسانيتهم وقد أمحلت ؟

أنوابغهم والأرض خلاء منهم الآن ؟

لا . لا شيء . ولا أحد يمنعهم . وغداً يسجل التاريخ ان الولايات المتحدة الأميركية قد سقطت من عالم الانسانية الأدبي كما سقطت فرنسا العظمى ."

ماذا يمكن أن ننتظرغير الاجرام والارهاب والعدوان بعد هذا الكلام من أناس ماتت ضمائرهم؟!وتحجرت قلوبهم ؟! واضمحلت عواطفهم؟ونضبت أدمغتهم؟وأمحلت انسانيتهم والأرض خلاء من نوابغهم؟

هذه هي الحقيقة التي أصابها العميد أمين حطيط في الصميم بسهمه المنطلق من حقيقة نفسية حضارية ما اعتدت يوما على أحد ، ولا عرفها التاريخ الا معطاءة لكل مفيد وصانعة لكل جميل .أليس أعظم الانتصارات هو الدفاع عن الحق أمام عدوان الباطل؟

أليس أكبرالأنكسارات هوالقيام بالعدوان وارتكاب الاجرام ضد الأبرياء ؟

ألم تنتهي المعركة بانتصار سوريا في موقفها المحق ودفاعها عن حقوقها في وجودها وحياتها وتقرير مصيرها ؟

ألم تخسر الولايات المتحدة المعركة في عدوانها وارهابها واجرامها اخلاقياً ؟

ألم تسقط حكومة الولايات المتحدة عن عرش استكبارها وهيمنتها وتسلطها على حكومات الشعوب المظلومة بفضل موقف سوريا البطولي الذي كانت تنتظره شعوب العالم منذ زمن بعيد ؟

ألم يتأزم كل من أطاعها وخضع لأوامرها ؟

ألم تسجل سوريا بدماء أبنائها ودمار عمرانها ، وتعثر اقتصادها وقوة معنويات جيشها وشعبها وقيادتها انتصارها بالضربة القاضية التي جعلت حكومة الولايات المتحدة تعود الى حجمها واحدة بين الدول بعد أن أخذها جنون العظمة الى هاوية الغطرسة والاستكبار ؟

لقد كان العدوان على سوريا ولا يزال عدوانا اميركياً بامتياز من تأليف وتحضير وكتابة وتخطيط وتصميم وتلحين وضبط واستراتيجية وتنفيذ ورعاية ومتابعة وتغذية حكومة الولايات المتحدة الأميركية التي لم تتراجع حتى هذا اليوم عن استخدام كل اساليب الخداع والتمويه والاجرام التي اعتادت عليها على مسار تاريخها الاجرامي في داخل بيئتها وخارجها.وما التقرب من الجمهورية الايرانية في هذه الأيام الا لتفصلها عن تحالفهامع سوريا كما فعلت سابقا لتفصل سوريا عن ايران بهدف تفكيك منظومة المقاومة اللبنانية السورية الايرانية من أجل حماية كيان مسخها اليهودي واستمرار سرقاتها لموارد وخيرات شعوب هذه المنطقة مستخدمة جميع التنظيمات الاجرامية وقطاع

الطرق والقراصنة والمرتزقة واللصوص وحثالات الناس . ولكن مع هذه الجرائم كلها لم تستطع حكومة الولايات المتحدة كسر ارادة سوريا في التصدي لعدوانها وكشف وتحطيم ادواتها ومرتزقتها وعبيدها الأعراب الذين قال عنهم القرآن الكريم"**الأعراب أشد كفراً ونفاقاً** "وقد مضى كما يقول الدكتور أمين حطيط"**ما يقارب السنوات الثلاث من ممارسة الارهاب في سورية على يد تلك الجماعات برعاية دولية على رأسها اميركا ، ويبدو ان الامور وصلت الى الطريق المسدود بالنسبة لها ، بعد ان تمكنت الدولة السورية من النجاح في الدفاع الذي مارسته بوجه ذاك العدوان** ". ولكن الولايات المتحدة لم تزل مصرة على استخدامهم للقتل والتخريب والسرقة والموبقات وهي تقبع خلف ستائر من التمويه والنفاق غير متخلية عن استراتيجيتها واعادة صياغتها لضبط تلك العصابات تحت أمرتها كما يتضح لنا من مقالة الدكتور أمين في قوله:

"لا نرى في الطبعة الجديدة من الاستراتيجية الاميركية وموقع المنظمات الارهابية فيها تخل عن تلك الجماعات ، بل اعادة ضبط و سيطرة يمكنها من استعمالها هي حيث تريد،ويمنع تلك المنظمات من تجاوز الخطوط الاميركية الحمراء ".

الحرب الجارية اليوم في بلاد الشام والرافدين هي حرب حقيقية بين حقيقتين : حقيقة الحضارة الاخلاقية المتسلحة بالقيم العلية العليا المحضرة للأمم ،وحقيقة الجاهلية الهمجية المتسلحة بالمثالب والمفاسد الدونية الدنيا المعطلة للرقيّ والمقهقرة للشعوب.

وهذه الحرب المعلنة على أمتنا هي حرب وجود تستهدف القضاء على أمتنا وجوداً وحياةً، حضارةً وفكراً.ولكن سلاح الحضارة غير سلاح الهمجية ، ووسائل الأخلاق الكريمة في الصراع هي غير وسائل المثالب الرديئة،ولا يحق لأبناء الحضارة أن يواجهوا الهمجيين المتوحشين بأساليب ووسائل الهمجية والتوحش.ولولم يعجز الأميركيون عن الانتصار، ويقصِّروا باستعمال وسائل التمدن الفكري والرقي العقلي التي لا يمتلكونها لما أقدموا على استعمال وسائل التوحش واطلاق قطعانهم المتوحشة التي تذبح ، وتقطع رؤوس الأبرياء،وتأكل قلوبهم وأحشائهم،وتتلذذ بتقطيع أوصالهم.

حربنا اذن ليست مع القطعان المهيَّجة ، بل مع رعاة القطعان الأميركيين المسعورين المجرمين الحاقدين المتفننين بظلم شعوبهم وقهرها قبل ان يظلموا الشعوب الأخرى، ولا ينفع معهم الا شيء واحد وحيد هو تدمير منافعهم الانانية ومصالحهم الخصوصية التي تمدهم بالقوة اينما وجدت،وخاصةً تلك التي يشرعنون سرقتها من بلادنا أو يسهِّل لهم سرقتها واغتصابها الخونة الحقيرون من ابناء أمتنا .

فاذا لم نقض عليهم بالقضاء على كل مصالحهم الاقتصادية والامنية والسياسية والدعائية وتدميرها، فان المعركة قد تطول أكثر من اللازم، وسنبذل دماء كثيرة نحن بحاجة اليها،ويجب توفيرها لبناء مجتمعنا وتقدمه ورقيّه .

يجب علينا ان لا نغفل ولا نضل عن العدو الحقيقي الذي أشار اليه الدكتورالعميد أمين حطيط أي الولايات المتحدة الاميركية التي :

الأميركية التي:"**ادخلت المنظمات المسلحة ذات العقيدة التكفيرية في استراتيجيتها كوسيلة تنفيذية رئيسية** " لانسجامها مع**"عقيدة شعب الله المختار اليهودية** "التي ترفض انسانية كل من لا يدين باليهودية ، بل انني أرى أكثر من ذلك ، وأعتقد يقيناً أن الولايات المتحدة هي التي صنَّعت تلك التنظيمات وجعلتها تشكيلات وفصائل وسرايا لتنفيذ استراتيجيتها الاجرامية .

والفصل الجديد من الاستراتيجية اليوم بعد أن عجز التحالف الاستعماري بقيادة الولايات المتحدة وعضويات انكلترا وفرنسا عن اسقاط الجمهورية العربية السورية هوكما ورد في مقالة الدكتور أمين حطيط " **شطر الكيد الارهابي في سورية الى شطرين : شطر يتابع ممارسة القتال ضد الدولة السورية ولو كان يائساً لا يقوى على تحقيق أي مكاسب اضافية جدية ... وشطر انقلب الى التقاتل الداخلي بين الجماعات المسلحة سعيا الى امتلاك السيطرة وتوحيد البندقية للتمكن من فرض نفسها كفريق وحيد في مواجهة الحكومة السورية مثلما فعل بشير الجميل يوماً في لبنان** ".

ان هذا الشطر أو الانشطار لم يحدث من تلقاء نفسه ولا قام به الارهبيون بارادتهم ، بل هو أيضا قرارامیركي وتنفيذ اميركي لاعادة تنظيم الوحدات التكفيرية في الاستراتيجية الاميركية لاعتبار ان الشطرين الارهابيين التكفيريين لهما وظيفة واحدة هي مواجهة الحكومة السورية لتنفيذ غاية منظومة الارهاب الدولي واستمرار العمل لاقامة النظام العالمي الذي تقوده قطبية واحدة هي قطبية الاجرام

الاميركي الصهيوني المتخفي في المحافل السرية الماسونية .

ان الولايات المتحدة التي صنعت منظمات الارهاب والاجرام والتكفير وأدخلتها في استراتيجيتها وترعاها بكل عناية لا يمكن أن تكون ضدها أو تحاربها لأنها تشكل جزاً مهماً وأسياسياً من سلاحها الاجرامي ، ولا يمكن ان تتخلى عنها الا اذا أمتلكت سلاحا أكثر فتكاً وأكثر ارهاباً واجراما . وهذه المنظمات يستحيل أن تبقى منظمات ارهابية اجرامية ذات فعالية اذا انفصلت عن حكومة الولايات المتحدة الأميركية ، بل تتحول الى انفار قطعان شاردة مذعورة ومسعورة يسهل اصطيادها والقضاء عليها . وما نراه اليوم من تصاريح للولايات المتحدة ضد الارهاب في بعض الدول المجاورة ليس الا كذبا ونفاقا ، وكلام الحكومة الأميركية الصحيح والواضح هو دعمها للارهاب التكفيري الاجرامي في سورية .

وما تقوم به دولة الاجرام الاميركية بعد ان توزعت قطعانها في دول الجوار الشامي بسبب ما اصابها من الضعف والتراجع أمام ضربات الجيش السوري وقوات منظومة المقاومة هو اعادة جمعها وتأهيلها ودفعها لمواجهة الحكومة السورية من جديد .

ان المنظمات الاجرامية التكفيرية هي تنظيمات شرعية لمنظومة الاجرام الانكليزي الفرنسي الاميركي الذي كان ابا واما للوليد الاجرامي اليهودي الصهيوني على أرضنا الذي تبنته منظمة الامم الباغية ، ويحميه مجلس البغي الدولي في كل ما يصدرعنه من اجرام وما يمارسه ضد ابناء شعبنا من ظلم . ومهما ارتفعت درجة وحشية

المجرم واجرامه لا يمكن ان يكون ضد وليده ولا وليده يستطيع الانفصال عنه ويبقى حيّاً وحراً طليقاً يفعل ما يشاء .

لقد بات واضحاً لكل من يمتلك قوة الوعيّ السليم والتمييز الدقيق أن عدو وجودنا وحياتنا ومستقبلنا واضح، ولا يمكن أو يجوزأو يحق ان ننتظرمنه الا العدوان.والواضح أيضاً أن المريض المعتل نفساً وجسداً لا يقدر على مواجة نسمة هواء فكيف به اذا واجه جراثيم أوبئة الاجرام ومكروبات التكفير ؟

ولذلك نرى انه لم يبق لنا الا الثقة بالنفس ، والصبر على مواجهة الكوارث ، والوعيّ والايمان بأن لا أحد في هذا العالم يمكنه أن ينهض بنا الا اذا كنا أهلاً للنهوض، وجديرين بحياة العز، ونمتلك ارادة خيارنا الوحيد الأوحد الذي هو الثبات في معترك الحياة والنصر، وليس لنا من دواء شافي وناجع سوى اعتماد البطولة المؤيدة بصحة عقيدة الحياة بالعز والكرامة .

"نحن هذه النهضة التي لا تتزعزع بالذي يخرج منها من المنافقين والمتآمرين والدساسين، بل تتزعزع بمن بقي ضمنها من الدساسين المفسدين "

أنطون سعاده

الانتصار على العدوان بالمقاومة الواعية

في رد على المقال الذي كتبته تحت عنوان : " **العدوان أميركي فلا يُخْدَعَنَّ أحد**"والذي كان مستوحى من مقالة العميد الدكتور أمين حطيط التي كُتبت تحت عنوان "**موقع التنظيمات الارهابية في الاستراتيجية الأميركية** " تلقيته من أحد الكتبة من دون ذكراسم الكاتب وذلك في 2014/01/16 . وقد استلمت الرد بواسطة البريد الالكتروني للرفيق الدكتور غسان الياس محوَّلاً اليه من بريد آخر للمدعو فؤاد جورج . وقبل أن استلم الرد من الرفيق غسان الياس كنت قد تسلمت من الدكتور أمين حطيط الرسالة الالكترونية التالية :

" حضرة الاستاذ يوسف المحترم

تحية ومحبة صادقة . أسعدتني مقالتكم خاصة ما فيها من فكر مقارن وإلماحات فلسفية سياسية . أدامكم الله ووفقكم .

أمين حطيط

في 2014/01/15 "

في الرد الذي تلقيته وردت العبارة التالية:"**من المؤسف ان الكاتب، وبعد تشديده على أهمية التعيين والوضوح لتفادي الوقوع في البلبلة والتخبّط، عاد ووقع فريسة بلبلة وتخبّط هائلين اعتبر على اثرهما ان الباطل قد يكون أساسًا للحقيقة!**" وكنتُ المقصود بهذه العبارة . ولكنه لم يوضح ، ولم يعيّن، ولم يحدد، أين وكيف وقعتُ فريسة للبلبلة والتخبط الهائلين على حد تعبيره ، وكيف اعتبرتُ " **أن الباطل قد يكون أساساً للحقيقة** ".

بعد الاطلاع يمكن تكوين رأي

وبما أنني انتمي الى مدرسة النهضة السورية القومية الاجتماعية التي كُتبَ على مدخلها :" **العقل هو الشرع الأعلى** " والمقصود بالعقل ليس أي عقل .فكلمة العقل من حيث هي كلمة مؤلفة من حروف قد تعني وتدل على أكثر من معنى . ولا داعي للعودة الى قاموس اللغة العربية للوقوف على المعاني المتعددة والمختلفة لكلمة عقل المؤلفة من الاحرف الهجائية الثلاثة . المقصود بالعقل بالنسبة لمدرسة النهضة كما وصفه المعلم أنطون سعاده في المحاضرة السابعة :

"هو قوة التمييز في الحياة ،فاذا وُضعت قواعد تبطل التمييز والادراك تبطل العقل ، فقد تلاشت ميزة الانسان الأساسية ، وبطُل أن يكون الانسان إنساناً وانحط الى درجة العجماوات المُسَيَّرة بلا عقلٍ ولا وعيّ ".

وقال سعاده أيضاً في المحاضرة نفسها :

"لم يوجد العقل الانساني عبثاً.لم يوجد ليتقيد وينشل ،بل وُجد ليعرف، ليدرك ،ليتبصر، ليميِّز، ليعيِّن الأهداف، وليفعل في الوجود ... العقل في الانسان هو نفسه الشرع الأعلى والشرع الأساسي ".

وقال أيضاً مؤسس مدرسة النهضة القومية الاجتماعية سعاده انطلاقاً مما سبق:

"بعد الاطلاع يمكن تكوينُ رأي،وحينئذ لايبقى مجال لحدوث بلبلة ".

وبناء على ما تقدم ، وقبل أن أدافع عن مقالي ورأيي، أرى واجباً عليَّ كتلميذ من تلامذة مدرسة النهضة أن أتناول وأعرض بعض المقاطع من مقالة الرد الهجومي، وربما كان العدواني على مقالي الذي استوحيته من مقال الباحث الاستراتيجي العميد الدكتور أمين حطيط الذي أكن له كل التقدير وذلك عملاً بالقاعدة الحكيمة " **بعدالاطلاع يمكن تكوين رأي**".

فالى القراء بعض مما جاء في المقالة التي تناولت مقالتي بالهجوم والتهجم : " **بادئ ذي بدء، يجدر بي القول ان المقال** (ويعني مقالي الذي عنوانه : " **العدوان أميركي فلا يُخْدَعَنَّ أحد** ") "**أشار الى غاية سياسية/اقتصادية سليمة، وهي مقاطعة المصالح الأميركية وما يتفرّع عنها...الا انه وقع في عدة مغالطات في طريقه، او على هامش طريقه، الى ايضاح تلك الغاية. فمن المؤسف ان الكاتب، وبعد تشديده على أهمية التعيين والوضوح لتفادي الوقوع في البلبلة والتخبّط ،عاد**

ووقع فريسة بلبلة وتخبّط هائلين اعتبر على اثرهما "ان الباطل قد يكون أساسًا للحقيقة! "

أعتقد أن كاتب الرد الهجومي التهجمي حين كتب رده أو تعليقه أو انتقاده أو وجهة نظره لم يكن في حالة نفسية تساعده على كتابة بحث رزين هادييء يعتمد على العقل **كقوة تمييز** ،وعلى **الاطلاع** للتمكن من تكوين رأي فيه فائدة لمن يريد الاستفادة .لذلك اتهمني بالوقوع **"فريسة بلبلة وتخبط هائلين اعتبرتُ على أثرهما أن الباطل قد يكون أساساً للحقيقة ".**

لا أدري من أين أتى بهذه العبارة .وربما قرأها في غير مكان وعلقت في رأسه ولم يجد أفضل من هذه المناسبة لافراغها ، فأفرغها دون تدبر وتبصر . فهو لم يوضح لنا ما هي الحقيقة ؟

وأية حقيقة يقصد ؟

لقد تكلم بطريقة مبهمة مطلقة عامة واتهمني بشكل ابتساري استنسابي استذواقي أنني جعلت الباطل أساساً للحقيقة .

ويا ليته أوضح وبيَّن لي المواقع في مقالي التي جعلتُ فيها الباطل أساساً للحقيقة لكنت شكرته شكراً جزيلاً على تنبيهه لي، واعتبرته من الذين ينتقدون بروح الصلاح لتحقيق الاصلاح ، وأكبرتُ فيه روح التصحيح والتقويم لما هو أقوم وأصلح وأنفع .

وعلى كل حال أشكره من دون أن اعرف اسمه لأنه فتح لأبناء مدرسة النهضة القومية الاجتماعة باباً أو مجالاً للتدارس والبحث والمناقشة

ولإعمال الفكر وتسليط العقل على أمور مهمة كانت ولا تزال وسوف تستمر نهضة الأمة بحاجة اليها .

الحق قيمة انسانية معيَّنة وليست مطلقة

الحق كما فهمته وافهمه حق انساني ، ولأنه انساني فهو قيمة انسانية. وكذلك الحقيقة أيضاً هي حقيقة انسانية ، وهي بالتالي قيمة انسانية. والانسانية هي انسانيات. ولأن الانسانية انسانيات فقيمة الحق الانساني هي قيم انسانيات.وقيمة الحقيقة الانسانية هي في كونها حقائق انسانيات.

والقول بأن الفيلسوف السوري زينون علّم بأن **الحقيقة واحدة** هو كلام لايتفق مع قولنا في مدرسة النهضة مع القول بالحقيقة المعيّنة المعنية .

فكلمة الحقيقة من حيث هي حروف هجائية تتألف من (أداة التعريف والحاء والقاف والياء والقاف والتاء المربوطة) ليس لها أي معنى مفيد، ولا يمكن أن تنفع الا اذا عُيِّنَ معناها ،وعُرِّف كنهها ، وحُددَ اتجاهها كما نجد عند المعلم سعاده عندما تكلم عن حقيقة معيّنة في كتابه الصراع الفكري في الأدب السوري في معرض حديثه عن القاعدة الذهبية للنهوض حيث قال :

"القاعدة الذهبية التي لايصلح غيرها للنهوض بالحياة والأدب ،هي هذه القاعدة:طلب الحقيقة الأساسية الكبرى لحياة أجود ، في عالم أجمل ، وقيم أعلى ".

انه لم يقل **بالحقيقة المجردة المطلقة الواحدة** ، وانما قال **" بالحقيقة الأساسية الكبرى لحياة أجود ،في عالم أجمل، وقيم أعلى".**

وعندما تكلم سعاده عن حقيقة الحرية وحقيقة الاستقلال قال في كتابه الى محاميه الاستاذ حميد فرنجية انه انفرد في عمله عن كل الذين اشتغلوا في سياسة بلادنا ومشاكلها القومية قائلا:

"هم اشتغلوا للحرية والاستقلال مطلقين فخرج هذا الاشتغال عن العمل القومي بالمعني الصحيح .أما أنا فأردت حرية أمتي واستقلال شعبي في بلادي ".

هذه هي حقيقة الحرية التي أرادها سعاده وكذلك حقيقة الاستقلال ، ولم يقل بحقيقة الحرية المبهمة وحقيقة الاستقلال النكرة . والحقيقة التي نحن بصددها اليوم التي تكلم عنها الباحث الاستراتيجي الدكتور أمين حطيط المشهود له بسعة علمه وباتساع افق تحليله الذي يغوص فيه الى الأعماق هو حقيقة العدوان على كيان سياسي من كيانات أمتنا ، أعني الكيان الشامي أو الجمهورية العربية السورية باعتبارها آخر قلاع وحصون الأمة السورية التي لم تستسلم بعد لهيمنة حكومة الولايات المتحدة الأميركية الصهيونية الماسونية التي تحمل ارث عقائد الشر الآتية الينا من غياهب عصور الهمجية والتوحش والتحجر.والمرتدية نفاقاً وخداعاً جبة المسيحية وعباءة المحمدية بينما هي لا تعمل الا لصالح من نكر مجيء السيد المسيح وما زال حتى هذه الساعة لا يقر ولا يعترف بأن المسيح قد جاء،وبأن السيد المسيح كان حقيقة نورانية لهداية بني البشر ولم يكن الاحقيقة النورالهادي وليس الحقيقة المبهمة.

العدو نظّم المجرمين لتنفيذ مآربه

وعندما تمكن هذا العدو أن يشوه ويمسخ نفوس من يدّعون الاسلام المحمدي قام بتنظيمهم في استراتيجية مجرمة ليقتلوا ويذبحوا ويقطعوا الرؤوس ويبقروا البطون باسم الدين، وباسم الله أكبر، ولا يقرون بحق أحد في الحياة اذا كان يخالفهم الرأي .

وقد أصاب الدكتور أمين حطيط حين كتب عن " موقع التنظيمات الارهابية في الاستراتيجية الأميركية ".

والموضوع الذي تناولته كان يتصل مباشرة بحقيقة العدوان الأميركي وحقيقة تنظيم التنظيمات الاجرامية في الاستراتيجية الأميركية التي لا هدف لها في المطاف الاخير الا القضاء على أمتنا واغتصاب أرضنا وتشتيت من يتبقى من أبنائنا في مجاهل الارض .

تشتيت أبنائنا هو استرتيجي في العدوان

وحقيقة تشتيتنا وابادتنا وتدمير حضارتنا هي في المشروع الحقيقي الذي دخل مراحل التنفيذ منذ زمن بعيد ، وذلك بتقسيم أرضنا وهبة مناطق منها الى جيراننا في الشمال والجنوب والغرب والشرق ، وتمزيق شعبنا الى طوائف واتنيات وفئات وطبقات وشرائح وقبائل وعشائر .

وكان الويل الأكبر تشتيت السوريين المسيحيين الذين كان يربو عددهم على أكثر من ستين الى سبعين بالمئة من أبناء سوريا والذين احتضنوا رسالة الاسلام المحمدي والمسلمين المحمديين خير احتضان عندما قدموا الى سوريا .

الاسلام السوري هو اسلام مسيحي- محمدي

ومجيء المسلمين المحمديين الى سوريا لم يكن بعامل الصدفة،ولا كان عبثا، ولا هو جاء كما يحلو للبعض أن يسميه غزواً واجتياحاً واحتلالاً، لأن أعمال الغزو والاجتياح والاحتلال لا تنسجم أبداً مع الآية القرآنية الحكيمة: " **لا اكراه في الدين** "،فاذا كان مجيء المسلمين المحمديين الى بلاد الشام والرافدين بعوامل الغزو والاجتياح

والاحتلال ، فان الذين جاؤوا لم يفهموا رسالة النبيّ محمد على حقيقتها وكانوا أول الخائنين لرسالة الاسلام المحمدي ، وأول العاملين على تدمير رسالة النبي محمد التي قال عنها بأنها:"**رسالة اتمام مكارم الأخلاق**".

الدين من حيث هو كلمة مؤلفة من حروف لا قيمة له ، أما من حيث المضمون والنوعية فقيمته ترتفع حتى تصل الى أعلى درجات القداسة وتنحط حتى تصل الى أقصى دركات النجاسة .

يؤيد هذا ما جاء في القرآن الكريم على لسان النبي محمد:

" قل يا أيها الكافرون،لا أعبد ما تعبدون. ولا أنتم عابدون ما أعبد.ولا أنا عابد ماعبدتم. ولا أنتم عابدون ما أعبد. لكم دينكم وليَ دين ."

لقد جاء الاسلام المحمدي الى بلاد الشام والرافدين بعد أن تنصرن. والاسلام النصراني في بلاد الشام والرافدين استقبل المسلمين المحمديين بعد أن تسلم نصارى المسيحيين ، وبعد أن نجحت عملية التزاوج والاندماج والعيش السليم ، بعد لقاء المهاجرين والانصار في المدينة المنورة ، بين أتباع رسول المحبة يسوع الناصري بن مريم سيدة نساء العالمين ، وأتباع رسول الرحمة محمد بن عبد الله . الله الذي لا اله الاه .وهكذا كان اللقاء بالمودة والانسجام الروحي العظيم بين **الكنيسة والمسجد** لترتفع الصلوات الى أعالي السماء.وكان بتعانق المسجد والكنيسة ولادة **الجامع** بين الناس على الأرض ويمكن تسمية **الجامع بالجامعة** التي تُعلّم وتُربّي وتُنوّر وتهدي الى السراط القويم.

لقد ترك السيد المسيح هذه الدنيا وترك تلامذته القلة الذين تكاثروا بعده وكذلك النبيُّ محمد استطاع أن يهدي قلة من الأشخاص طلب منهم أن

يهاجروا الى حيث يحكم حاكم نصراني عادل عندما شعر بأن خطراً يتهددهم . وبعد ثلاثة عشر سنة من الجهاد التنويري في مكة تمكن النبيّ محمد أن يهدي ما يقارب الثمانين من النساء والرجال صغارا وكبارا.

وعندما التقى علماء الأنصار أو نصارى المدينة المنورة بالنبيّ محمد كان التقاء النور بالنور ،والهدى بالهدى ،والصلاح بالصلاح .

ولهذا لُقبت المدينة بالمدينة المنورة أي **المنورة بالرسالتين** المحمدية والمسيحية . ونتج عن اللقاء الأمر النبوي الذي قضى بالهجرة الى المدينة المنورة وكل النبيّ ثقة واطمئنان أن الأنصار أي النصارى لن يخذلوه أبداً وقد جرَّبهم سابقا في بلاد الحبشة وجاء المهاجرون بعد رحلة العذاب والألم لا يحملون معهم من الزاد الا طيبة النفوس والأخلاق الكريمة فاستقبلهم أنصار المسيح بالحب والترحاب واقتسموا معهم لقمة العيش فتآخوا وتحابوا وتزاوجوا وعاشوا بسلام وأمان وكانت كتابة العهد الذي كتبه النبيّ محمد والذي ورد فيه :

" اني أعطيتهم عهد الله على أن لهم ما للمسلمين ، وعليهم ما على المسلمين، وعلى المسلمين ما عليهم بالعهد الذي استوجبوا حق الذمام، والذب عن الحرمة، واستوجبوا أن يذب عنهم كل مكروه، حتى يكونوا للمسلمين شركاء فيما لهم، وفيما عليهم . ولايحملوا من النكاح شططاً، ولا يكره أهل البنت على تزويج المسلمين، ولايضاروا في ذلك ان منعوا خاطبا وأبوا تزويجا ، لأن ذلك لايكون الا بطيبة قلوبهم ، ومسامحة أهوائهم، ان أحبوه ورضوا به. اذا صارت النصرانية عند المسلم، فعليه أن يرضى بنصرانيتها، ويتبع هواها في الاقتداء برؤسائها،والاخذ بمعالم دينها ولايمنعها ذلك، فمن خالف ذلك وأكرهها على شئ من أمر دينها، فقد خالف عهد الله وعصى ميثاق رسوله وهو عند الله من الكاذبين."

ونجحت التجربة التي جعلت من المحمديين مسيحيين ومن المسيحيين محمديين حتى ارتقت العلاقة ليصبحوا جميعاً مسلمين لله رب العالمين.

نعم لقد آمن المسلمون المحمديون بروح الله المسيح ورسالة محبته ، واعترف المسلمون المسيحيون بالنبيّ محمد ورسالة اتمام مكارم أخلاقه،فارتفعت قيمة الدين الى أعلى درجات القداسة . وبهذه الروح المحبة الرحيمة المناقبية الاخلاقية جاؤوا الى سورية منارة الحضارة وحملوا مشاعل الهدى المسيحية والمحمدية الى جميع أنحاء الأرض بينما أطفأ حاخامات اليهود شمعة وصايا الموسوية العشر وتنكروا لرسالة روح الله السيد المسيح وكفروا بها وما زالوا حتى هذا العصر ناكرين جاحدين وينتظرون مسيحاً آخر يكون لهم ولهم فقط ، ويعمل لمنافعهم وخصوصياتهم وانانياتهم متجاهلين أن النور وُجد ليُرفع وليس ليوضع تحت المكيال . فحقروا الدين وقيمة الدين حتى هبطت الى أحط دركات النجاسة.

العدوان تمكن منا بسبب تخلفنا

لقد تمكن أعداؤنا من تشريد السوريين المسيحيين الى كل البقاع وكانوا يحتضنونهم اينما وصلوا لكي لا يعودوا الى وطنهم ، وفي نفس الوقت كانوا يلقحونهم بلقاح كراهية العودة الى ديارهم ليسيطروا على أملاكهم بانتظار الساعة التي يصبح فيها المسيحيون قلة قليلة يسهل تهجيرهم طمعاً باشعال حرب الفناء بين طوائف السوريين المسلمين المحمديين فيحققون بذلك هدفين كبيرين : الهدف الأول تفريغ سوريا الطبيعية أي بلاد الشام والرافدين من السوريين المسيحيين ، والهدف الثاني ابادة السوريين المحمديين في اقتتال جنوني يحوّلهم الى سماد للأرض. فيخلو لهم الجو في انشاء دولة اسرائيل التي لا تكتفي بمنطقة ما بين

الفرات والنيل بل تكون ذراع الولايات المتحدة الاميركية ومركز ثكنة شرطتها في قلب القارات الثلاث أوروبا وآسيا وأفريقيا ويتم تنفيذ مخططات الماسونية السرية التي تعمل من أجل السيطرة على مقدرات العالم .

الرد التهجمي كان تحويلا عن حقيقة العدوان

في الرد التهجمي محاولة لتحويل البحث عن **حقيقة العدوان** الى الالتهاء بحديث السفسطة والكلام عما يبلبل ولا يهدي، وعما يضر ولا ينفع أي عن الحق المجرد الذي لا تعريف له ، ولا تحديد . وكذلك الحديث عن " الحقيقة"المبهمة التي هي كلام في كلام، وسراب في سراب .

لقد ورد في مقالتي العبارة التالية التي فسّرها المتهجم على المقالة على هواه وهي : **" ولأننا في قلب المعركة الانسانية في هذا الوجود وليس خارج هذا الوجود،فلا بد لنا من توضيح وتعيين كل من الحقيقتين: الحقيقة التي أصابت وانتصرت، والحقيقة التي أصيبت وانقهرت أي حقيقة العدوان والمعتدي وجنوده واتباعه، وحقيقة المعتدى عليه المدافع عن حقه بقوة جنوده وحلفائه . وكم كان مصيباً العميد حطيط في اختياره للعنوان"موقع التنظيمات الارهابية في الاستراتيجية الأميركية" .**

الكلام هنا ليس كلاماً مبهما عن الحقيقة ككلمة مبهمة تحتمل اكثر من تأويل ، بل كلام واضح كل الوضوح عن حقيقة عدوان ومعتدي ، وكلام واضح عن حقيقة معتدى عليه ومدافع عن نفسه .

ولهذا فقد اشتبه الأمر على كاتب التهجم وظن وبعض الظن اثم أن الباطل يمكن أن يكون أساسا للحقيقة . أجل ان الباطل هو أساس حقيقة

الظلم، وأساس حقيقة العدوان، وأساس حقيقة كل شر وسوء . وهل نستطيع القول أن العدوان على بلادنا وأمتنا ليس حقيقة ؟.

الحقيقة من حيث هي قيمة انسانية كما يقول سعادة لا تقوم الا

" بشرطين : شرط وجود الشيء وشرط معرفته ". ومعرفة الشيء الموجود هي التي تعيِّن قيمته الانسانية أي قيمته عند الانسان ، لأن الانسان هو الذي يعطي الأشياء قيمها .

وعلى هذا الاساس يمكن أن يكون بدل الشيء حالة من الحالات ، أو واقعاً من الوقائع ، أو فضيلة من الفضائل ،أو رذيلة من الرذائل.فهل يعني أن حالة المرض التي نكتشفها ليست حقيقة مرض أو أن واقع مصيبة تتضح لنا ليست حقيقة مصيبة ؟

أو أن رذيلة من الرذائل يسقط القناع عنها ليست حقيقة رذيلة ؟

ثم يقول متوهماً أنه قبض على الصواب قبضاً :**"حبّذا لو أدرك الكاتب (وهويعنيني) ان الحقيقة لا يمكن أن تُبنى على غير الحقّ، حبّذا لو أدرك ان الواقع والحقيقة أمران مختلفان، وان سعاده لم يعلّمنا مقاتلة الحقيقة، بل مقاتلة الواقع بالحقيقة!"** معتقداً ان التلاعب بالكلام يمكن أن يخدع الفهيم . فيخلط خلطاً عجيباً بين كلمات : **الحقيقة والواقع والحق** فيقول أن الحقيقة ولا يزال يستعملها مطلقة مبهة **لا يمكن ان تقوم الا على الحق.** فهل يعني بنظره ان حقيقة العدوان الأميركي القائمة على الباطل ليست حقيقة عدوان وحقيقة عدوانية اجرامية ؟

ويقول أيضاً أن الواقع والحقيقة أمران مختلفان وينسى أن كلمتي الواقع والحقيقة اذا بقيتا مبهمتين لا معنى ولا قيمة لهما لأنهما نكرتان وغير معرَّفتين.ولذلك لا فائدة من الاطلاق والتعميم . فالواقع يمكن أن يكون مفرحاً كما يمكنه أن يكون مأساويا . وكذلك حقائق الحالات العدوانية

أوالسلمية. أما أن سعادة لم يعلمنا مقاتلة الحقيقة ، بل مقاتلة الواقع بالحقيقة فهو كلام لا يدعو الى الاطمئنان لأنه بعيد كل البعد عن الصحة والصواب .

نعم لقد علمنا سعاده أن نقاتل بالوعيّ والمعرفة كل باطل . وقول أنطون سعاده أن **" المجتمع معرفة والمعرفة قوة "** خير دليل على **رسالته المعرفية** التي هي الشرط الأساسي لحصول القوة ، والأقوياء هم الذين يعرفون من يقاتلون ، ولماذا يقاتلون ، وباية أخلاق يقاتلون ، وما هي المقاصد والمرامي التي يقاتلون في سبيلها . وهل يحق أن نقاتل واقعاً عندما يكون الواقع سليماً ؟

أم هل يتوجب علينا أن نقاتل بحقيقة قائمة على العدوان والظلم ؟

ينتقل كاتب الرد التهجمي الى نقطة أخرى مستعملا كلمة حبذا بالاضافة الى كلمة حبذا السابقة ويقول:**"حبّذا..لكان ساهم في معالجة التضعضع الفكري السائد ، وتوجيهه الى ما يجب أن يكون : صراعًا فكريًا لكشف الحقيقة المغيَّبة اليوم ؛ بدل ان يساهم في الفوضى الفكريّة القائمة."**

اذا لم يكن كشف حقيقة العدوان هو ما يجب أن نمارسه اليوم ، فما هي الحقيقة المغيبة التي يريدنا أن نكشفها ؟

أليست مدرسة النهضة القومية الاجتماعية منذ نشوئها كشفت لنا حقيقة وجودنا وحقيقة حياتنا وحقيقة ما يجب علينا فعله للنهوض بحياتنا، وللارتقاء بمفاهيمنا،وللصراع من أجل أشرف الغايات وأعظم المُـثُل؟

وهل في كشف حقيقة العدوان الأميركي مساهمة في الفوضى الفكرية القائمة ؟

وما هو المبرر لذكر اسم الولايات المتحدة الأميركية بخجل وهي التي ورثت عن حكومات الاستعمار السابقة كل الاحقاد والكراهية ضد امتنا والاكتفاء باشارة بسيطة الى انني "أشرت الى غاية سياسية-اقتصادية سليمة هي مقاطعة المصالح الأميركية وما يتفرع عنها".ولا يشير لا من قريب ولا من بعيد الى ما قامت به الولايات المتحدة الأميركية وما تقوم به مباشرة وبالواسطة عبر ادواتها وعملائها وعبيدها من جرائم تدمير وتخريب بلادنا من فلسطين الى لبنان الى العراق الى الشام وحتى الى الأردن الذي تعتبره محمية من محمياتها ؟

بينما يُركّز الرد التهجمي على موقف ايران ويعتبر اننا نسينا حقوقنا في الأهواز. ويتسائل أين هو حق شعبنا في الأهواز وثرواتنا ، ويقلل من دعم ايران لنا ويعتبر ان دعمها للكيان الشامي لا يجعل منها مدافعاً عن الحقوق القومية للأمة السورية. والأغرب من كل ما ذكرت أن كاتب المقال التهجمي الذي لم يفصح عن اسمه لم يشر الى العدو اليهودي ولو بحرف واحد .

يقول سعاده في المحاضرة الرابعة في الندوة الثقافية : **"هناك مبدأهام اعلنته في كتابي نشوء الأمم ،ويجب ان نعيره كل انتباهنا وهو أن الأمم الحيّة القوية الفاعلية والنمو تمتد حتى وراء حدود بلادها الطبيعية كما امتدت امتنا وسلطتها على الانضول كلها مدة طويلة من الزمن خصوصا في العهد السلوقي ، وعبر البحر على جزر المتوسط وشواطئه من ليبيا الى اسبانيا وفرنسة . فاذا ضعفت الامة وانحطت حيويتها وفاعليتها تقلصت حدودها لمصلحة غيرها كما حدث لأمتنا في طور انحطاطها الذي تبطله نهضتنا القومية الاجتماعية."**

الأمم القوية هي التي تعتمد على نفسها

هذا الكلام العلمي العميق ينبغي أن نتنبه لمضمونه بكل مداركنا ويجب ان لا نغفل عنه ولو للحظة . فالأمم الحيَّة القوية الفاعلية أول ما تعتمد تعتمد على نفسها ولا ينهض بها ويحافظ على حقوقها الا أبناؤها الأعزاء الأحرار . وابناء الأمة الأعزاء يقومون بواجبهم على أحسن ما يكون القيام، وأفضل ما يؤدى الواجب، دون أن ينتظروا من الآخرين الدفاع عنهم . فاذا لم يدافعوا عن أنفسهم فلا قوة في الوجود يمكن أن تعيد لهم حقوقهم وتحافظ عليها .

وما اقتطع من أرضنا كان اقتطاعه قهراً وغصباً عنا وحتى عن جيراننا . وأكثر من ذلك ، فان الكيانات السياسية التي أنشئت في بلادنا لم تنشأ بأرادة أبناء أمتنا ، بل أنشأتها الارادات الغريبة التي وهبت بعض مناطق بلادنا الى الآخرين . فاذا كان ابناء بلادنا الذي وظفتهم الاردات الغريبة العدوة لا يعيدون حق الأمة في وحدة الوطن واعادة لحمته ، فكيف تريد من حكومات الجوار ومن الغرباء ان يعيدوا لنا ما أكسبتهم اياه الدول العدوة ؟

ارادتنا النهضوية أبطلت مفاعيل التجزئة

ان النهضة القومية الاجتماعية قد ابطلت بالفعل تقلص حدود بلادنا بعدم الاعتراف بشرعية الذين يسيطرون عليها ، وأبطلت أيضا بالفعل شرعية التمزق الكياني والفئوي والطائفي والاتني بعدم الاعتراف

بالتجزئة والقول بوحدة المجتمع ووحدة الوطن ووحدة الروح والعمل بكل ما يستطيعه أبناء النهضة من جهود لرفض التجزئة والتمسك بالوحدة والغاء الحواجز بين مختلف الطوائف والمذاهب والكيانات.

وقد كان سعاده واضحاً كل الوضوح حين قال :

"اذا كان القوميون الاجتماعيون ضعفاء وقيتهم بنفسي وجسدي ، واذا كانوا جبناء أقصيتهم عني،واذا كانوا أقوياء سرت بهم الى النصر".

ان أسهل شيء على الضعفاء والجبناء أن يطلبوا من الآخرين العمل، أما القوميون الاجتماعيون الأقوياء فان أسهل السهل عليهم أن يقوموا هم بالعمل،وان أصعب الصعب عليهم أن يتفرجوا على عمل العاملين. وما أكثر الضعفاء والجبناء الذين ينتظرون النجاح على أيدي الآخرين ويكتفون بالانتقادات ، ويتربصون تعثرات العاملين ليطلقوا أبواقهم!

وما أقل الأقوياء الذين يعملون وينتجون كل ما هو نافع لهم ولأمتهم !

ان قوة امتنا وفاعليتها تنبع من احساسنا بالمسؤولية ، والقيام بالواجب والعمل بالنظام وممارسة الحرية التي لن نمارسها ونبنيها الا اذا كانت أمتنا حرة ناهضة.ولن تكون أمتنا حرة ناهضة أبدا ما دام من يعدون أنفسهم قوميين اجتماعيين ينأون بأنفسهم عن الصراع في مواجهة عدوان كالعدوان الأميركي على فرد واحد من أبناء بلادنا، فكيف اذا كان العدوان على كيان مقاوم من كياناتنا خطيئته ان ارادة الأمة

تحصنت فيه وتسلح بها ولم يتنازل عن حقه في الدفاع ولم يستسلم أمام الطغاة ؟!.

أمم العالم ليست كلها عدوة

والقول الأخير الذي ورد في المقال التهجمي على مقالتي " العدوان أميركي فلا يُخدعنَّ أحد"هو هذا القول:"**نعم... لا يُخدعنَّ احد. نحن في صراع مع كل أمم العالم لإثبات حق الأمة السوريّة في الحياة! "**
هذا الكلام هو كلام لا يُقدم ولا يُؤخر. فاذا لم نكن أقوياء ، واذا لم نرد أن نكون أقوياء ، واذا لم لم نعمل بقوة التمييز والادراك ، واذا لم نخض المعركة الداخلية وننتصر على نزعة الاستعلاء والتكفير التي بدأت تتسرب الى دواخلنا وبدأنا نتّهم الآخرين بها لنبعد التهمة عنا وهذا هو الويل العظيم ، فاننا لا نستطيع أن نحقق شيئاً نافعاً.
ان أخطر ما يتهددنا اليوم هو ان يصاب أبناء النهضة بداء الاستعلاء والتكفير. لأن من يقول ويدَّعي بأن صراعه مع كل أمم العالم ولا يستثني شعبا من شعوب العالم ، ولا يقر بأن في العالم ولو شعب واحد يمكن أن يصادقه ويتعامل معه بشيء من الود والاحترام هو بالتأكيد غير مؤهل ليخوض صراعاً مع كل الأمم ، وغير جدير بأن يكون له مكان ودور بين الأمم الراقية .
ان في العالم أمم محبة للسلام وكارهة للحروب ، كما ان في العالم أمم تعشق العدوان والاعتداء ولا ترى في العالم من له الحق بخيرات الأمم الا هي .
لقد تعلمنا في مدرسة النهضة القومية الاجتماعية أن من يستطيع أن يكون له المكان اللائق تحت الشمس هو المجتمع الذي انتصرت فيه قوة

التمييز والادراك فميّز بين النوعين من الأمم ووقف الى جانب من يحب السلام ، وواجه من يمارس العدوان ، وسامح من اعترف بحقوق الآخرين وتراجع عن عدوانه .
العدوان الأميركي على أمتنا لم يتوقف يوما منذ اللحظة التي ورثت فيها الولايات المتحدة الأميركية جرائم المستعمرين الفرنسيين والانكليز .
ومواجهة أحرار أمتنا للعدوان ومقاومته لم تتوقف يوماً ولن تتوقف الى ان تنتصر ارادة أمتنا في احتلال مكانها اللائق بين الأمم الحرة وليس بين الأمم العدوانية الاجرامية الظالمة ، وبناء مستقبلها الزاهر .

رسالة الدكتور أمين حطيط

الاخ العزيز يوسف المسمار المحترم

اهنئك على هذا الرد المتماسك و الموضوعي
و اذكرك بشيء هام في مسألة الجدل و الحوار
وهو ان كثير من الاشخاص يحضرون الرد قبل ان يسمعوا السؤال
و يتخذون الموقف قبل ان يصلوا الى الميدان
و مشكلتنا حقيقة هي مع من يأنسون بالباطل و يدعون التزامهم للحق
و الحقيقة ومع من يهربون من الحقيقة لانها نور يسطع و يكشف العوارات والثغرات

وفقك الله
مع محبتي دائما
أمين حطيط
في 2014/01/21

33

جيلنا أمام خيارين :
الاستسلام للعدوان أو المقاومة البطولية

في بداية الأحداث في الشام ، وفي ضوء معالجة الرئيس الدكتور بشار الأسد لتلك الأحداث ، وفي تاريخ 28 /03 /2011 بالضبط توجهت الى الرئيس الأسد باسم عصبة الأدب العربي المهجري في البرازيل برسالة قلت فيها ما يلي :

رسالة أولى الى الرئيس بشار الأسد

" سيادة الدكتور بشار الأسد المحترم
رئيس الجمهورية العربية السورية

" كلما حصل شر، فتشوا عن فاعله اليهودي الاسرائيلي الصهيوني المجرم ومن يقف وراءه ويدعمه من قوى الشر القابعة في الظلام في محافل الولايات المتحدة الاميركية وانكلترا وفرنسا والعديد من الدول الأوروبية التي تأمر عملاءها الذين ينتعلون المعابد ويتسترون بلباس دين اثارة الفتن ليحجبوا عيون الناس عن دين نور الله الذي يأمر بالعدل والإحسان وينهي عن الفحشاء والمنكر .

فهم مصدر الفتن،وسبب بلاء البشرية،ونافثو سموم الخرابفي العالم ، ووراء كل حادث قائم على الباطل والظلم .

فما حصل ويحصل من فتن في أي مكان وضد أي شعب ليس بمستغرب ، وليس بمستهجن، وليس بجديد ، بل ان اكبر الآخطاء

التعامل مع تلك القوى الشريرة بدون حيطة واحتراز وتنبه مستمر.فالشرير لا يبث الا الشر،والفاسد لا ينفث الا الفساد ، والمفتن لا يتقيأ الا بالفتن سواء أكان رجل دين في معبده ، أو رجل علم في مكتبه ، أو رجل سياسة في إدارته ، أو معلماً في مدرسته ، أو عالما أو أديبا أو شاعرا أو صانعا أو فناناً في انتاجه. ولا يخرج عن هذا السياق ملك أو رئيس أو أمير . فأبناء المجرمين الذين ولدوا وتربوا على الإجرام ، وعاشوا ويعيشون بالإجرام هم مجرمون وحق على المجرمين العقاب . ومن كان هذا شأنه فإن ثمار مستقبله لن تكون إلا ثمار إجرام . والنبات الخبيث يجب استئصاله، والمقصِّر في هذه الحياة من لا يستئصل جذور الاجرام وجذوعه وأغصانه وأوراقه وبراعمه وثماره .

لقد أثبتت للدنيا أيها الرئيس الشاب الحكيم الشجاع ،والشجاع الحكيم بموقفك،وبمعالجتك الأمور،وبتصرفاتك التي واجهتَ بها الفتنة في سوريا الحبيبة انك سوري حضاري أصيل، ومن شعب سوري حضاري أصيل ، وقائد سوري أصلي فذ .ومن كانت هذه صفاته كمواطن وكقائد ، لا خوف عليه، ولا على مواطنيه، ولا على بلاده ولا على أمته من كل قوى الظلام والظلم والباطل والفساد المتربصة بسورية الوطنية والقومية ، وبسورية العربية والانسانية ، وبسورية الحضارية والمدنية.

الى الأمام أيها المواطن المثقف الجندي القائد يا بشارالأسد لقد عرفت كيف تكون مواطنا صالحا ومثقفاً، فكنت جنديا قائداً، وكنت رئيساً استحق فعلاً أن يكون حبيب شعبه ، ومحل احترام الشعوب الأخرى التي تنشد الحرية والتقدم والرقي .

الى الأمام لتحيا سورية حياة العز والسلام والسعادة ."

يوسف المسمار
مدير اعلام عصبة الأدب العربي المهجري في البرازيل
البرازيل – كوريتيبا في 28 / 03 / 2011"

وبعد مرور أقل من شهر على هذه الرسالة ، وقد تطورت الأمور واتخذت اتجاهاً آخر هو اتجاه تدمير الجمهورية العربية السورية ، واتضح أن وراء ما يحدث هو قوى ظلامية تريد القضاء نهائياً على كل أثر للحياة الكريمة في قلب بلاد الشام والرافدين ، كتبت للرئيس الأسد الرسالة الثانية التالية :

رسالة ثانية الى الرئيس بشار الأسد

" سيادة الدكتور بشار الأسد المحترم
رئيس الجمهورية العربية السورية

في المعرفة سر قوة المجتمع وعافيته ومنعته وأمنه وتقدمه وحمايته من جميع أمراض الداخل ، وأخطار الخارج . وفي الجهالة والتجاهل تكمن جرثومة ضعف المجتمع واعتلاله وانكشافه وخرابه وتقهقره

وتآكله من داخل ، وانهياره أمام أية هبة من خارج . والمجتمح الذي يركن الى تآكله لا مفر له من الإنهيار الساحق الماحق . ووحده المجتمع المعافى القوي المنيع يظل أقوى وأقدر على مواجهة فتن الداخل والمؤامرات التي تحاك في الخارج . فإذا لم يكن قوياً من داخله ويستأصل جميع جراثيم الفتن الداخلية ، فلا مكان له الا في مقابر متاحف آثار الشعوب التي هانت فانقرضت .

وقائد دولة المجتمع الحكيم هو الذي يدرك هذه الحقيقة الذهبية التي هي أساس الانتصار والبقاء والعزة في هذا الوجود .

إننا ندرك أيها الرئيس في عصبة الأدب العربي المهجري في البرازيل أنكم تعرفون أكثر مما نعرف، وبحوزتكم من المعلومات اكثر بكثير مما بحوزتنا، والضغوطات التي تتعرضون لها اكبر بكثير مما نتوقعه ونتصوره ، ولكننا أمام ما يحدث في الوطن من فتنة قد تقضي على كل أمل بحياة صحية وآمنة نرى من واجبنا الوطني والقومي المقدس أن نتوجه لسيادتكم بهذا الكتاب التنبيهي والتحذيري لنقول لكم وبكل صراحة أن الكيل قد طفح، والتساهل في مواجهة المجرمين ومن يقف وراءهم يصل الى مستوى المشاركة في الإجرام ونحن نربأ ان نوجه لقيادتكم هذا الإتهام بما نعرفه عنكم من بعد النظر والحكمة في اتخاذ القرار، والشجاعة والحزم في تنفيذ كل ما يضمن ويحفظ ويصون مناعة ومنعة مجتمعنا الذي يتعرض اليوم لأعظم كارثة في تاريخه . فاذا سقط مجتمعنا فلا قيمة لإصلاح ، ولا معنى لتنمية، ولا أهمية لأي تقدم . واذا كنا لا نريد اجتثاث الفتن واستئصال

الإجرام خوفا من أن نُنعت بالإرهاب،فاننا نقول:

"**لا بأس بأن نكون طغاة على المفاسد** " بل ان الواجب المقدس أن نكون طغاة على كل اصناف وأنواع الفتن والإجرام والمفاسد ، ولنقض على المفتنين والمجرمين والفاسدين قبل أن يقضوا علينا . وهذا هو قمة الوعي ، وذروة الفضيلة ، وغاية الحق والعدالة .

لقد استنذفت كل مضامين التساهل مع الذين لا يريدون خيراً بأمتنا، وطفح الكيل ، واننا نناشدكم ان تضعوا حدا للمجرمين لأن التساهل في الحق خيانة،وما تساهل شعب في هذا الأمر إلا كان مصيره القهر والعار والذل .

لكم يا سيادة الرئيس محبتنا وتأييدنا ودعمنا ، ولأمتنا دماؤنا وأرواحنا ولا نقبل أن تكون الحياة الا وقفة عز فقط ."

يوسف المسمار
مدير اعلام عصبة الأدب العربي المهجري في البرازيل .
البرازيل -كوريتيبا في 20 / 04 / 2011 . "

مصدر العدوان وهدف العدوان

بعد هاتين الرسالتين كتبت سلسلة من المقالات وقد انكشف لي بشكل لا التباس فيه ولا حيرة ولا شك مصدرالعدوان وغاية العدوان ، فانت مقالاتي تحصره في مثلث تحالف ترأسه حكومة الولايات المتحدة

الأميركية المتهودة المتحالفة مع منظمة الصهيونية اليهودية العالمية، ومنظمة محافل الماسونية اليهودية السرية.

وهذا المثلث العدواني الذي يقود حكومتي فرنسا وانكلترا المشهورتين بعدائيتهما للشعوب الحرة ، له هدف واحد كان ولا يزال وسوف يستمر الى أجل تفككه وسقوطه ودماره هو **هدف السيطرة والهيمنة على العالم، واستعباد شعوبه، والتمتع بخيراته.**

ولا منقذ للعالم من هذا العدوان الا بوعيّ حقيقة العدوان وتعميم ثقافة الدفاع عن حق شعوب العالم في الوجود ، والحق في الحياة الكريمة، والحق في تحقيق المصير الراقي العزيز .

ومخطيء من يعتقد أن مصدر العدون انطلق من غير هذا المصدر ، أو أن المعتدي العدواني يمكن أن يعود الى رشده ويقبل بأن يكون شريكاً انسانياً في الحضارة الانسانية وبمتابعة النهوض بها وتنميتها وترقيتها بالتعاون مع الشعوب الأخرى .

فليس في وجدان العدواني وقاموسه وعلمه وفنه وميوله ما هو أهم من العدوان ،وأولى من العدوان . كما ليس في وجدان الانسان الحضاري ما هو أولى وأفضل وأسمى من نشر الحضارة وترقية مستوى الانسانية

النزاع بين الهمجية والحضارة نزاع وجود

فاذا كانت الهمجية تقوم على مباديء الباطل والظلم والشر في مواجهة الحضارة التي تقوم على مباديء الحق والعدل والخير ، فان النزاع بين الهمجية والحضارة ليس بمنتهي الى أن تقضي احدى هاتين النزعتين القضاء المبرم على نقيضتها.

فسلوك الهمجية يتبلوروويظهر من خلال العدوان والاجرام والتخريب.

ومسار الحضارة يتألق عبر الدفاع عن الحقوق ومقاومة الاجرام والمجرمين والسعيّ الى البناء وترقية العمران وابداع الفنون.

الهمجية نزعة داخلية مغرضة ، وقول خادع مضلل، وتصرف اجرامي مدمر. انها مظهر ثقافي رديء،وتعبّر عن نفسية رديئة،ولا تنتج الا الرداءة والخراب وقد جاء عن لسان السيد المسيح انه قال:

"ما من شجرة فاسدة تنتج ثمراً جيّداً".

أما الحضارة، فانها تعبير عن نفسية جميلة محبّة عبر كلمة طيبة هادية واجراءات منتجة كل ما يزيد الحياة الانسانية غنى من معرفة وعلم وفضيلة وحكمة واتزان وتعاون بين الناس جماعات وشعوباً وأمماً . وهذا يكفي لنتعرف على كل من اتجاه الهمجية وخطرها وشرها ، ووجهة اتجاه الحضارة وصلاحها وخيرها .

ليس العار أن نُنكب ، بل العار أن تحوّلنا النكبات من أشخاص أقوياء الى أشخاص ضعفاء .

أنطون سعاده

41

ما يحدث في الشام فصل جديد من نزاع الهمجية والحضارة

ان ما يجري اليوم على أرض الجمهورية العربية السورية أو ما يمكن تسميته بالكيان الشامي السوري الذي تأسس بعد اتفاقية سايكس- بيكو الهمجية العدوانية المجرمة ليس الا فصلاً جديداً حديثاً من فصول الحرب بين الهمجية والحضارة . فالظلام لا يقدر أن ينتصر ويعم وفي مكان من الأرض مصباح يتلألأ، أو شمعة تتوهج ، أو بصيص يمزّق ديجور العتمة . ولأن دمشق تقع في قلب مهد الحضارة التي نقلت البشر من ظلمات البشرية الى نورالانسانية ، وتشكّل اليوم المصباح المتبقي أو الشمعة التي لم تنطفيء بعد ، أو بصيص الرجاء في النفوس الجميلة،فانها مستهدفة بفحيح الأفاعي، وعواء الثعالب ، ومخالب الجرذان ،وأنياب الكواسر الوحشية ، وأقدام الهمجية من جميع الجهات والنواحي . وهذا بالنسبة الينا ليس شيأ مستهجناً ، ولا حادثاً غريباً لأن حكمة الحكم التي آمنا بها علمتنا كما قال الفيلسوف أنطون سعاده :

" أن ليس لابن النور صديقٌ بين أبناء الظلمة . فبقدر ما يبذل لهم من المحبة يبذلون له من البغض "

فتعلمنا من هذه الحكمة أيضاً أن ليس للظلمة وأبناء الظلمة مكان ووجود في حضرة النور ولو تراكمت الظلمات من أزل الوجود الى أبده . فحبة القمح حين تُطمر في التراب لا تموت ولا تنقرض، بل لتتجدد وتتوالد وتتكاثر بيادر خيرات تشبع الجائعين، وتسد حاجة المحتاجين، وتملأ الأهراء التي تحيي الرجاء والأمل في نفوس الناس اليائسين.وكذلك علمتنا أن النور لا يختفي أمام الظلمات، بل ان الظلمات هي التي تفر ولا تنوجد الا حين تنغلق الأفئدة ، وتعمى البصائر ، وتتعطل العقول ، وتموت الضمائر ، وتُمحل المشاعر، وتهتري القلوب ، وتضمحل الانسانية ، ويهزل ويغيب الوعيّ . هذه هي الظلمات نوم النائمين،وهذيان الخرفين، وجنون المجانين، وجرائم المجرمين ، وتوحش العدوانيين .

الوعيّ ُ بداية النهوض والنجاح

فاذا لم نع جيداً ونعرف قيمة موقع بلادنا على خارطة العالم ستستمر معاناتنا لأجيال وأجيال ، وربما لعصور وعصور الى أن نعي ونعرف أهمية موقع بلادنا المتميّز على وجه الأرض ، ودور أمتنا في صناعة الحضارة والسلام بين الأمم ليكون لنا الموقف المسؤول الذي يقوم على الوعي والمعرفة وتنكب أعباء الصراع في سبيل تحقيق ما هو أجدى وأنفع وأفضل . لقد سلخ المجرمون في معاهدة سايكس- بيكو بتواطؤ الحقيرين من أبناء أمتنا سلخوا من

أرض بلادنا ما شوّه كيانها وخلق لها عداوات مع جميع جيرانها في الشمال والجنوب والشرق والغرب، ومزقوا إجراماً وقهرا مجتمعنا الى تجمعات هزيلة تابعة مستعبَدة ، وفجَّروا في هذه التجمعات قنابل التجهيل ، وبث الفتن ، والعصبيات الجاهلية ، وتلميع الموبقات والفواحش والكراهيات. ووحدهم أحرار الأمة الواعون الوطنيون المخلصون رفضوا التشويه والتمزيق وما زالوا رافضين ويرفضون تفسيخ وحدة الوطن الممتدة على كامل ربوع بلاد الشام والرافدين ، ويرفضون تفتيت وحدة الشعب الممتد عبر تاريخ طويل يرجع الى ما قبل الزمن التاريخي الجلي، ويمتد الى ما لانهاية في مستقبل الزمان، وسيستمرون بفعل اصالتهم الحضارية الانسانية المناقبية النور الذي يهدى الاجيال الى الطريق الواصل الى سدرة المنتهى بدون اعوجاج .

موقع بلاد الشام والرافدين وأهميته

هذا الوطن الذي يتوسط القارات الثلاث : أوروبا وآسيا وأفريقيا , ويتصل عبر المتوسط والخليج بقارتي أميركا وأوقانيا هو قلب العالم ومحوره،ومهد حضارته، ومصدر اشعاعه، ومرتكز تاريخه،ومنبع رسالات أرضه وسمائه، ومصنع آدابه وعلومه ومعارفه وفلسفاته وفنونه ، ونبع نوابغه وعباقرته والملهمين والمتلقين وحي رب العالمين الذي لا يريد للانسان الاخيراً ولا للانسانية الارقياً وسمواً.

هذه البيئة الطبيعية الممتازة هي هي لا غيرها مركز الاشراف على سماء العالم وبحاره وأطراف أراضيه ، وقاعدة السيطرة والتحكم بحياة

شعوب العالم ومصائرها . فاذا كان في هذه البيئة الممتازة مجتمع حضاري فضائلي عبقري كما شهد تاريخ ولادة الحضارة الانسانية عمت الحضارة والفضائل على كل انحاء الارض، وشملت جميع الناس دون تمييز وتفضيل . أما اذا سيطر في هذه البيئة تجمهر أو تجمهرات جماعات انحطاطية متخلفة ، فقد انتشر التخلف وسادت الجاهلية على جميع الشعوب. هذا الوطن الذي يحتل هذا المركز الفريد في وسط العالم **هو هو بالضبط لا غيره هدف العدوان، وقبلة أنظار المعتدين.**

وما انشاء الكيان اليهودي على جزء منه الا لتفتيت شعبه وتهجير أبنائه،وقتل من لا يخضع ويخنع للعدوان،وتسخير من يقبل بالذل والهوان لمنافع المعتدين .

العروبة الجاهلية داء خبيث قاتل

أما حثالات الأعراب وأنجاس المسلمين الجاهليين المتهودين الذين استبدلوا رسالة النبي محمد الاخلاقية المناقبية الرحيمة بثقافة الفتنة اليهودية ليسوا الا مخلوقات معاقة في روحها وفكرها والضمير، وأصح ما يقال فيهم قول القرآن الكريم:"**الاعراب أشد كفراً ونفاقا"**

لقد أسلموا بألسنتهم رياءً لكن الايمان لم يدخل قلوبهم ، ولا يزالون على دين الجاهلية المقيت.لقد لُقحوا بلقاح النفسية اليهودية وثقافتها كما لُقّحت نفوس الأبرياء السذج من المسيحيين في كثير من شعوب اوروبا وأميركا وصهينتهم وأفسدتهم وغرست بذور الاجرام والكراهية

فيهم فتعطلت نفوسهم عن رؤية حقيقة اليهود الذين اضطهدوا رسول المحبة السيد المسيح ونكروا مجيئه واعتبروه دجالاً ولا يزالون حتى هذه الأيام يعتبرونه دجالاً كذاباً ، ويرفضون تعاليمه الانسانية النبيلة ، وينتظرون مسيحاً آخر يشبع أهواءهم الحقيرة،وينسجم مع نزعاتهم الانحطاطية اللئيمة.

ان هؤلاء الأعراب المسلمين الجاهليين الممسوخين، والمسيحيين المشوهين الذين ارتضوا أن يُقضى على رسول المحبة مصلوباً ، وأن يموت نبيّ الرحمة مسموماً على أيدي اليهود هم حثالة بشر ترفض البهائم أن تتشبه بهم .

لقد آذوا النبي الكريم وصحابته واهل بيته وساعدوا على دس السم في طعامه ، وقتلوا صحابته الراشدين ابتداء من أبي بكر، الى عمر، فعثمان ، فعليّ ، وكانوا هم خوارج العرب الذين تظاهروا بالاسلام نفاقا وارتدوا ضد الاسلام على رقاب المؤمنين سيوفا . فما كانوا أبداً مسلمين لله رب العالمين،بل كانوا ولا زال أحفادهم الى يومنا هذا مسلمين للشيطان الرجيم .وبين الاسلام لله رب العالمين، والاسلام للشيطان الرجيم بون يستحيل أن يجمع بين النوروالظلام، وبين الخُلُق الكريم والطبع اللئيم ، وبين الحق والباطل ، وبين الحضارة والتوحش .

أليس أجدادهم هم الذين كانوا سبباً لتهجير المسلمين الأوائل الى بلاد الحبشة حيث عاشوا بأمان في حماية الملك النصراني المسيحي العادل الذي كان يحكم هناك في ذلك الزمن؟ ألم يكونوا أيضاً سبباً لهجرة النبي

وأصحابه وأهل بيته والمؤمنين القلائل من النساء والرجال والصغار من أبنائهم وبناتهم الى المدينة حيث تآخوا هناك مع الأنصار، والأنصارهم نفسهم النصارى المسيحيين الذين كانوا مؤمنين برسالة رسول المحبة يسوع الناصري ؟

أليس أحفادعرب الجاهلية من نبش قبر النبي وقبور أصحابه وأهل بيته في مكة والمدينة ؟

أليس أبناء ذريتهم من يقومون اليوم بتدمير مقامات الصالحين وقبور العلماء والفلاسفة والممفكرين والفنانين في ديار الشام والرافدين ؟

ان هؤلاء الحثالات والساقطين لا يعملون اليوم الا بأوامر أسيادهم اليهود المجرمين بحق الانسانية بما ورثوه من نفسية اليهود وطبيعة اليهود وثقافة اليهود الذين حتى هذا اليوم لم يعترفوا بمجيء رسول المحبة الى العالمين السيد المسيح بل ينتظرون مسيحاً آخر يُطيع أهواءهم، ويعلّم بما يلقنونه به من دروس الفتن والخداع والتضليل والكذب وينفذ ما يأمرونه به من فساد الاعمال، وشرور الأفعال،وسيئات التصرفات.

ان هؤلاء الممسوخين لا يقومون الا بما فُطرت عليه نفوسهم من مفاسد وفواحش ، ولا يمكن ان ننتظر من الفاسدين الا الفساد والموبقات . وواهم من يظن ان في الأعراب الجاهليين الذين آذوا النبي محمد والمؤمنين برسالته يمكن أن يصدر منهم خير حتى ولو أدوا الشهادة

وصلّوا وصاموا وحجوا وزكوا وتمسكوا بالقرآن . فالدين الحق نية سليمة،وقول طيّب، وعمل صالح .وسيء النية،وفتنوي القول ، وشرير العمل يستحيل أن يكون خيّراً ولو سوقته الى الناس كل دعايات الفتنة ، وروجت له مليارات ألسنة السوء .

مؤسسة الشر هي مصنع الارهاب والجرائم

اننا اليوم أمام مؤسسة شر بعد أن كان العالم يواجه عبر الزمان أشراراً من الناس . والفرق بن شخص شرير ومؤسسة شر هو فرق كبير لا يمكن قياسه وتقدير حجم شروره . مؤسسة الشر هذه هي مؤسسة مركبة من حكومة الولايات المتحدة الأميركية،واليهودية الصهيونية العالمية، والماسونية السرية القابعة في الظلام .

ومؤسسة الشر والعدوان هذه لها دستورها وقوانينها ومبادؤها وأهدافها ولها، أيضا ، مجالسها وأجهزتها وجمعياتها ، وتشريعاتها وخططها وبرامجها، ومراكز دراساتها واعلامها وتسويق أفكارها وترويج فتنها، وجحافل جيوشها الظاهرة والخفية والمتسربة في الثغرات والنتوآت ،وقد أصبحت فوق ذلك كله مصنعاً متطوراً متكاملاً ينتج ثقافة الشرور والفتن وتشويه جمال النفوس بعد أن توفرت لها المواد الوفيرة اللازمة في شرق الأرض وغربها وشمالها وجنوبها من المعتوهين الأوروبيين ، والمضللين الاسيويين ، والممسوخين الأفريقيين ، والأغبياء الأميركيين، والعبيد الطيعين الاستراليين الأوقيانيين ، وفي مقدمة كل هؤلاء أعراب الجاهلية أحفاد ابي لهب

وأبي جهل وآكلة الأكباد هند .انهم عبيد مؤسسة الشر الأميركية اليهودية الماسونية الذين كانوا وما زالوا عبيداً لصناع معاهدة سايكس-بيكو وأدوات طيعة في أيدي أعدائنا الذين لم يجلبوا على ابناء امتنا الا الكوارث والمآسي والويلات والنكبات في فلسطين ولبنان والشام والاردن والعراق والكويت .

معاهدة سايكس- بيكو مصدر كل الكوارث

الصورة اتضحت جلياً ، وباتضاح الصورة نفهم جيداً لماذا كانت معاهدة سايكس بيكو ، ولماذا كان تفتيت بيئة بلاد الشام والرافدين، ولماذا سُلخت اجزاء منها لجيراننا على أمل استعادتها فيما بعد عندما يكتمل مخطط أجرامهم ويسيطرون على هذه البيئة وموقعها الفريد ، بيئة الهلال السوري الخصيب . بيئة بلاد الشام والرافدين التي كانت ولاتزال مهد الحضارة الانسانية ، وحاضنة الحضارة الانسانية ، وضامنة استمرار حضارة الفضيلة الانسانية.

ان بيت القصيد وسبب العدوان هو قتل ابناء هذه الأمة ، والغاء تاريخها ، ونسف كل ما يمت اليها بصلة ، ونبش قبور نوابغها وعباقرتها والقضاء على تراثها واحتلال موقع هذه البيئة الممتازة المميزة من أجل الاشراف على مقدرات العالم والتحكم بمصير شعوبه ، وربما كان الهدف البعيد نقل عاصمتهم الى دمشق قلب العالم وسيدة العواصم ،وبناء محفل التحكم الماسوني على قمة جبل قاسيون، وتحويل

المسجد الأموي الى هيكل سليمان ، واجتثاث عظام يوحنا المعمداني منه واحراقها .

وقد يستغرب البعض هذا الكلام ويقولون : أمن المعقول أن يتركوا أميركا ويتخلوا عن واشنطن ويأتوا الى سوريا ؟ ويقولون أيضا : ما هذا الكلام الهراء ؟!

لكن اذا درسنا جيّدا وحلّلنا وتمعّنا بظاهرة ترك يهود أوروبا وأميركا أوطانهم ، وقد وُلد فيها أجدادهم وآباؤم منذ آلاف السنين ، وتنكرهم لتلك الأوطان ،والمجيء الى فلسطين لانشاء كيان اسرائيل، يسقط الاستغراب ، ويزول الاستهجان وتصبح المسألة جديرة بالنظر والدراسة والتعمق وأخذ العبرة.ويكفي ايضاً أن ننظر الى الأوروبين الذين تركوا أوطانهم الأوربية واستوطنوا البلدان الاميركية لتتضح لنا الصورة بجلاء . ان الهمجية بداوة همجية ، وقبائل البداوة الهمجية عدوة الاستقرار في وطن.انها تبحث دائما عن الكسب والربح الماديين دون أن تكلف نفسها العمل والانتاج .

ووسائلها للكسب كثيرة ومتعددة منها الاحتيال والخداع والمقامرة والربى والسرقة واللصوصية والاغتصاب والقتل والغزو والعدوان.

واستقرارها الوحيد هو حيث تتمكن من السيطرة على مكان ثري يمكن أن تنطلق منه لممارسة جميع تلك الوسائل الاجرامية وهي بأمان .

أما الحضارة فانها استقرار الجماعة الانسانية في وطن تعتبره جزأ من وجودها وشخصيتها ، وتعتبر وجودها جزأ منه . ومهما جارت الأيام وتتالت الحوادث فعلاقتها بوطنها تظل أقوى من كل شيء لأنها تعلّق بالحياة وجمال الحياة ، وليست تعلقاً بالعيش كيفما كان .

والذين يظنون أن اليهود يريدون احتلال بلادنا من أجل حائط مبكى ، ومن أجل هيكل هو عبارة عن غرفة بناها لهم حيرام ملك صورهم مخطئون واهمون.وتاريخ اليهود برهن دائما أنهم لا يسعون الا الى المال وسلب ثروات الأمم بكل الطرق والوسائل المتاحة .

أليست سوريا الطبيعية هي قلب الكرة الأرضية التي تتصل بها شرايين الأرض، ومنها توزعت على الدنيا وعلى الناس أنوار الهدى، وأمواج الحضارة ، ونسائم الفضائل الحسنى، ومواسم الخصب وأهراء الخيرات ؟.

العدوان الأميركي عدوان على الانسانية الحضارية

العدوان الأميركي اليهودي الماسوني على سوريا يعني العدوان على الانسانية الحضارية كلها لكسر مسار تطورها ورقيها واستبدال مسار الحضارة القائمة على الحق والخير والجمال والعدالة والمحبة والرحمة بهمجية يسمونها مدنية قائمة على التكنولوجيا المنتجة لأسلحة الدمار الشامل نوويا وجرثوميا وكيميائيا ووبائياً من أجل منافع فردية أنانية خصوصية حقيرة بعيدة عن كل فضيلة ولا تؤدي الاالى رد الانسانية

الى عهود البشرية السحيقة السابقة لاطوارالتوحشية والبهيمية والتحجرية التي تعسعس فيها الظلمات ،ويفوح منها عفن الأموات، ويهيمن عليها صمت المقابر . وقد رأينا خلال السنوات الثلاث ما فعله التحالف العدواني الاجرامي الارهابي بارض سوريا وعمرانها وأبنائها وبناتها وأطفالها والرضّع فيها وحتى الأجنة في الأرحام مبرهنين بالسلوك والافعال والأحابيل والفتن أنهم هم هم أبناء الظلمة الذين انتقاهم الله مثالاً لأشر المخلوقات، ودليلاً على أفسد الفاسدين فختم الله على قلوبهم وعقولهم وضمائرهم وكانوا أحط من الأنعام .

المقاومة هي النور الذي يكشح الظلمات

في وجه كل هؤلاء تنتصب المقاومة السورية عموداً من النور يضيء المجاهل بارادة تصحّح مسار التاريخ ، وتصوّب مسيرة الأمم معيدةً للانسانية السوية ثقتها بنفسها ومنبّهةً ضمائر الشعوب المظلومة والمقهورة الى ان الحياة هي وقفة عز، وان القوة الحقيقية هي ارادة واعية لا تلين ، وان أبناء النور هم الذين يطردون الظلمات ، وان بيادر النفايات والاوساخ لا تستطيع صد العواصف ، وان النصرهو صناعة الأحرار،وأن الأذلاء الجبناء مهما عاثوا فساداً لا يستطيعون الصمود في مواجهة الأحرار ، وان العالم الذي يخضع للمجرمين لا قيمة انسانية له الا اذا استيقظت في شعوبه روح الكرامة الانسانية ، لأن القيمة الانسانية العليا والفضلى هي في الذين لا يتنازلون عن الصراع الهادف الى حياة كريمة لجميع بني الانسان.

ان المقاومة السورية التي تواجه وتتصدى لأجرام وارهاب أخطبوط التحالف الاميركي اليهودي الماسوني لا تدافع عن كرامة سوريا وحسب ، بل تدافع عن كرامة الناس في كل مكان ، وسوف تستيقظ شعوب العالم كله وقد بدأت تستيقظ لتضع حداً لمظالم هذه المخلوقات الخاوية الفارغة من كل مضامين الأخلاق والفضائل .

المقاومة المنتصرة هي البطولة الواعية

لكن المقاومة المنتصرة ليست تصدي وصمود ودفاع بل هي حركة هجومية بكل ما يعني الهجوم من معاني ، وبكل ما تتطلب العافية من أسباب ، وبكل ما يعني الوعيّ من استيعاب وتعمق وانفتاح، وبكل ما يعني انعتاقنا من مفاهيم الجاهلية البغيضة،والخضوع لتقاليد الذل والهوان، وبكل ما يعني الانطلاق من حقيقة الواقع الطبيعي لأمتنا وتاريخها وحضارتها وملاحمها ومنجزاتها ببطولة لا تعرف المواربة ولا الخجل من اعلان ما يجب اعلانه، ومن ازالة ما ينبغي ازالته، ومن تدمير ما يتحتم تدميره .

المقاومة المنتصرة هي أن نعلن من دون مواربة أننا مجتمع واحد هوخلاصة مزيج سلالي ممتاز تكون عبر التاريخ،لنزيل بهذا الاعلان جميع الحواجز بين مختلف الاتنيات والطوائف والمذاهب والفئات والتجمعات والكيانات المصطنعة ،وندمر كل ما بناه أعداؤنا لتمزيقنا وتعطيل فعاليتنا .

لقد كانت ولادة كياناتنا السياسية انتاج ارادة المستعمرين المحتلين في معاهدتي سان ريمو ،وسايكس بيكو ، ووعدبلفور الذي زرع في قلب أمتنا جرثومة الكيان اليهودي . وقد أعلن أعداؤنا الانكليز والفرنسيين بالأمس بكل وقاحة عن هدفهم من تمزيق مجتمعنا وتسميته " **بالشرق الأوسط** " بدل اسمه الحقيقي " **سوريا الطبيعية أو بلاد الشام والرافدين** " للسيطرة على العالم انطلاقاً منه . وأعلن أعداؤنا اليهود هدف مخططهم صراحة حين قالوا انهم يريدون اقامة حلمهم التوراتي"**اسرائيل من الفرات الى النيل مكان سورية الطبيعية الهلال السوري الخصيب** " .

واليوم تعلن الولايات المتحدة الأميركية هدفها بكل وضوح ودون مواربة أنها تريد :" **انشاء الشرق الأوسط الكبير** " في البيئة التي مزقتها معاهدة سايكس بيكو باعادة ما سُلخ منها لدول الجوار أي على كامل أرض بلاد الشام والرافدين بما فيها جزيرة قبرص . وهذا ما عناه " **الشرق الأوسط الكبير** " الذي يعني بيئة بلاد الشام والرافدين من وراء جبال طوروس في الشمال الى قناة السويس في الجنوب ،واعادة ماقتطع من بادية الشام حتى القطيف ، ومن جبال زغروس والبختياري والأهواز في الشرق والجنوب الشرقي الى البحرالأبيض المتوسط الى ما بعد بعد جزيرة قبرص.هذا "**الشرق الأوسط الكبير**" هو الهدف المطلوب لحلف الاستكبار العالمي. حلف الادارة الأميركية -الصهيونية - الماسونية السرية الذي يخطط لحكم العالم والسيطرة على كل موارده ومقدراته المرئية والغير مرئية.

ولهذا السبب كان تفكير أعدائنا يفتش عن الثغرة التي يمكن التسلل منها من أجل افراغ بيئتنا الجغرافية الطبيعية من وجودنا فيها بطرق شتى كإجبارنا على الهروب، والهجرة ،والتهجير، والتشتيت، والتقاتل، والقتل، والاغراء بتشكيل مشيخات وامارات ومحميات وكيانات ضعيفة . وحقن ابناء شعبنا بجراثيم ثقافية جاهلية تشوه ثقافتنا الحضارية الى ان تكتمل عملية التآكل الداخلي ويسقط مجتمعنا ركاماً من الخرائب المادية والنفسية ، فيحركون بلدوزارتهم وآلاتهم وجرافاتهم وعمالهم لتنظيف بيئة وطننا الجغرافية من آثار دمار وخراب وركام اتنياتنا وطوائفنا وفئوياتنا . وهذا لا يتحقق لهم الا بالخطة التي توصلوا اليها بعد دراسات وأبحاث وتحليلات ومناقشات وكانت الخطة هي:" **تفجير الفوضى الخلاقة** "التي تقوم على ركيزتين هما : **الأولى تفجير وتدمير مجتمعنا ، والثانية خلق البيئة الصالحة والجو الملائم لاقامة مشروعهم** .

والمناداة اليوم بالدولة اليهودية لليهود هي من ضمن خطتهم لاقامة مهزلات مشيخات مذهبية هزيلة ، وامارات طائفية تكفيرية ، ومحميات أسرية أوعائلية متزمتة انانية يسمونها دول. وهذه اللعبة لا تنطلي الا على الأغبياء .

ومخطيء من يظن أن أعداءنا سيسمحون بدوام امارات ومشيخات ومحميات واقطاعيات عائلية أو اتنية في بلاد الشام والرافدين،او انهم سيسمحون لنا بالبقاء في قواويش وزرائب وأقفاص واسطبلات اتنية وطائفية ومذهبية وقبائلية وعشائرية وفئوية في الموقع الجغرافي

الاستراتيجي الممتاز في قلب العالم .فهم لم ينفقوا مئات الترليونات من المال،ويدفعوا مئات الآلاف بل الملايين من الجنود ، ويبذلوا الجهود الخارقة والفظيعة من اجل اقامة ممالك وامارات ومشيخات كرمى لعيون عبيدٍ اغبياء مجانين جاهليين همجيين متوحشين مكانهم الطبيعي في محاجر مغلقة ، وسراديب خانقة ، وقبور عفنة لا نوافذ لها لتمنع نتنهم من الانتشار.

وقد ظهرت بوادر مشروعهم عندما اجتاحوا العراق ودمروا بنيته التحتية وفتكوا بأهله فخدعوا أبناء أمتنا الاكراد وأنشؤوا دولة **"كردستان العراق "** ولا زالوا يعملون لانشاء **" دولة سنة العراق "** و**" دولة شيعة العراق "** و **" محمية أشوريي العراق "** . وبدلاً من أن يكون وطن الكردي والسني والشيعي والأشوري هو كامل بلاد الرافدين والشام كلها من المتوسط الى الخليج ، ومن تركيا الى حدود مصر يكتفي المتعصبون الجاهليون بمحجر صحي للاكراد في الشمال ومحجر صحي للسنة في الوسط ومحجر صحي للشيعة في الجنوب ومحجر صغير للاشوريين يتجاذبه ويتناتشه متعصبو الاكراد والسنة والشيعة .وكذلك يعمل الاغبياء والعملاء والخونة لاقامة محاجر صحية وزرائب طائفية ومذهبية في كل ربوع بلاد الشام والرافدين . وبدلاً من أن يكون حق كل مواطن من هؤلاء ثابت له ولذريته من بعده في كامل ربوع بلاد الشام والرافدين اعتباراً من بداية تاريخ الانسانية الى ما سوف تكون الانسانية في مقبل العصور مُسخ حقه وشوّه ليصبح

ساطوراً فوق رأسه بيد حكومة الولايات المتحدة الاميركية التي أنشأت كيان " دولة كردستان العراق " وتعمل على انشاء دويلات : " شيعة وسنة وأشوريي العراق "

ان خطة الأعداء هي افراغ وطننا من وجودنا فيه ، واقامة قاعدة تحكّمهم واشرافهم على العالم من على أرض وطننا .

هذه هي حقيقة عدوانهم وهذا ما يجب علينا التنبه اليه والعمل على افشاله وكسره وقهره ورد كيدهم الى نحورهم ولو كان حجم التضحيات من اجسادنا ما يمكن أن يصل الى أبعد أبعاد السماء .

لقد جرَّب الكثيرون من مجانين الأمم ومعتوهيها ممن توفرت لهم الظروف أو حالفهم الحظ في قيادة جيوش ارهابية جرارة أن ينفّذوا مشروع الهيمنة والسيطرة فدخلوا التاريخ ، ولكن ليس كل من دخل التاريخ كان منتصرا ، بل ان اكثر من دخل التاريخ كان منهزما ومقهوراً ، لأن الانتصار الحقيقي هو الانتصار بالحق والفضيلة، وللحق والفضيلة، وهذا هو انتصار الحضارة.

وكذلك الهزيمة هي الهزيمة باعتماد الباطل والرذيلة ، وللباطل والرذيلة ، وهذه هي الهزيمة المنكرة التي تعود بالانسان من قمم الحضارة الى دهاليز الهمجية والتوحش.

التاريخ سجل حياة الأمم

والتاريخ ، كما يقول العالم الاجتماعي والفيلسوف أنطون سعداده هو : **"سجل حياة الأمم"**.وسجل حياة الأمم هو السجل الكامل لانتصاراتها وانهزاماتها . لمعالمها المضيئة وعلاماتها الباهتة . لمنجزاتها الراقية واخفاقاتها المخزية.هذا هو التاريخ.وهذا هو مساره.وهذه هي حقيقته. لقد دخلت سجل التاريخ أمم ودول وامبراطوريات كثيرة منذ بداية التاريخ الجلي الذي دشنته الأمة السورية بابتكار حروف هجائيتها وابداع فلسفة علاقاتها وتواصلها مع الشعوب الأخرى.وبدخولها في التاريخ الجلي أصبحت خالدة في الجلاء والوضوح . ولكن الوضوح يفرز بين الغث والثمين. بين المنطفيء والمضيء. بين الانحطاطي والراقي . ومن المحال أن تتساوى قيم الصلاح مع مثالب الطلاح .

لقد سجل التاريخ الجلي الذي بدأ في بلاد الشام والرافدين فصولا من حياة الأمم التي حاولت أن يكون لها شأن في مسيرة الانسانية. ولولا مجيء تلك الأمم الى بلاد الشام والرافدين لما كان لها تاريخ يُذكر. فمصر- وادي النيل دخلت التاريخ من البوابة السورية الجنوبية ، وكذلك الأمبراطورية الفارسية من البوابة الشرقية وبعدها جيوش المغول.وأيضاً دخل اليونان والرومان والصليبيون من المنافذ الشمالية .ودخل العرب المسلمون من بوابة الجنوب . والعثمانيون أيضا دخلوا من بوابة العبودية والارتزاق والخيانة ، والفرنسيون والانكليز دخلوا أيضا من بوابات الخبث والنفاق والفتن .ولولم يدخل كل هؤلاء

الى هذه المنطقة المميزة من الأرض لما كنا اليوم نسمع بالفرعون الغازي ولا الاسكندر المجتاح الذي هدم صور وصلب أهلها ، ولا قورش الفارسي الذي ذبح أبناء بابل وهدم معالمها ، ولا امبراطور روما الذي اضطهد مسيحنا وخرّب تدمر ، ولا بالصليبيين الذين خرّبوا معالمنا وسرقوا خيراتنا ، ولا بالعثمانيين الذين هدموا مدارسنا وشوهوا تعاليم مسيحيتنا ومحمديتنا ، ولا بالفرنسيين والانكليز الذين زرعوا بذور الفتنة والكراهية بين أبنائنا حين جعلوا من وطننا أوطاناً ، ومن شعبنا مسوخ شعوب. لقد تخلدت كل تلك الامبراطوريات بغزوها لبلادنا ، وباتصال حياتها بحياتنا فكان المضيء من تاريخها الذي أخذته وأقتبسته عنا ، وكان المخزي هو الذي فعلته في بلادنا من ضروب الهمجية في تدمير تراثنا والتنكيل بنسائنا ورجالنا وأطفالنا .

تعلَّم اليونان الحروف والقراءة والكتابة والحكمة والفلسفة والحساب والطب وأخذوا الى بلادهم المهندسين والبنائين والاساتذة المعلمين ، وخرّبو مدننا وصلبوا أبناءنا . واخذ الرومان الشرع وهندسة البناء ومحاصيل الزراعة ورسالة المسيح المحبة وهيّجوا علينا ثقافة التخلف اليهودية وضروب الخراب النفسي والعمراني . وما فعله العثمانيون والصليبيون والفرنسيون والانكليز وما يفعله اليوم الأميركيون شاهد وبرهان على أنه ليس لابن النور صديق بين أبناء الظلمة . وبقدر ما يبذل لهم من المحبة يبذلون له من الكراهية والبغضاء أضعاف أضعاف أضعاف. وهذا ما تقوم به الآن الولايات المتحدة الأميركية التي تريد الدخول الى بلادنا من جميع بوابات الاجرام والارهاب واللصوصية

والخبث لتنفّذ ما عجزت عن تنفيذه جميع القوى العدوانية التي ظهرت عبر التاريخ .

القرار الصحيح لتغيير مسار التاريخ المنحرف

بعد هذا المشهد، وبعد وضوح أهداف أعدائنا ، ألا يحق لنا أن نعلن هدف أمتنا ومقاومتنا ومهاجمتنا الحقيقي ؟

ألا يتوجب علينا أن نتخذ المسار الصحيح باتجاه النصر، وأعني أن سقوط مفاعيل اتفاقية سايكس بيكو وتفعيل سقوطها هو الخطوة الاستراتيجية التي تغيِّر مسار تاريخنا وتجعل النصر رهن ارادتنا وبأيدينا مهما تكاثر الأعداء واستاء من جهادنا المجرمون الأشرار ؟

أليس الجميع عندنا يقرون بأن سبب بلائنا الحديث هو معاهدة سايكس- بيكو التي نعيش في أقفاصها اليوم ؟

أليس الجميع يرددون أن ما يراد لنا هو معاهدة جديدة مثل معاهدة سايكس- بيكو تقسِّم المقسَّم ،وتجزيء المجزأ لدوام سيطرتهم علينا ؟

أليس الجميع في بلادنا حكاما وشعوباً ومواطنين يعلمون ويرددون أن ضعفنا يكمن في حماقاتنا وتقاتلنا ،وأن قوتنا لا يمكن أن تنشأ الا من خلال وعينا وتنبهنا لوحدة حياتنا ومصالحنا والاعتماد على أنفسنا ؟

أليس من لا يزرع هو دائما عبد لمن يطعمه ؟

وان من لا يعصر شرابه بيده لا يأمن على نفسه من تناول شراب من يعصر الشراب المسموم ؟

وأن من لا ينسج ثيابه بنفسه يبقى معرضا لأن يعيش عريانا ؟

وأن من لا يعتمد على نفسه ، لا أحد يدافع عنه عندما تدلهم الخطوب وتهب الويلات ؟

ان جيلنا هو الآن أمام خيارين : خيار القبول بالانطفاء مختاراً، والذهاب الى النوم في القبور راغباً، والاستسلام لحياة الذل والهوان والقهر مرغماً.وخيار آخر هو رفض كل ما يجعلنا صغاراً جبناء أمام أنفسنا وأمام أعدائنا وأصدقائنا ، ويخلِّدنا لعنة على لسان الأجيال ووصمة عار في صفحات التاريخ . أما خيار أمتنا فهو خيار واحد وحيد لا خيار إلاَّه هو النصر الذي نسير به الى نصرٍ أكبر ليس بعده الا فوار انتصارات .

و شعوب العالم اليوم هي أيضاً أمام خيارين : خيار الالتحاق بالمجرمين الذين انطفأت انسانيتهم ، وخيار النهوض الذي تمارسه الشعوب العزيزة وتحمي به كرامتها وعزتها وسيادتها على نفسها وتضع لدول الارهاب والتكفير والاستكبار نهايتها .

لقد ثبتت ارادة أمتنا أمام جميع الغزوات والاجتياحات والاعتداءات وكانت كلما دمّر الغزاة تراثها وآثارها ونتاج عباقرتها تطل على الكون من جديد بتراث أجود ، وبآثار أبدع ، وبنتاج أروع ،لأن قوة الحياة فيها

أقوى من تتالي وتراكم الاعتداءات . ولذلك نقول لكل من يشكك بقدرة أمتنا على الانتصار أنه كما انتصرت في الماضي على الغزاة القدامى قادرة على الانتصار على الغزاة الجدد .

فيا ابناء أمتنا الواعين الأحرار في بلاد الشام والرافين . في فلسطين ولبنان،والشام والأردن ، والعراق،والكويت، وكردستان العراق في وعيكم وتنبهكم لوحدة حياتكم ومصالحكم وحقوقكم بداية الخروج من النفق المظلم، وبارادتكم لا بارادة غيركم تغيرون ما بنفوسكم وتكتبون صفحة فجر نهضتكم .في نفوسكم الواعية الأبية يكمن الرجاء . أنتم وحدكم أمل العالم وموضع رجائه.أنتم حملة رسالات الحضارة وهداية البشر . أنتم قدوة المجاهدين بالحق المبين .

ان انقاذ وجودنا وحياتنا ماضيا وحاضرا ومستقبلاً يتطلب أول ما يتطلب ان نزيل الحواجز النفسية والمادية بين الحبوس التي رسمها لنا الأعداء في معاهدة سايكس بيكو ووضعونا فيها، واغلقوا النوافذ علينا . لا أن نستمر في تلك الحبوس الكهوف خانعين ومتوهمين أن فيها الأمان والخلاص. هم الآن يعملون جاهدين لتصغيرها وتضييقها ليجبرونا على تنحيف أجسادنا وتقزيم مطامحنا لنتكيف مع ضيقها وصغرها وعفنها . هم يريدوننا اليوم أن ترتدي نساؤنا ثياب أطفالنا الرضّع، وأن ينتعل رجالنا الأبطال أحذية الأجنة الذين لا يزالون في أرحام الأمهات .

ان معاهدة سايكس- بيكو هي المسلخ الذي ساقونا اليه ، والاسطبل الذي حبسونا فيه ، والقبر الذي دفنونا فيه ونحن أحياء. فلا حياة للبنانيين والفلسطينيين والشاميين والعراقيين والأردنيين والكويتيين والأكراد الا بتدمير المسلخ . وهدم الاسطبل . والخروج من القبر قبل ان تتعفن الكيانات ، وتهترييء العقول ، وتنتن النفوس . ان التحدي الكبير لحكامنا ومواطنينا في العراق والشام والكويت والأردن ولبنان وفلسطين وكردستان العراق هو في تمزيقهم لمعاهدة سايكس بيكو وإبطال مفعولها ، وتشكيلهم مجلساً منهم جميعا يديرون من خلاله أحوال أبناء هذه المنطقة لما فيه الخير والأمان والرفاه فيُكشح الضباب عن وجه رسالات الحضارة المسيحية والمحمدية والعروبية والانسانية ، لأن أمتنا هي رحمها وحضنها ومهدها ونبعها،ولا قيمة راقية لهذه الرسالات الا باتصالها بنبعها الزاخر بالعطاء .

يا أبناء الحياة في بلاد الشام والرافدين لقد بدأت عواصف العدوان الخارجي وجاهلية التآكل الداخلي تتكسر على شواطيء وعيكم وقوة ايمانكم وممتازية مزيجكم وفعل ارادتكم واسطورية صمودكم ، فما نالوا منكم في فلسطين ولا أرعبوكم في لبنان ، ولا حطموا ارادتكم في العراق ولا استطاعوا أن يلووا عزيمتكم في الشام . أبعد كل هذه البطولات هل يحق أو يجوز السكوت والوقوف متهيبين واجمين أمام معاهدة سايكس- بيكو التي أبرمها المجرمون لتحرف مسيرة أمتنا عن النهضة الى الانحطاط ؟

هل يجوز أن نترك الأنانيين النفعيين الجبناء والخونة والمتآمرين أن يفعلوا ما يشاؤون ليشبعوا شهواتهم الخصوصية التي لم تجلب على شعبنا الا الويل والمآسي وفظائع الخراب ؟

ان الله ليس بحاجة الى من ينصره لأنه ليس بعاجز ولا معاق ، بل هو الناصر العادل الذي لا يظلم أحداُ ولا يساعد أحداً على ظلم أحد . هو العادل القائل :" **من عمل صالحاً فلنفسه ، ومن أساء فعليها** " . فاذا كانت طبيعتنا شريرة وأفعالنا فاسدة سيئة فلا شيء في الوجود يُغيّر طبعنا ويجعل من فساد أعمالنا صلاحا . وحتى الله لا يقبل ولا يرضى على ذاته الالهية الا أن يعيّن الفساد ويحكم على الفاسدين. أما اذا كانت نفوسنا صالحة خيِّرة جميلة عزيزة ، وأعمالنا صالحة خيّرة جميلة عزيزة فنحن من يصنع الانتصار ، والله بعدله الإلهي بعد ذلك لا يمكن الا أن يرضى ويُصدّق ويُصادق على الانتصار . لقد ورد في القرآن الكريم :" **لا يغيِّر الله ما بقومٍ حتى يغيِّروا ما بأنفسهم** " وانطلاقاً من هذا القول الحكيم نقول :ان الله لا ينصرُ من لا ينصرُ نفسه .

الداء الفتاك أصبح واضحاً ، وينبغي ايجاد الدواء قبل استفحاله . وأعني داء الفتك بالانسانية الحضارية لصالح الهمجية. ومن يعتقد أن بلائحة العقاقير يمكن النجاة فهو واهم لأن داء الهمجية ما عاد يُولد بالصدف بل أصبح يُزرع زراعة، ويُصنّع تصنيعاً . وأصبحت له مختبرات تُنمّيه وتُطوّره . وأصبح له علماء وفلاسفة ومهندسون وفنيون وأدباء واقتصاديون وأعلاميون وجيوش وادارة وقيادة متحكمة بكل عمليات زرعه وتصنيعه وانتاجه وتنميته وتطويره وتوسيع انتشاره، وهو ما

يطلق عليه اليوم:" **الارهاب الاجرامي** "،ولكن هذا الارهاب لم يكن يوما هو المشكلة كما يحلو للبعض أن يقول ، لأنه مرفوض ومكروه من جميع الناس بالفطرة الانسانية والطبيعة الحضارية .

ولذلك لم تعد مكافحة الارهاب هي الوسيلة الأصوب، بل الوسيلة الأصوب والأصح والأنفع هي مكافحة زارعي بذور الارهاب و مصنعي الارهاب ومطوري وسائل انتشاره وهيجانه وهم هم بالذات الذين يشكلون الاخطبوط الأميركي- اليهودي -الماسوني المنفلت من عصور أعاميق ظلمات كهوف الدهور المليئة بجراثيم ومكروبات الهمجية والتوحش . فاذا كافحنا الارهاب ولم نكافح هذا الاخطبوط الزارع والمصنّع والمتاجر بالارهاب ، فسيستمر الارهاب يدمر كل ما ننتجه من معارف وعلوم وأخلاق وفنون الحضارة .

فالحرب في بلاد الشام والرافدين حرب وجود تستهدف التراب وباطن التراب، والماء والهواء ، والحجر والشجر، والحيوان والبشر،وما في الاصلاب وما في الارحام . ولن توفِّر الأصلاب والارحام ، ولا يرضى العدوانيون الا موقع بيئتنا خالية من كل أثر لحياتنا فيها .

ان المعركة الجارية في الشام الآن هي معركة حياتنا وموتنا وتتطلب من كل ذي ضمير حيّ ووعيّ سليم وبقية من كرامة أن يلتحق بجميع جبهات القتال ، وأول هذه الجبهات الجبهة النفسية التي تقوم على اجتثاث واستئصال كل شعور يبرر حتى الهدنة مع هذا الاخطبوط المتوحش ، وثاني هذه الجبهات قطع ألسنتنا اذا تحولت الألسنة الى

ناطقة بالزور ومروجة للأعذار التي تلطِّف من بشاعة جرائم المجرمين ، وثالث هذه الجبهات أن نضع حدا لحياتنا اذا أصبحت حياتنا في خدمة هذا التحالف العدواني المجرم . فلا عذر يدفع الى القعود والتخاذل والتهرب من الاشتراك في الدفاع عن حقنا في الوجود والحياة بعد اليوم لأي من أبناء جيلنا الأحرار الأعزاء وخاصة في فلسطين ولبنان، والشام والأردن ، والعراق وكردستان العراق والكويت .فأصدقاؤنا صاروا معروفين وأعداؤنا كذلك أيضاً معروفون .فمن يركن للأعداء جاهل ، ومن يُفرِّط بالأصدقاء غبي ، ومن يساوي بين الأصدقاء والأعداء مجنون ، ومن لا يعرف كيف يوطِّد علاقاته وينشطها ويقويها مع الأصدقاء ويواجه الأعداء ويكسر صلفهم وعدوانهم لا يستحق الحياة وشرف الحياة. أعداؤنا أصبحوا في بيوتنا . هم العملاء الخونة المأجورون الذين يسهّلون للأعداء الخارجين أجرامهم . الفظوهم من بين صفوفكم ولا تخافوا لومة لائم حتى ولو كانوا أجداداً وجدات ، وآباء وأمهات ، وأعماماً وعمات ، وخالات وخالات ، وأبناء وبناتا ، وأحفاداً وحفيدات .فهؤلاء ليسوا منا ولا يشرفنا أن يكونوا منا أوننتمي اليهم وينتمون الينا. فقد نعت الله نفسه بالصفات الحسنى ومن المحال أن يقبل ذرة واحدة من نعوت السوء والبشاعة . وكم كان مصيباً العالم الاجتماعي الشهيد أنطون سعاده حين وجه نداءه الينا في نهاية مؤلفه : " الاسلام في رسالتيه : المسيحية والمحمدية"قائلاً:

"أيها السوريون المقيمون والمهاجرون ارحموا أنفسكم وعيالكم وذريتكم يرحمكم الله . انبذوا الذين يريدون بكم شقاقاً، والتفوا حول الذين يريدون بكم وفاقا. واتركوا قضايا الأخرى للأخرى وتعالوا الى كلمة سواء تجمع شملنا وتعيد الينا وطننا وأهلنا وعزنا وكرامتنا وحقوقنا ومصالحنا.تعالوا الى رابطة كل سوري وسورية بكل سوري وسورية ورابطة الأجيال السورية الماضية والحاضرة والمقبلة ".

فبالاستجابة لهذا النداء نستطيع مواجهة مصنعي ومنتجي وممولي الارهاب ليموتوا بغيظهم ، فيتلاشى اجرام الارهاب، ويُمحى أثره ولا يعود له أثرٌ يربك حياة الناهضين .

هذه هي حقيقة حكومة واشنطن

فمتى يعي جيلنا الحقيقة ؟

This is the reality of the government of Washington

When our generation is aware of the truth?

في الكتاب الذي صدر لي في البرازيل في 16 تشرين الثاني 2012 الذي يحمل عنوان " أضواء سورية قومية اجتماعية "مقالة بعنوان: " **رياح الهمجية الأميركية تتلاشي أمام نورانية الحضارة السورية** " قلت فيها بالنسبة للحرب العدوانية العالمية على بلادنا وخاصة الدائرة اليوم على أرض الشام والعراق :"**لقد أصبح المشهد واضحاً لكل من له عقلٌ يدرك، وعيونٌ ترى،وضميرٌ يميّز ،ونفسٌ راقية أن الصدام الحقيقي في بلاد الرافدين والشام هوصدام بين الوحشية والمدنية. بين الهمجية والحضارة . بين الانسانية الطامحة الى أبعد آفاق الطموح والجنونية المتدهورة الى أقصى دركات الجنون.انها حرب مصيرية بين همجية الولايات المتحدة وحضارة بلاد الشام والرافدين . واذا كان الأغبياء الضالون المضللون لا يعون ذلك فليس بمستهجن ولا غرابة في ذلك لأنهم يعيشون في الظلمة ،ويقتاتون من عفن دهاليز المقابر المنتنة، ويخافون الخروج الى النور ومعرفة حقائق الأشياء والأحداث . ومن كانت هذه حاله ،فمن الغباء أن يُؤمَنَ جانبه، ويُرجى خيره لأنه انفصل عن الحالة الانسانية والصفة الانسانية**

انسلخت عنه وصار أحط من البهائم الشاردة في غابات العصور الحجرية البائدة.

وورد في المقالة المذكورة أيضاً المقطع التالي :

" ان ما يحدث اليوم في بلادنا هو صدام مصيري بين الهمجية المتوحشة التي تتبناها الولايات المتحدة الأميركية التي تقود قطعان همجيات الأمم ابتداءً من دول همجية استعمارية كبيرة كبريطانية وفرنسا وتركيا العثمانية وحتى مصر المتغابية عن التاريخ العريق الى عصابات السعوديين والقطريين والأعراب الجاهليين والمذهبيين التكفيريين والمرتزقة والمجرمين،وبين الحضارة السورية الانسانية مبدعة الرسالات التمدنية الكبرى في التاريخ من الحمورابية التشريعية،الى الأوغاريتية الابداعية،والبيتاغورية الفكرية، والرواقية الاخلاقية،الى الموسوية المستوحاة من الكنعانية الثقافية، الى المسيحية والمحمدية الروحانيتين الى فلسفة الانسان ـ المجتمع المدرحية .

انها حرب الحياة والموت بين الوحشية والانسانية تجري على أرضنا من فلسطين الى لبنان الى الشام الى العراق ."

ومن الكلام المتقدم يتبيّن أن حقيقة الصدام واضحة ، وأطراف الصدام أيضاً واضحة،وأهداف الصدام واضحة كذلك،وكذلك أساليب الصدام والأدوات .

وهذا ما جعلني أحصر مصدرالعدوان وأهدافه في المقالة التي كتبتها تحت عنوان: "جيلنا أمام خيارين : الاستسلام للعدوان او المقاومة البطولية " ضد منظومة مثلث التحالف المكوّنة من حكومة الولايات المتحدة الأميركية المتهودة ، وادارة منظمة اليهودية الصهيونية العالمية، وقيادة منظمة محافل الماسونية اليهودية المتسترة والمتخفية خلف جمعيات الماسونيين السذج المنادين والمبوقين ببغائياً بالأخوة والحرية والمساواة ومعسول الكلام المشبَّع بالسموم .

لم يعد من شك في أن حكومة الولايات المتحدة الاميركية هي هي رأس حربة العدوان والاعتداء، وقائدة العدوان واالتعدي ليس على سوريا وحسب وانما على كل ظاهرة حضارية تمدنية في أي شعب من الشعوب في العالم .

انه العدوان على جميع الشعوب فضلاً عن كونه عدوان على الذات أيضاً . ولن يسلم المعتدي الأميركي من عدوانه مهما حاول ذلك ، بل سيتآكل من داخله ويسقط ، وسيثقب من خارجه ويُدمر . وكما ان المجنون لا يرى الكمال الا في جنونه، فحكومة الولايات المتحدة الأميركية لا ترى المدنية الا في همجيتها، ولا تستطيع أن تتصور الحضارة الا في توحشها ،وممارسة عدوانيتها،وتكريس مفاهيم حمقها وسعارها .

والمجتمع الذي وصل الى هذا الدرك من الرداءة والحماقة والجنون والغطرسة هو مجتمع يحتضر بعد ان حكم على نفسه بنفسه الرديئة الحمقى المجنونة المتغطرسة.

ان حكومة الولايات المتحدة مخلوق خرافي فارغ حتى من ظلال أدنى مكرمة انسانية، وممتليء بمثالب العصورومفاسد الدهور وديدان القبور وعفن المغاور والكهوف التي حرمتها طبقات الجاهلية المتراكمة والمتلبدة من رؤية النور.

فكل ما يناقض جنونها بالنسبة لها مرذول، وكل مل يخدم همجيتها بحسب مفاهيمها مقبول . تقول بحقوق الانسان وترفض ان يكون في هذا العالم غيرها انسان. تتشدق بالحرية ولكن بحريتها في استعباد البلاد والعباد. تهرطق بالديمقراطية وتحصرها في خدمة شهواتها وانانياتها واطاعة حماقاتها . و تتغنى بأنظمة انتخاباتها التي تنتقي الزوان من القمح وتخزّنه ، وتتلف بيادر القمح وترمي بها الى النيران .ترفع حثالات أبناء بلادها لاحتلال مراكز الصدارة والقيادة والقرار ، وتستبعد الكرام من أبناء شعبها وتضعهم في الزرائب يئنون من الجوع والعطش والعذاب . الجوع للاخلاق . والعطش للفضائل . والعذاب من التذلل لليهودية التي اضطهدت وصلبت السيد المسيح الذي به يؤمنون ولم تعترف به يوماً الا كاذباً ودجالاً .

لا تسمح لكريم فاضل من شعبها أن يعبِّر عن انسانيته ويرفض همجيتها التي تلفّ ُ كبارها وصغارها ، ونساءها ورجالها ، وعادييها ونوابغها وتجيز لنفسها وتحلّل كل فساد ، وتحرِّم على غيرها كل صلاح .

لا حق في هذا الوجود بحسب وهمها الا الخنوع والخضوع لمشيئتها الجائرة ورغباتها التغطرسية الحقودة ، وحمقها الكريه الذي تصبّـه

على سورية ، ولا تترك فرصة الاوتنتهزها لبث شرورها وجرائمها دون وازعٍ من ضمير، او رادعٍ من أخلاق .

فهي كما يقول المحلل الاستراتيجي العميد الدكتورأمين حطيط في مقاله " **الاحساس بالفشل يُسعِّر المواقف الاميركية ضد سورية** " المنشور في صحيفة الثورة الدمشقية بتاريخ 17 /03 /2014 التي ورد فيها :

" ان اميركا تجيز لنفسها ان تناقش و تقر في الكونغرس مسألة تسليح الارهابيين في سورية، و تنكر و تبدي القلق من قيام مجلس الشعب السوري بمناقشة قانون الانتخاب في سورية ."

هذه هي ميزة أوخصوصية أوطبيعة حكومة الولايات المتحدة الأميركية التي تفردت بها في عدوانها على بلادنا ولاتزال تفاخر بها.

لكن هذا ليس بالمستهجن على حكومة طبيعتها العدوان وأقصى ما تحلم به التوحش في ممارسة الاعتداء والمباهاة في العدوان .

وليس بالغريب على عصابة مجرمة كعصابة حكومة الولايات المتحدة التي تضلل شعبها بالأكاذيب، وتحجب الحقائق عن عيون المتنورين من أبناء شعبها بالاشاعات والشائعات والاباطيل أن تمارس وتكرّس في نهجها أسوأ الأساليب وأحط الاجراءات.

وهذاما يجب علينا ان نعيه ونفهمه لكي نستطيع أن نواجه هذا العدوان الفريد في التاريخ .

ومن يعتقدأويظن أنني أتحامل على تلك الحكومة التي تهيمن على منظمة حكومات القطعان البشرية التي يسمونهامنظمة الأمم المتحدة ومجلس البغي والطغيان الذي يطلقون عليه " **مجلس الأمن الدولي** " أحيله الى شهادة شاهد من اهل البيت الأميركي الكاتب الأميركي الشريف الفهيم الشجاع " **بول كريغ روبيرتس"** في مقالته يوم 16 آذار 2014 على موقع معهد الاقتصاد السياسي (انستيتيوت فور اكونوميك بوليتيك) التي أقتطف منها العبارات المعبّرة التالية:

Paul Craig Roberts بول كريغ روبيرتس

March 16, 2014 16 آذار 2014

“ ... Democracy is not acceptable to Washington, or to the two-bit punk American puppets who rule for Washington in Germany, UK, and France, when democracy does not serve Washington’s agenda of hegemony over the entire world. The neo-Nazi White House spokesperson lied through his teeth when he claimed that the referendum, which has been declared by international observers to have been completely free, was “administered under threats of violence and intimidation.”

This statement, which the entire world now knows to be false, marks the government in Washington, and its subservient media, as the worst and most dangerous liar the world has ever experienced. All Washington is capable of is lies: Saddam Hussein has weapons of mass destruction and al Qaeda connections, Syrian President Assad used chemical weapons against his own citizens, Iran has a nuclear weapons program, Gaddafi

gave his soldiers viagra so they could better rape Libyan women, Russia invaded Crimea, Osama bin Laden was the mastermind of 9/11. I could continue with hundreds of incidences of Washington's lies. Indeed, among aware people the word Washington has become synonymous with liar.When will the world sanction the criminal enterprise that pretends to be a government of the United States?

When will the War Crimes Tribunal and the International Criminal Court issue arrest warrants for Obama and his entire criminal regime as well as the criminal regimes of Bush and Clinton?

When will the assets of the US government and its criminal members be seized?

How long will the world tolerate Washington's incessant destruction of countries and peoples from Somalia to Afghanistan to Iraq to Libya to Pakistan to Yemen to Syria to Ukraine, with Russia, Iran, and China waiting in the wings?

The United States government is the worst criminal enterprise in the history of the world. Not a single member of the government has told the truth about anything in the entire 21st century. The executive branch lies consistently to Congress, and the cowardly, weak, despicable fools sit there and take it. Congress is so useless it might as well be abolished. I expect Obama to issue an executive order abolishing the useless institution at any moment.

But "we have freedom and democracy."

The truth is that the entire evil of the universe is concentrated in Washington. It is this evil that is destroying millions of lives, and it is this evil that will destroy the world..”

والى القاريء ترجمة ما ورد في مقال الدكتور **بول كريغ روبيرتس**

"...الديمقرطية لواشنطن وحكومات الدمى الاميركية التي تسيطر في المانيا،والمملكة المتحدة الانكليزية وفرنسة هي ديمقراطية غير مقبولة عندما لا تخدم أجندات واشنطن في الهيمنة على العالم باسره.

لقد صرَّح النازي الجديد الناطق المغفل باسم البيت الأبيض بشأن الاستفتاء الذي جرى في شبه جزيرة القرم قائلاً ان البيت الابيض والمجتمع الدولي لا يعترفان بنتائج الاستفتاء الديمقراطي التى حصلت هناك مدعياً بكل غطرسة وصلف أنه صوت المجتمع الدولي.

ان العالم كله الآن يعرف أنه تصريح كاذب،وان الكذب أصبح السمة المميزة البارزة لحكومة واشنطن ، وان وسائل الاعلام الخاضعة لها تنقل وتروج لأسوأ واخطر اعلام كاذب شهده العالم في حياته .

لقد أثبتت واشنطن انها سيدة الأكاذيب ابتداء من كذبها بأن صدام حسين لديه اسلحة الدمار الشامل وعلى صلة بتنظيم القاعدة ،الى الكذب باستخدام الرئيس السوري بشار الأسد للأسلحة الكيماوية ضد مواطنيه ،الى الادعاء بأن ايران لديها برنامج انتاج الأسلحة النووية،الى الزعم بان القذافي كان يقدم حبوب الفياغرا الى جنوده بهدف التشجيع على اغتصاب النساء الليبيات،الى كذبة غزو روسيا

لشبه جزيرة القرم ،الى الادعاء ان أسامة بن لادن كان العقل المدبر لأحداث 11 أيلول .

في الواقع ، لقد أصبحت كلمة واشنطن عند الأشخاص الواعين مرادفة لكلمة الكذب .

متى يقوم العالم بمعاقبة هذه المنظمة المجرمة التي تزعم انها حكومة الولايات المتحدة الأميركية ؟

متى تقوم محكمة جرائم الحرب والمحكمة الجنائية الدولية باصدار مذكرات اعتقال بحق أوباما وجميع أفراد نظامه المجرم وكذلك بوش وكلينتون وجميع معاونيهم ؟

متى يتم سجن أعضاء حكومة الولايات المتحدة الأميركية العاملين المتورطين وكذلك جميع الاعضاء المجرمين ؟

الى متى يتحمل العالم الدمار المتواصل الذي تقوم به واشنطن للبلدان والشعوب من الصومال الى أفغانستان الى العراق الى ليبيا الى اليمن الى باكستان الى سورية الى أوكرانيا الى بلدان لائحة الانتظار المستهدفة روسيا وايران والصين ؟

ان حكومة الولايات المتحدة الأميركية هي اسوأ شركة اجرامية في تاريخ العالم ، وحقيقتها انه ليس فيها ولا أي واحد من أعضائها قال الحقيقة عن أي شيء طوال فترة القرن 21 بأكمله.فالسلطة التنفيذية مهيمنة باستمرار على الكونغرس وأعضائه الجبناء ، الضعفاء ،

الحمقى المعتوهين المحتقرين . الجلوس هناك في مجلس لا طائل منه ولا نفع،وأفضل ما ينبغي هو الغاؤه.

أتوقع و آمل أن يصدر أوباما امراً تنفيذياً بالغاء هذه المؤسسة عديمة الفائدة في اي لحظة.لكن"لدينا الحرية والديمقراطية"

الحقيقة أن كل ما في الكون من شر يتركز ويتمركز في واشنطن ، وهذا هو الشر الذي يدمّر الملايين من الأرواح .وهذا هو الشر الذي سيدمّر العالم " .

بول كريغ روبيرتس Paul Craig Roberts

16 آذار 2014 March 16, 2014

هذه هي سمات حكومة الولايات المتحدة الأميركية التي يفضحها أحد الشرفاء الكرام من أبناء تلك البلاد التي تسلل الى قيادتها شذاذ الآفاق اللصوص المجرمون الذين كشفهم منذ تسعين سنة العالم الاجتماعي السوري أنطون سعاده في مقالته التي نشرها في مجلة المجلة في سان باولو في البرازيل تحت عنون : " **سقوط الولايات المتحدة من عالم الانسانية الأدبي** " في ايار عام 1924 ، والتي ورد فيها:

" وغداً اذا لاقى الأميركيون من الوطنيين السوريين اعراضاً ونفوراً جزاء اقدامهم على امتهان كرامة سوريا فقد لا يمنعهم شيء عن أن يتهموا السوريين بالتوحش والهمجية،وأن ينسبوا اليهم كل فرية هم براء منها . من يمنعهم ؟

أضمائرهم وقد ماتت ؟

اقلوبهم وقد تحجرت ؟

أعواطفهم وقد اضمحلت ؟

أأدمغتهم وقد نضبت ؟

أأنسانيتهم وقد أمحلت ؟

أنوابغهم المصلحون والأرض خلاء منهم الان ؟...

في الساعة التي أمضت الولايات المتحدة صك المصادقة على استعمار فرنسا لسوريا مع ما تعلمه بما يحل بسوريا من ويلات ذلك الاستعمار أمضى التاريخ حكمه وسقطت الولايات المتحدة سقوطاً أدبياً مخجلاً وستظل الولايات المتحدة ساقطة الى يوم يغيّر فيه الأميركيون ما بانفسهم "

ولكن حكام الولايات المتحدة بعد كل هذه السنين من السقوط الاخلاقي أمعنوا في استئصال ما في نفوسهم وتفريغها من بقايا الانسانية ليكتمل سقوطهم الهائل في هاوية عباب همجية ليس لها قرار، فعزَّ على أحد أبناء الولايات المتحدة الشرفاء الكاتب الواعي الجريء **" بول كريغ روبيرتس"** فنعت حكومة واشنطن **"بالشر الذي يدمّر الملايين من الأرواح ، وبالشر الذي سيدمّر العالم . متسائلا في تعجب : الى متى يتحمل العالم الدمار المتواصل الذي تقوم به حكومة واشنطن للبلدان والشعوب ؟!"**

فيا أبناء بلاد الشام والرافدين هذه هي حقيقة المعتدي على وجودنا حاضراً ومستقبلاً ،وهذه هي حقيقة العدوان . وفناؤنا هو ما يريده الأعداء ، ولن يتوقف المعتدون عن تدميرنا ارضاً واجيالاً وحضارةً وتاريخاً اذا تراخينا وتقاعسنا عن الجهاد . ولن ينقذنا من المصير القاتم الرهيب الا البطولة الواعية المؤمنة المؤيدة بصحة عقيدةٍ قوميةٍ اجتماعيةٍ انسانيةٍ فاضلةٍ وسائلها الى العز الصراع والثبات والصبر لتحقيق اعظم انتصار لأعظم صبر في التاريخ .

لقد ترك لنا المعلم أنطون سعاده حكمة لا بديل عن العمل بها اذا اردنا حياة الكرامة والعز تتلخص بهذه الكلمات الحكيمة :

البرازيل في 18 /03 /2014

1 - تعليق الرفيقة نضال دياب

تحيا سوريا رفيق يوسف،
ما أحوجنا إلى هكذا مطالعة تنضح بالوجدان القومي الاجتماعي . لك ألف شكر وتحية على عمق الأفكار ألتي تنشرها في هذا المنتدى . واني ساحرص أن تكون هذه المطالعة مادة تستخدم في المديريات التي أتمكن من التواصل معها من اجل أستخدامها كمادة إذاعية ، إذ أن العودة إلى سعادة وأفكاره المنفتحة هي أكبر واسلم ضمانة لاستمرار عجلة النضال ضمن المفاهيم التي تأسس عليها الحزب. ودمت للحق والجهاد.

2 –تعليق الرفيق يوسف جو عبد الحق

ليس غريبًا ان يعطينا الرفيق يوسف المسمار درسًا قيمًا يتناول عدة امور جدًا مهمة بالنسبة للأنتماء الروحي للنهضة القومية الأجتماعية.
برأي المتواضع، ليس المهم أن يدخل المرء في الحزب السوري القومي الأجتماعي، الأهم أن تدخل النهضة القومية الأجتماعية روح الانسان وعقله وكل خلية من خلايا دمه!
من يعتقد أن هذا سهلاً، فليراجع تاريخ اعتناقه لنهضة سعادة، كم جابه من الصعوبات النفسية والعائلية - إلا إذا كان من عائلة قومية إجتماعية - والقروية والمذهبية والتعصبية الطائفية، كلها محاولات حثيثة لردع الانسان عن ألانتماء! لكن الذي ينظر إلى الشمس بالعين المجردة هو غير الذي تعمي نظره انوار الحقيقة!
من هنا تجد أن الذين لا يستطيعون حمل هذا الانتماء، لا يجدون إلا محاولات "تهبيش" احذية القوميين بالسنتهم، والنهضة تسير... وهم يهبّشون!
فالى المزيد من التثقيف، ندعو الرفيق الشاعر الاديب يوسف مسمار، وندعو له بالصحة لكي يستمر بعطائه الكبير!

الرفيق يوسف جو عبد الحق

"... وغداً اذا لاقى الأميركيون من الوطنيين السوريين اعراضاً ونفوراً جزاء اقدامهم على امتهان كرامة سوريا فقد لا يمنعهم شيء عن أن يتهموا السوريين بالتوحش والهمجية،وأن ينسبوا اليهم كل فرية هم براء منها . من يمنعهم ؟ أضمائرهم وقد ماتت ؟ اقلوبهم وقد تحجرت ؟ أعواطفهم وقد اضمحلت ؟ أأدمغتهم وقد نضبت ؟ أأنسانيتهم وقد أمحلت ؟ أنوابغهم المصلحون والأرض خلاء منهم الان ؟... في الساعة التي أمضت الولايات المتحدة صك المصادقة على استعمار فرنسا لسوريا مع ما تعلمه بما يحل بسوريا من ويلات ذلك الاستعمار أمضى التاريخ حكمه وسقطت الولايات المتحدة سقوطاً أدبياً مخجلاً وستظل الولايات المتحدة الى يوم يغيّر فيه الأميركيون ما بانفسهم "

أنطون سعاده

العقلية القومية الاجتماعية الجيِّدة

هي ذخيرة الثبات وسلاح الانتصار

الفكرالسيادي السوري القومي الاجتماعي هو المستهدف

الكلام ضد الحزب السوري القومي الاجتماعي ليس كلاماً جديدا ، بل هو كلام قديم رافق الحزب منذ ظهوره ، بل أكثر من ذلك منذ قبل ظهوره يوم كان لم يزل حركة سرية وكان اول الكلام الخبيث من بعض أعضائه المؤسسين مما اضطر المعلم المؤسس أنطون سعاده أن يحل الحزب ويستبعد بعض عناصره الذين لم يكن يأمن جانبهم ، ويعيد تأسيسه من الذين لمس فيهم النزاهة والأمانة والصدق والاستعداد للعمل باخلاص .

والحقيقة أن التهجم على حركة الحزب السورية القومية الاجتماعية والتطاول عليه وعلى أعضائه ومؤيديه ومناصريه والمعجبين به وكل من لا يقف في وجهه لم يكن مطلقاً ضده ولا ضد الأعضاء والمؤيدين والمعجبين والصامتين الراضين عن الحزب ، بل كان ضد عقيدة الحزب التي رفضت تجزئة الوطن السوري ورفضت بالتالي تفتيت المجتمع السوري وركّزت على وحدة الوطن السوري ووحدة المجتمع السوري ،ووحدة التاريخ السوري الحضاري بأجياله المتتابعة المتلاحقة عبر الزمان دون اسقاط اية مرحلة من مراحله ، او الاستغناء

عن أي جيل من أجياله ، او التنازل عن أي منطقة من مناطق وطنه ، أو تحقير أي جماعة من مكوناته . بل وأكثر من ذلك كان ولا يزال بسبب انطلاق الحزب من التركيز على نهضة الأمة واعتبارها أمة تامة ناضجة كاملة الأهلية ، قادرة على تدبير شؤونها بنفسها دون وصاية أو رعاية أو رقابة أو توجيه ، وكذلك بسبب كون حركة النهضة تمتلك الوعيّ الهادف ، والكفاءة الكافية ، والارادة التامة لاختيار ما تريد في الحياة ، وتبنِّي ما تراه مناسباً لتحسين مستوى حياتها ، وتقرير المصير الذي ترى نفسها جديرة بتقريره .

الحرب على الحزب منذ نشوئه ولا تزال

ولهذا بالضبط هبت على الحزب منذ ثلاثينات القرن الماضي رياح السموم ، وأمواج الشائعات والاشاعات ، ودعايات الأباطيل والأكاذيب والوشايات من الخارج والداخل .

كانت حملات الدعاية الاستعمارية عليه من الخارج ولا تزال،وكانت وشايات الحقد والأنانية والعصبيات الجاهلية والطائفية والمذهبية والخصوصية عليه من الداخل ولم تزل مستعرة .تآزرت دعايات الخارج مع وشايات الداخل لتعرقل مسيرة حزب نهضة الأمة المكتمل وعيه الروحي فتتوزع جهوده قبل أن يكتمل كيانه المادي على مئات الجبهات في أعظم حرب شهدتها أوتشهدها جماعة واعية من الجماعات منذ بداية التاريخ الجلي . كانت مواجهة العضو المنتسب الى هذا الحزب مواجهة حادة في البيت مع ألأب والأم والأخت والأخ

وأقرباء النسب وجيران الحي اوالقرية أوالمدينة أوالمنطقة أوالقضاء أوالمحافظة، كما كانت المواجهة مع أبناءالطوائف والمذاهب والسلطات والأحزاب والمنظمات والتجمعات والتجمهرات ، وأيضاً مع رجال الأعمال والأثرياء ومتوسطي الحال والفقراء المخدوعين المضللين والارادات الخارجية التي تتلاعب بالعباد وتسرق خيرات البلاد .

وهذا ما جعل الكثيرين من أعضاء حزب النهضة السورية القومية الاجتماعية اما ابطالاً أويسقطون شهداء في ساحات القتال ،واما ضعافاً بعد أن تسربت الى نفوسهم أفكار اليأس والقنوط ،واما جبناء انخلعت قلوبهم في حومة الصراع فتساقطوا غير مأسوف عليهم .

واستمرت على طريق الصراع بفعل الوعيّ الناضج قلةٌ من الواعين المؤمنين الذين كما قال مؤسس الحزب أنطون سعاده عنهم :

" **لا يبيعون الشرف بالسلامة ولا العز بتجنب الأخطار**"، بل هم المؤمنون بأنه :

" **لو قضي على المئات والآلاف منهم،لما تمكن الأعداء من القضاء على البقية الباقية التي تقيم الحق وتسحق الباطل** ".

فالحق هو الفائز المنتصر في صراع الحياة لأنه حق طبيعي، والباطل هو المقهور المنسحق لأنه باطل مصطنع . والطبيعي هو الأثبت والأبقى مهما شرقطت شرارات الاصطناعي وسببت زوغان الأعين.

الفكرالسيادي هو المستهدف

هؤلاء القلة استمروا لأن همّهم المحافظة على الشرف، وتحقيق العز،ونصرة الحق، وسحق الباطل،ولن يتنازلوا عن هذه المطالب ما دام الوعيُّ السوري القومي الاجتماعي هوأساس انطلاقهم، وما دام الفكر السيادي السوري القومي الاجتماعي هو الهادي لهم ، وما دامت ممارسة الوعيّ العاقل والفكر السيادي هي النهج المعتمد للنهوض بالحياة وبناء الحياة.

وسيستمرالفكر السيادي هو المستهدف من قبل الداخل والخارج ، ولن يتوقف هذا الاستهداف البغيض لا من الأعداء المتربصين في الخارج ولا من الجهلة والحمقى والأغبياء والعملاء والجبناء والخونة والمهزوزين المتأرجحين في الداخل ، ولا من داخل صفوف مدرسة الحياة القومية الاجتماعية الذين رسبوا في امتحانات النجاح والانتقال الى الصفوف العليا ، فتحولوا الى خوارج ثرثارين متهجمين على من تخطاهم وتجاهل اشاعاتهم ووشاياتهم بمزيد من العمل والانتاج والابداع والتضحية غير آبه بكل الترهات والدعوات والدعايات التي لا تفيد الأمة بشيء ، ولا تنتج الا المعوقات والثغرات التي يتسرب منها اللصوص والمخربون والأعداء .

أخطر الأعداء هم الخونة

هذه هي الحقيقة لكل من يتحرك بوعيٍّ عاقل ، وله ضمير حيّ ، ومشاعر سليمة ، ورؤية نافذة ، وارادة لا تعرف العجز ، ونفس ترفض

كل ما هو قبيح ولا تقبل الا بالجميل وجميل الجميل .

ان برنامج مدرسة النهضة واضح لا يقوى على تنفيذه الا الواعون العاملون المنتجون المبدعون القادرون وحدهم أن يتخرجوا من مدرسة النهضة بنجاح وامتياز،أما الواهمون الحالمون المتكاسلون المثرثرون، فانهم بدون شك العجزة الخوارج الذين شكلوا أوراماً وبثوراً في جسم حزب الأمة وكانوا أخطر من أعدائها والطامعين بخيراتها ينصبون المطبات والأفخاخ على المفارق والأكواع أمام العاملين ، ويحفرون الحفر للايقاع بكل منتج ومبدع ولا يهتمون الا باثباط العزائم ، وبث ضروب اليأس ، واحباط الهمم بدل أن يقوموا بما يتوجب عليهم القيام به دون الطعن باعمال الآخرين ، فيرون " **القشة في عيون العاملين ولا يرون الخشبة في عيونهم** " كما قال السيد المسيح .

وبدلاً من أن يكون تلامذة مدرسة النهضة السورية القومية الاجتماعية خريجين مبدعين وشموساً أو نجوماً أو أقماراً أو مشاعل أو قناديل أو شموعاً تضيء الآفاق، تحوّل الكثيرون منهم الى خوارج يغمضون عيونهم عن بهاء الحياة الجميلة وينفثون دخان الاشاعات وضباب الانتقادات ليحجبوا النور عن الطريق القويم .

وبدلاً من أن يكونوا منابع مياه عذبة أو أنهاراً أو جداول أو سواقي تروي السهول وتنتج الغلال وبيادر حبوب الغنى والثراء المادي والروحي ، صاروا يجففون أرض الابداع ويزرعون القحط في النفوس ويبذرون فيها بذور الشك والتفرقة وأفكار الدمار ونظريات الهوان .

وبدلاً من أن يكونوا مختبرات للعطور والروائح التي تعيد الحياة الى من في القبور ، أصبحوا خدماً للأعداء ينبشون المزابل ويحرّكون القاذورات لتنتشر روائح الكراهية القاتلة فيما بينهم وفي ما بينهم وبين الناس شكوكاً وارتيابات ومهاترات وتشوهات .

وبدلاً من أن يطلّوا على بعضهم بالصباحات المنعشة والهيئات الحسنة والهيبات الجميلة والكلمات اللطيفة ، تحوّلت لقاءاتهم الى زعيق وشتائم ولعنات وتجريحات وتهجمات واهمين بأن ما يقومون به يجعلهم محققين لقول المعلم سعاده:

" اذا سار سوري قومي اجتماعي في الطريق يجب أن يعرف العالم أن قوميا اجتماعياً يسير في الطريق ".

خريجو مدرسة النهضة هم طليعة الانتصارات

نعم ان خريج مدرسة النهضة السورية القومية الاجتماعية المشع نوراً والطافح خيراً ، والعابق عطراً ، والمطل على الناس جمالاً، هو هو لا غيره يفرض على الناس والعالم أجمع أن سورياً قومياً اجتماعيا طافحاً بالوعيّ والاخلاق والعزيمة يمر في طريق النهوض .

أما التلامذة الخوارج الذين رسبوا في امتحان الصراع للأفضل، فانهم يطفئون المنارات ، وينشرون الروائح الكريهة ، ويخرّبون النفوس ، ويطلّون على الناس بهيبة المسوخ المشوهة أرواحاً وعقولاً ونفوساً ووشايات وفتناً،فانهم أيضاً يساعدون الناس على التعرف على نماذج التجهيل والتضليل والتكفير ، وأدلة الوباء والفساد والخراب .

لقد ترك لنا المعلم سعاده هذه النصيحة التي تقول:

" اذا غلط ابن أمتك فلا تجعل من غلطه سبباً لعداوة داخلية ، بل اعمل على اصلاحه ".

أفلا يخطر في بالنا ان نتخذ العبرة من هذا القول فيعمل كل واحد منا على تصحيح أخطائه أولاً ثم تصحيح خطأ رفيقه أو أخطاء رفقائه بالمحبة واللطف وبالطريقة التي هي أحسن ، وهذا هو الأولى ، بدل ان ينادي بالويل والثبور وعظائم الأمور ؟

العقلية الأخلاقية الجديدة قيمة القيم

ألم يقل أنطون سعاده :

" إن العقلية الأخلاقية الجديدة التي نؤسسها لحياتنا بمبادئنا هي أثمن ما يقدمه الحزب السوري القومي الاجتماعي للأمة ، لمقاصدها ولإعمالها ولإتجاهها ؟".

نعم إن أعظم ما قدمته وتقدمه مدرسة النهضة السورية القومية الاجتماعية هو العقلية الأخلاقية الجديدة .

ألم يقل أيضاً:

" كل نظام يحتاج الى أخلاق، بل ان الأخلاق هي في صميم كل نظام يمكن أن يُكتب له أن يبقى " ؟.

ألم نفهم مضمون هذا الكلام البديع الذي تركه لنا والذي يقول فيه:

" الحركة السورية القومية الاجتماعية لم تنشأ لخدمة الموتى وإحياء المثالب ، بل نشأت لاحياء المناقب الجميلة السامية ، لتحيا أمة عظيمة بأجيالها المتجددة بالتعاليم الجديدة المحيية " ؟.

صحيح انه قال :

" إن أعظم بلية حلت بالأمة السورية نتيجة لعصور التقهقر والانحطاط بعامل فقد السيادة القومية هي بليـة الأمراض النفسية ،والانحطاط المناقبي، وقيام المصالح الخصوصية، والغايات الفردية مقام مصلحة الأمـة ، والغايات القومية ".

ولكن ما هي المهمة الكبيرة التي تنكبت لها المدرسة السورية القومية الاجتماعية وأخذ تلامذة هذه المدرسة على عاتقهم تحمُّل مسؤولية تصحيحها واصلاحها ؟

أليس التخلص وتخليص السوريين من بلية هذه الأمراض وتحقيق المصالح والغايات القومية الاجتماعية ؟

ومن هو أجدر من الذين انتصرت في نفوسهم مناقب وأخلاق الحياة الجميلة العامة من القيام بهذه المهمة ؟

فاذا لم يكونوا صالحين وعلى قدر المسؤولية في تصحيح أخطائهم عندما يخطئون فكيف يستطيعون اصلاح أخطاء رفقائهم ، وأخطاء ابناء أمتهم والتعاون مع جميع شرفاء الأمة على النهوض ؟

أليس كماقال المعلم سعاده :

" التراحم الداخلي هو أساس كل مجتمع يريد ألا يخرب" ؟

قوة الحزب في تنظيمه الروحي لا التنظيم الشكلي

ألم يقل أيضاً في العدد 2 في 18 آذار 1938 في صحيفة "سورية الجديدة " ان :

" سر قوة الحزب السوري القومي الاجتماعي هو في تنظيمه الروحي لا في أشكاله النظامية الظاهرية التي يراها البسطاء ويتوهمون أنها كل نظامه " ؟

فاذا تخلى القوميون الاجتماعيون عن تنظيمهم الروحي ومناقبيتهم الراقية فأية قوة تبقى لهم ، وأي أمل يمكن أن يكون لهم ببناء حياة قومية اجتماعية سليمة ؟

أيليق بنا بعد هذا التاريخ الحافل بالانتصارات والانكسارات الا نأخذ الدروس والعبر ، ونتعلم كيف نسير بخطى ثابتة الى الأمام ، ونحتكم فقط كما أشار علينا سعاده " **الى مبادئنا وسموّ قيمنا وعقيدتنا عن المهاترات المشرذمة والمقسّمة لقوى المجتمع** " ؟

التنوع حقيقة طبيعية يجب احترامها

ان غاية المنضوين تحت لواء الحزب هي كما عبّر عنها مؤسسه في جريدة "الزوبعة"، العدد 74، آذار 1944

هي:" **نحن في الحزب السوري القومي لنخدم غاية الشعب بأسره ، غاية المنضوين تحت لواء الحزب السوري القومي الاجتماعي وغير المنضوين تحت لواء الحزب السوري القومي الاجتماعي من الذين لم يتمكنوا من إدراك حقيقة نفسية المجتمع .**

الحزب من حيث هو مجموع أفراد تتنوّع مزاياهم ومواهبهم لا يمكن تحديد تفكير كلّ فرد من أعضائه بطريقة تفكير زعيمه في جميع المسائل والقضايا الجزئية أو التفصيلية ، أي أنّه لا يمكن جعل تفكير كلّ فرد من أفراده نسخة طبق الأصل عن تفكير زعيمه . الحزب يجمع عناصر متنوّعة ولا يمكن القضاء على هذا التنوّع ولا يجوز تشجيع قتله."

ماذا نستوعب ونفهم من هذا الكلام الصريح الواضح ؟ فاذا كان الزعيم نفسه يقول بكل وضوح أنه لا يمكن جعل تفكير كل عضو من أعضاء الحزب نسخة طبق الأصل عن تفكير الزعيم ، فكيف يحق لعضو من أعضاء الحزب وحتى لأية مؤسسة من مؤسساته أو أي سلطة من سلطاته أن تحتكر الفهم المطلق أو أن تُكره جميع الأعضاء ليكونوا نسخاً طبق الأصل عما توصل هذا العضو أو توصلت اليه هذه السلطة من فهم ومن قناعة ؟

ألا يعني أن التنوع هو حقيقة طبيعية ، وأن للأفراد مزاياهم ومواهبهم ولا يمكن أن نهمل هذه المزايا ، بل علينا ومن واجبنا أن نشجّع هذا التنوع ونطلق هذه المواهب التي تعود بالخير الوافر على الأفراد والأمة، كما تعود بالفائدة على أعضاء الحزب وغير أعضائه من أبناء

أمتنا الذين تبقى مهمتنا الأساسية والكبرى الوصول الى عقولهم وقلوبهم والانتصار بهم لا االانتصارعليهم ؟

واذا كان هذا الاحترام للتنوع في أفراد الأمة على هذه الدرجة الراقية التي قال بها سعاده ، فكيف ينبغي أن تكون الحال بالنسبة لعلاقتنا برفقائنا الذين آمنوا " **بأن كل مافيهم هو من الأمة وكل ما فيهم هو للأمة . الدماء التي تجري في عروقهم ليست ملكهم بل هي وديعة الأمة فيهم متى طلبتها وجدتها** " ؟

وبالنسبة لأبناء أمتنا المواطنين ،ألم نكن نحن قبل انضوائنا تحت لواء الحزب مواطنين مثلهم وكانت حالنا كحالهم ، وهذا لم يمنعنا من الاقتناع بمباديء حزبنا وغايته والانخراط في صفوفه لتحقيق قضية تساوي وجودنا ؟

أنطون سعاده لم يرد أن يكون المفكر الوحيد

لقد كان سعادة رائدا وصادقاً وبعيد النظر ونافذ البصيرة حين أعطى الدرس البليغ في جلسة 14 آب 1948 .

"إن الذين حولنا يقولون انه ليس في الحزب من شخص مفكر سوى الزعيم ،وانه في حال غياب الزعيم تنشل حركة الحزب.ان هذه الحالة لا تعطي الحزب القوة والثقة الجدير بهما.ان الزعيم لا يريد أن يرى نفسه المفكر الوحيد، وان يقال ان الحزب لا يساوي شيئاً بدونه ".
ان الحق والخيروالجمال قيم أصيلة في طبيعة أمتنا وليست مستوردة، ومؤسس الحزب وصاحب الدعوة الى القومية الاجتماعية هو ابن

طبيعة هذه الأمة ، وحزبنا انبثق من هذه الطبيعة وليس مستورد ، والحق والخير والجمال قيمٌ كامنة في كل فرد من أبناء أمتنا ،ويمكن ان تبرز خصائص هذه الطبيعة في غير المنضوين تحت لواء الحزب القومي الاجتماعي أكثر بكثير ممن انضووا تحت لواء الحزب القومي الاجتماعي.

وهذه القيَم لم تخبو يوماً من الأيام في مجتمع بلاد الشام والرافدين السوري منذ سحيق العصور،ولسوف تستمرمتغلغلة في نفوس أبناء أمتنا وفاعلة الى أبد العصو،ولا يجوز ولا يحق لنا مطلقاً أن نرتاب بذلك .

ان أمتنا التي أعطت العبقريات الكبرى عبر التاريخ هي أمة أصيلة ولود قادرة أن تجدد نفسها بمواهب ونوابغ وعبقريات لا تعرف ولا تعترف ولا تقبل الا بتدفق مواهبٍ تنافس مواهب ، وبنوابغ يسابقون نوابغ ، وبعبقريات تتخطى عبقريات .

الأمراض طارئة بفعل الغزوات

أما الأمراض التي أصابت ابناء أمتنا، وأصابت رفقاءنا فقد أتت من الخارج مع الغزوات البربرية الهمجية التي تعرضت لها أمتنا عبر التاريخ . تلك الغزوات الهمجية التي دمّرت مدارس العلم التي كانت منتشرة في بلادنا، وأحرقت مكتباتنا وكتبنا، وخرّبت معالم حضارتنا ، وقتلت علماءنا ومفكرينا وأدباءنا وفنانينا ومبدعينا ، وشوهت وجه ثقافتنا ، وسوَّقت أمراضها النفسية في أوساطنا ، ونشرت الويلات

والمآسي في بلادنا ، وبثت الفتن بين مواطنينا حتى وصلنا الى نسيان ذاكرتنا الثقافية الحضارية الأصيلة.

الحزب نشأ لتخليص الأمة من أمراضها

لقد أراد أنطون سعاده الحزب **مختبراً** لتفعيل الطاقات بالمباديء الأساسية التي وضع ، وأراده **وسيلة** لتحقيق نهضة الأمة بعقول وزنود تلك الطاقات ، وأراده أيضاً **قاعدة انطلاق** باتجاه أرقى المقاصد وأبعد المرامي وأسمى المـُثـُل ، وأراده **طليعة مواكب واعية من مثقفين منتجين مبدعين ومصارعين يبنون الحياة الجيّدة الجديدة** ولا يعيشون على الأماني والصدف التي هي بضاعة الموتى ، وأراده أن يشفي هذه الأمة من أمراضها لتنهض وتحتل المكانة الجديرة بها بين الأمم الحيَّة الراقية .

فمن لم يجد في نفسه الارادة والقدرة على تحمّل هذه المهمات العظيمة ورأى في نفسه ضعفاً أو جبناً ، فان الزعيم لم يجبره ولم يكرهه على الاستمرار في هذا الحزب . وكما انتسب الى الحزب بكامل قناعته وارادته فلا يحق لأحد أن يمنعه من الخروج والانسحاب كما لا يجوز لأية سلطة أن تبقيه فيه . بل ان خروج من قصَّرعن مرافقة رفقائه في تعميق الوعي، وتوسيع مدار الادراك، وتعزيز قوة الايمان، وتقوية مستوى التضحية هو خروج حق وواجب .

واخراجه من صفوف الحزب واجب أيضا على أية سلطة ولا يحق لها أن تتساهل في ذلك . والدعوة الى القومية الاجتماعية التي دعا اليها

أنطون سعاده بالحب والصدق والكلمة الطيبة والخُلُق الكريم يستحيل أن تُكره أحداً على ما لا قدرة له عليه .

لقد كان سعاده صريحاً كل الصراحة حين أعلن انطلاقاً من حقيقة النظرة الى الحياة والكون والفن التي توصل اليها وأعلنها للأمة والناس بالنسبة لموضوع الخروج من الحزب أو الطرد ولم يخش في ذلك لومة لائم حين قال في جريدة الزوبعة ، العدد 81 في 30 أيلول 1944 :

" إننا قوم لنا وعي قومي صحيح وإرادة قومية قوية وإيمان يزول الكون ولا يزول ، ولنا أخلاق لا تفشل ، وحقيقة لا تنقلب لأي برق خلب!. أما الذين يريدون قضية تأتي بها الصدف واستقلالاً تطبخه فرنسة أو إنكلترا أو روسية أو أميركانية أو ألمانية أو إيطالية فأفراد لا يستحقون شرف عضوية الحزب السوري القومي الاجتماعي ووجودهم في الحزب يجعلهم عالة عليه وخميرة إفساد لروح نهضته. إن أفرادًا من هذا النوع خروجُهم من الحزب واجب سواءَ أكان خروجهم بالانسحاب الكامل الحامل طابع الخيانة أم بالطرد... إننا لا نحزن لفقد غير ذوي الأخلاق والمناقب السامية والإيمان الحي "

أفبعد كل ما عرفناه من حقيقة حركة النهضة القومية الاجتماعية يجوز لنا أن نتلهى بالقشور، ونتغافل عن المباديء الأساسية والاصلاحية والغاية العظمى التي تصغر أمامها كل العطاءات والتضحيات ؟

فيا أيها القوميون الاجتماعيون أنتم أمل الأمة وفي وعيكم وسلامة عملكم الرجاء ، وفي مناقبيتكم الأخلاقية دليل صحة وعيكم وايمانكم ، وفي صدق جهادكم بشارة النصر. فبحياة سورية نحيا ، وإن قضت قُضيّ علينا ماضياً وحاضراً ومستقبلاً . ولا يفيدنا بعد ذلك تنظيمات ومنظمات وأحزاب ، ولا طوائف ومذاهب وجاليات .

أيها السوريون الأعزاء ..التاريخ لا يرحم المتقاعسين ، ولا يغفر للجبناء، ولا يقيم وزناً للقوالين الثرثارين . وحدهم الواعون الأعزاء المصارعون يصنعون التاريخ ويصوّبون مسيره ، وينالون العز الذي يستحقون .

كم هو ضروري أن يخفق في ضمائرنا نداء المعلم أنطون سعاده الذي أطلقه في 16 تشرين الثاني 1936 ! وكم هو ملح وواجب ان نستجيب لذلك النداء الذي ما زال يدوي منذ ذلك التاريخ والذي يقول فيه للرفقاء القوميين الاجتماعيين وجميع الواعين من أبناء سورية ومن خلالهم للشعب السوري العظيم:

"إنّ كرامة الأمّة وسلامة الوطن قد أصبحتا في خطر ليسا لهما ضمان سوى موقفكم وعملكم ، فعليكم أن تعملوا بما عُرفتم به من عقيدة راسخة ،وتجرّد صادق، ووطنية لا غبار ولا شبهة عليها، فاعملوا لتغلّب الوطنية على الطائفية ،ولانتصار النهضة القومية على الحركات الرجعية. إنّكم قد سمعتم بعض الجماعات الراغبة في جرّكم إلى الفوضى تهتف حين حملاتها الفوضوية باسمكم وباسم زعيمكم

فأوصيكم أن تكونوا عند عهدي بكم من النظام وأن لا تُؤخذوا بهوس المهوسين الذّين يريدون أن يستغلّوا قضيّتكم وقوّتكم .

كونوا رسلا أمناء لقضيّتكم القومية . كونوا جنودًا لتحاربوا التجزئة والانقسام الداخليين. كونوا سدًّا منيعًا ضدّ الدعوة إلى بعث النعرات الهدّامة. أوصوا كلّ من تجتمعون بهم أن لا يكونوا آلة في يد رجال يستثمرون الشعب في سبيل منافعهم، هؤلاء الذّين اتّخذوا الرعونة نظامًا لهم ، والمنفعة الشخصية دستورًا. كونوا قوميين اجتماعيين دائمًا. إنّ المستقبل لكم "

.

هكذا تكون فتاوي العلماء الصالحين

فطوبى لمرجعية النجف الشرف

قيل قديماً ولا يزال يقال عند الخاصة والعامة ، وعند العقّال والجّهال ان " **المؤمن لا يُلدغُ من جحرٍ مرتين** . والكثيرون من الناس يرددون هذا القول وكأنه حكمة الحكم ومنتهى الصواب . وربما كان هذا لأن العبارة قيلت ورُددت كعبارة نكرة مطلقة بحسب قواعد اللغة العربية ونحوها ، ولم تكن العبارة المذكورة مُعَرَّفة واضحة تفيد التعيين وعدم الإلتباس.ولسنا بحاجة الى توضيح الفرق بين النكرة والتعريف لتتضح الصورة بين أن نقول قضية أو قضية الحق "أو" قضية الباطل "أو أن نقول:"عدو" أو " عدو أمتنا " .

فكلمة مؤمن كلمة مبهمة نكرة غامضة يمكن أن تحتمل اكثر من معنى ولكن حين تُعرّف تصبح واضحة وتؤدي الى معناها المقصود . فالمؤمنُ بالحق والعدل غير المؤمن بالباطل والظلم . والمؤمنُ بالمصلحة الاجتماعية العامة يختلف عن المؤمن بالمصلحة الفردية الخاصة . والمؤمن بالله ومحبة الناس ليس كالمؤمن بهواه وشهواته وكراهية الآخرين.

يقول السيد المسيح كما جاء في انجيل يوحنا : " **كل من يعمل السيئات يبغض النور و لا ياتي الى النور لئلا تُوبّخ اعماله. و اما من يفعل الحق فيقبل الى النور لكي تظهر اعماله انها بالله معمولة** ".

كلامٌ واضحٌ وفصيح أحببت أن أذكره في هذا المقال لأن من تنكّر له ويتنكّر ويقوم بعمل السيئات التي لا يريد أن تظهر للنور ويبغض النور الذي يكشفها ويُظهره على حقيقته السيئة الشريرة هم الذين يدّعون نفاقاً أنهم من أتباع السيد المسيح،ويتبجحون رياءً انهم على هداه يسيرون، ويُباهون تمويهاً أنهم بتعاليمه مؤمنون ولآياته يمارسون .

أعني بذلك حكومات الغرب الاستعماري الظالم في الولايات المتحدة الأميركية وانكلترا وفرنسا التي تدّعي التمدن والرقيّ ببث كل انواع الشرور والسيئات والجرائم ، وتموّه نفسها بألفاظ التمدّن والحرية والمساواة والديمقراطية وحقوق الانسان . وما يجري في بلاد الشام والرافدين منذ زمن بعيد ليس الا عيّنة من أعمال اولائك الذين يعيثون في الارض فساداً،ويمتصون دماء الشعوب، ويقومون بصلب السيد المسيح يومياً بل كل ساعة وكل دقيقة وكل ثانية ، ويبغضون النور لكي لا تنكشف سيئاتهم ولا تنفضح جرائمهم وخاصة ما فعلوه وما ارتكبوه في بلاد الشام والرافدين من جرائم همجية وحشية لا تعبّر الا عن نفسيةٍ رديئة ، وعقليةٍ عفنة هي من ثمار **الشجرة الخبيثة التي ورد ذكرها في القرآن الحكيم .**

لقد أوضحت في مقال سابق أن العدوان انكشف ، مصدراً وعدواً ، واستراتيجيةً وأهدافاً ،وأساليب وأدوات ولم تعد تكفي وتنفع كل ألون التمويه والتغطية والأضاليل والأكاذيب على أخفاء المجرمين الذين يتقهقرون أمام طلائع بهاء الفجر وطلوع الشمس بخيوطها واشعتها

التي تفضح المجرمين أمام ذوي العقول السليمة، والضمائرالحيّة، والأنفس الجميلة . وقد ورد في المقال المذكور ما يُستحسن العودة اليه وقراءته ودراسته بتمعنٍ وجديةٍ حيث قلت فيه :

مصدر العدوان وهدف العدوان

" لقد انكشف لي بشكل لا التباس فيه ولا حيرة ولا شك مصدر العدوان وغاية العدوان ، فكانت مقالاتي تحصره في مثلث تحالف ترأسه حكومة الولايات المتحدة الأميركية المتهودة المتحالفة مع منظمة الصهيونية اليهودية العالمية، ومنظمة محافل الماسونية اليهودية السرية. وهذا المثلث العدواني الذي يقود حكومتي فرنسا وانكلترا المشهورتين بعدائيتهما للشعوب الحرة ، له هدف واحد كان ولا يزال وسوف يستمر الى أجل تفككه وسقوطه ودماره هو هدف السيطرة والهيمنة على العالم، واستعباد شعوبه، والتمتع بخيراته.

ولا مُنقذ للعالم من هذا العدوان الا بوعيّ حقيقة العدوان وتعميم ثقافة الدفاع عن حق شعوب العالم في الوجود ، والحق في الحياة الكريمة، والحق في تحقيق المصير الراقي العزيز . ومُخطيءٌ من يعتقد أن مصدر العدون انطلق من غير هذا المصدر ، أو أن المعتدي العدواني يمكن أن يعود الى رشده ويقبل بأن يكون شريكاً انسانياً في الحضارة الانسانية وبمتابعة النهوض بها وتنميتها وترقيتها بالتعاون مع الشعوب الأخرى .

فليس في وجدان العدواني وقاموسه وعلمه وفنه وميوله ما هو أهم من العدوان ، وأولى من العدوان . كما ليس في وجدان الانسان

الحضاري ما هو أولى وأفضل وأسمى من نشر الحضارة وترقية مستوى الانسانية ".

مساحيق التمويه لا تلغي القذارات

أما أدوات التمويه والألوان والأصباغ والأوساخ والمساحيق التي أخذوا يستعملونها بعد أن بدأت قذاراتهم وأنواع اجرامهم تنفضح أمام نور البصائر الحيَّة من أبناء بلادهم وابناء الشعوب الحرة ، فليست سوى دمى وجراثيم ومكروبات ومكبات قذارة ومزابل مموهة باسماء منظمات ذيلية مثل :" **جامعة عربية ، واخوان مسلمين ، ومنظمة القاعدة ، ونصرة ، وداعش ، وحقوق الانسان ، وديمقراطية الى ما هنالك من من تنظيمات قراصنة وقطاع طرق ، وعصابات نهب وسلب وقتل وتخريب "**

وكل هذه التنظيمات ليست الا اصباغاً لتمويه حقيقة تلك الحكومات ذات الطبيعة العدوانية الخبيثة التي لم تستطع يوماً في تاريخها أن تكون فاضلة في تعاملها مع الشعوب الضعيفة الفقيرة المظلومة .

أليست هذه هي الحقيقة الناصعة التي وردت في الانجيل البشير التي تقول : ان كل من يعمل السيئات يبغض النور لئلا ينفضح ، وان كل من يفعل الحق يُقبل الى النور لكي تظهر أعماله ؟

البذرة الطيّبة والبذرة الخبيثة

أليست هي الحقيقة نفسها التي ذكرها القرآن الحكيم حين تكلم عن **الشجرة الطيبة والشجرة الخبيثة** بقوله في سورة ابراهيم : " **ألم تَرَ كيف ضرب اللهُ مثلاً كلمة طيبة كشجرةٍ طيّبة أصلها ثابتٌ وفرعُها في السماء تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا. وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ . وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ**" ؟.

أيعقل وجود ثمر طيّب من دون شجرة طيّبة أو وجود شجرة طيبة من غير بذرةٍ طيبة ؟

أيصح ان ينتج ثمرٌ خبيث الا من شجرة خبيثة أو أن تنبت شجرةٌ خبيثة الا من بذرة خبيثة ؟

الطيبة في الانسان طبيعة ،والخبث في الانسان ايضاً طبيعة .والنور الذي أشار اليه السيد المسيح يكشف الطيبة،ويفضح الخبث وشتان شتان ما بين الطيبة والخبث . ولذلك يُحبُ الصالحون النور لتظهر أعمالهم الصالحة ، ويبغضُ الفاسدون النور ليخفوا مفاسدهم .

الطبع اصالة والتطبع زيف

يقول العالم الاجتماعي الفيلسوف أنطون سعاده في محاضرته الأولى التي ألقاها في الندوة الثقافية بتاريخ 07 كانون الثاني 1948:

" اذا كنا بطبيعتنا أشراراً فلا يوجد قواعد تُغيِّر هذا الطبع ،وحين لا يوجد للحق والخير والجمال ضمانٌ من أنفسنا ، فلا يمكن كل مفكري العالم انقاذها من طبيعتنا . نحن نؤمن بأنفسنا قبل كل شيء ، بحقيقتنا الجميلة الخيِّرة القوية . نحن جماعة مؤمنة بحقيقتها وطبيعتها واساسها ، مؤمنة بأنه لا يمكن أن يكون في حقيقتها وطبيعتها الا الحق والخير والجمال ".

وطبيعة الحق والخير والجمال لا يمكنها ان تنتج الا ما هو أحق وما هو أخير وما هو أجمل . أما طبيعة الباطل والشر والقبح فليس بمقدورها ان تُنتج الا الأشد باطلاً، والأفظع شراً ، والأكثر بشاعة .

وفي هذا الوضوح يتضح لنا معنى المحبة التي مارسها السيد المسيح ودعا اليها ، ومضمون الرحمة التي مارسها النبيّ محمد ودعا الناس الى ممارستها . فالمحبة التي لا تحب النور وتبغض الظلام ليست المحبة التي اردها السيد المسيح. والرحمة التي لا تعشق النور وتكره الظلمات ليست الرحمة التي دعا اليها النبي محمد . والسماح الذي قال به السيد المسيح ان لم يكن بعد الاعتراف بالخطيئة وتوبة المجرم هو مشاركة في الجريمة، بل هو أفظع من الجريمة . والعفوّ الذي دعا القرآن اليه ان لم يكن بعد الاعتراف بالذنب والتراجع عن الفاحشة وطلب الغفران هوأعظم من الفحشاء والمُنكر.وكم كان حكيماً ومصيباً الشاعر الحكيم المنسي بوبليو السوري المولود في العام 85 قبل الميلاد الذي اختطفه واسره الجيش الروماني في انطاكية وهو ابن الثانية عشر من العمر وأخذوه الى روما حين قال :

" **القاضي الذي يسامح المجرم على تماديه في جرمه هو المجرم الأكبر** " . فطبيعة الحق والخير والجمال التي تهادن طبيعة الباطل والشر والبشاعة هي أخطر من طبيعة الباطل والشر والبشاعة .

التعيينُ أساس الوضوح

فحتى يستقيم القول المتقدم " **المؤمن لا يُلدغ من جحر مرتين** " علينا أن نعيِّن أي مؤمن نعني . المؤمن الواعي الممارس للحق أم المؤمن الجاهل الممارس للباطل ؟

صحيح ان الذي يَلدغ بخبثه وشره هو صاحب الطبيعة الشريرة الخبيثة ، وأن الذي يُلدغ اي الملدوغ هو صاحب الطبيعة الخيِّرة التي لا تُنتج ولا تُعطي الاالخير، ولكن الأخيار الذين يُلدغون من قبل الأشرار ولا يتعظون ويضعون حداً لشر الأشرار هم الأغبياء الذين يسقطون غير مأسوف عليهم لأنهم تنازلوا عن طبيعتهم الخيِّرة وتخلوا عن حريتهم واستقلالهم الروحي في ابراز طبيعتهم ،واستجبنوا وخافوا فحق فيهم قول سعاده :

" من لا ينهض لنيل الحرّية خوفاً على حياته خسر الحرّية والحياة معًا "

الذي لا يتعظ من الويلات أحرى به أن يُدفن حيَّاً

من المؤسف أن بعد كل الذي حصل من أصحاب طبيعة الشر بحق أخيار الشعوب بوجه عام وبحق أمتنا نحن بشكل خاص لا نزال نرى الكثيرين من الادباء والمفكرين والباحثين والمحللين والسياسيين يغرقون في فنجان من الأخبار والتمويهات والدعايات التي تصدر عن بعض المرائين والمنافقين والاعلاميين من أصحاب الطبيعة الفاسدة ، وتنطلي عليهم الدعايات والتلفيقات ، ويصدّقون اكاذيب الاعداء ويروّجون لها من مثل أن حكومات الولايات المتحدة وفرنسا وانكلترا متخوفون من عودة الارهابيين الى بلادهم، أو أن تلك الحكومات الاستعمارية صادقة في دعمها للحكومة العراقية في حربها ضد المجرمين التكفيريين . أو أن تلك الحكومات مخلصة في بحثها عن حل لما يسمى بالازمة السورية التي هي في الحقيقة حرب وجود غايتها الاساسية والصحيحة هي القضاء على كل ما هو شامي سوري ولبناني وعراقي واردني وكويتي من أجل انشاء أمة جديدة على هذه الأرض هي **"أمة اسرائيل"** على أساس الثقافة اليهودية والكنيس اليهودي الصهيوني الذي هو افراز طبيعة الباطل التي لا تقيم وزنا لأي حقٍ وخيرٍ وعدل .

الحكومات الاستعمارية هي التي درّبت التنظيمات والفصائل الاجرامية وارسلتها الى الجمهورية العربية السورية وتتعهدها تدريباً وتوجيهاً وتمويلاً وحمايةً وذهابا واياباً لقتل الناس في بلاد الشام ،

وتخريب المعالم الحضارية والمرافق العامة والخاصة لتفريغها من سكانها كما هي قامت سابقاً بغزو بلاد الرافدين من أجل تأمين الارضية والبيئة الصالحة للتنظيمات والفصائل الاجرامية لاجتثاث الانسان من بلاد الرافدين وافراغ تلك البلاد من سكانها أيضاً لتنفيذ مشروعها التفتيتي التخريبي لصالح الكيان اليهودي العدواني الاجرامي . وما فعلوه على أرض فلسطين وفي لبنان خير شاهد ودليل على الطبيعة العدوانية الشريرة الاجرامية . ولولا تعثر مشروعها في بلاد الرافدين لما لجأت الى الخبث والخداع والتمويه والادعاء بانها تريد مساعدة حكومة العراق ضد ارهاب عصابات التكفير وهي التي أنشأتهم ومولتهم وحمتهم وتساعدهم في كل المجالات لتنفيذ خطط اجرامها .

أيُصدّق عاقل ان حكومة الولايات المتحدة التي أنشات تلك العصابة صادقة في محاربتها لها وهي التي توفّر لها كل الغطاءات السياسية والاعلامية والدعائية والتسليحية والتموينية والأمنية ؟

أن ما حصل في الموصل وكركوك ومحافظة نينوى ليس الا الجزء الصغير من مخططات الولايات المتحدة التي تريد تنفيذها في بلاد الرافدين .

كم من المرات على مدى عشرات ومئات السنين لُدغت أمتنا من المجرمين ؟ ألم يحن الوقت ان نستيقظ من غفوتنا ؟ ألا يتوجب علينا أن نعي ونسعى الى معرفة أصدقائنا ومعرفة أعدائنا فنوطّد علاقاتنا الطيبة مع الأصدقاء ونعمل لتجنب أذى الأعداء ولا نأمن لهم أبداً ؟

ألم نقتنع أن المؤمن الجاهل يعيش مخدوعا وملدوغاً مدى حياته ؟

ألم نفهم ان الواعي المؤمن هو الذي لا يُلدغ أبداً ، بل هو كالنور لا يقرب منه الظلام ؟

عوامل خراب الأمم

لقد ثبت بالاحداث اليومية أن وراء كل ما يجري في بلادنا من خراب نفسي ودمار مادي يوجد عاملان اساسيان لا مهرب لنا من مواجهتما بكل ما نملك من قدرات روحية ومادية : العامل الأول والأخطر هو الرغبات الشخصية والأهواء الأنانية . والعامل الثاني هو المطامع الخارجية العدوانية التي تريد الفتك بنا والقضاء علينا . فان لم نتنبه بما فيه الكفاية الى هذين الخطرين الوجوديين القاتلين ، فلا يمكن أن تقوم لنا قائمة ولن يكون لنا الا مصير الأيتام على موائد اللئام .

أما اذا استطعنا أن نعرف من نحن في بلادنا بلاد الشام والرافدين وعملنا على تعيين اتجاهاً سليماً يسير عليه أبناء أمتنا بحيث يدركون حقيقتهم وأهدافهم ومصالحهم في الحياة ، فاننا نكون قد حسمنا انتصارنا في داخل مجتمعنا ، وحسمنا أيضاً معركة انتصارنا في تصدينا لكل الأعداء الطامعين . من الغباء أن نصدّق أن أعداءنا يمكن أن يقدموا لنا العون او أن يريدوا بنا خيراً . فمن يطلب من أصحاب النفوس الحاقدة خيراً ومن أصحاب القلوب الحاقدة رحمة هو واهمٌ واهمٌ واهم.

مصدر الشر والاجرام

ان مصدر تنظيمات الارهاب الاجرامي في فلسطين ولبنان والعراق والشام وجميع أقطار العالم العربي هو واحد، والغاية من هذا الاجرام هي القضاء على انسانية الانسان في هذه المنطقة من العالم بترويضه وتدجينه روحاً وهيكلاً وتحويله الى قطعان يسوقها كيفما يشاء ، ويستخدمها كما يشتهي ،ويرميها في مكبات النفايات عندما يرى انها لم تعد تفيده بشيء .

هذه هي الحقيقة يا بني وطني يا أصحاب الطبيعة الخيِّرة . وهذا كل ما يريده أصحاب طبيعة الشر لانساننا وحضارتنا ومدنيتنا وتاريخنا .وبين طبيعة الشر وطبيعة الخير حرب وجود ، ولا ينتصر الشر في هذه الحرب الا عندما ينطفيء الخير ويندثر في نفوس أبناء طبيعة الخير . ان بذرة الخير تنبت في الأرض الصالحة ، وتنمو في الجو المناسب ، وتورق وتزهر وتُثمر بعناية أبناء الخير والصلاح . أما بذرة الشر فلا تنبت الا في بؤرة الجراثيم ، ولا تنمو الا بهياج الأوبئة ، ولا يشتد جذعها وتتكاثر فروعها وأثمارها الا في الظلمات حيث ينحسر نور الخير وتنطفيء قناديله .

ان معاهدة سايكس - بيكو التي فتتت مجتمع الهلال السوري الخصيب في بلاد الرافدين والشام ما كانت لتحدث لولا هيمنة رياح الجهالة والغباوة والتخاذل على ابناء هذه البلاد الأخيار بطبيعتهم ، والطيّبين بسجيتهم ، ولكنهم كانوا في ذلك الزمان ساذجين بتصديقهم لوعود أبناء

السفالة والنفاق ، مما جعلهم عرضةً لرياح السموم ، وغبار الجهالات فتراكمت فوق عقول ضعفاء النفوس منهم أطباقٌ كثيفة من الأباطيل والتشوهات حتى التحقوا بأسراب الخونة والعملاء والمأجورين والجبناء وصاروا يبوّقون بكل ما يجعلهم صغاراً أمام أنفسهم وأمام الآخرين ، ويروّجون لكل ما يعود بالخراب على وطنهم وعليهم ، ويُفتون بكل ما يجعلهم مسوخاً وأقزاماً مشوهين حتى صارت الفتاوي التي تصدر عنهم أكواما وجبالاً من الأوساخ والقذارات والنجاسات .

الكيان اليهودي الصهيوني بذرة الشر

لقد زرع المجرمون الكيان اليهودي الصهيوني في قلب أمتنا بذرة شرٍ وخبثٍ ووباء ليكون قاعدة لزراعة مشتل الأوبئة القاتلة بهدف توزيعها على بلاد العالم وتخريبها بحيث تعود الانسانية الى بدائية القرون الغابرة البائدة ، واطفاء نور الحضارة ، والرجوع الى عفن عهود ظلمات الكهوف . ولا يكون ذلك ممكناً لشذاذ الآفاق الا اذا تخاذلنا وفضَّلنا القعود والخمول والخوف والجبن على الانطلاق والنهوض والصراع والبطولة الممارسة لقيم الحق والخيروالفضيلة وكرامة الأخيار الصالحين .

ان من يطمئن لوعود وتعهدات حكومات البغيّ والغطرسة والطغيان وسجايا طبيعة الباطل والظلم لن يجني سوى الخيبة والفشل والخسران، وسيجد نفسه عاجلاً أو آجلاً من غيران يدري

بين أنياب الوحوش المفترسة التي لا تعرف طبيعتها لا رأفة ولا رحمة ولا شيء من ضمير. لقد مزَّقواأمتنا في معاهداتهم حصصاً وقطاعات. اتنيات وطوائف.عقارات ودساكر.تجمعات وقطعانا نتيجة سذاجاتنا وغباواتنا وجهالاتنا وأمراضنا الأنانية والشخصية والخصوصية حتى أتى اليوم الذي أفتوا فيه وقرروا اقامة دولة التخلف الروحي،والشذوذ الاخلاقي ، والبهتان النفسي ، والتشوّه الانساني ، والانحطاط الحضاري، واعادوا توحيد بلادنا تحت اسم " داعش " أي الدولة الاسلامية لبلاد العراق والشام لتكون البيئة المناسبة لتفقيس بيوض التكفير ، وانتاج بذور الفتن ، وتسويق تجارة الاجرام والموبقات وفواحش الأفكار .

نـداء التاريخ

فيا أبناء بلاد الرافدين والشام استيقظوا من غفوتكم ، وتنبهوا الى الأخطار المحدّقة بكم.مصيركم يتوقف على سلامة وعيكم ،وصلابة ايمانكم بحقيقتكم ،وقوة ارادتكم التي حين تفعل تحقق فَـرَجَكم،وتصنع نصركم، وتجعل منكم سادة بين الأمم لا عبيدا، وطلائع لا أذيالا ، وأبطالاً منتصرين لا جبناء مقهورين .

لقد بدأ تاريخ مدنية البشر بأمتكم ،ونما وتطور بابداعاتها، وعارٌعلى من افتتح تاريخ المدنية وطوَّر ابداعاتها أن يتخلف عن الناهضين ، ويسير ذليلاً تحت سياط المجرمين .

التاريخ ينادي يا أبناء دمشق وبغداد وبيروت وعمان والقدس فاسمعوا نداء التاريخ يناديكم بلسان أحد عباقرة أمتنا الذي أطلقه في 16 تشرين الثاني 1936 العالم الفيلسوف أنطون سعاده رداً على ويلات معاهد سايكس بيكو الاستعمارية العدوانية المجرمة :

"ان التضحية بالرغبات الشخصية هي الطريق لضمان وحدة اتجاه النهضة القومية الاجتماعية وانتصارها . وأنه أيسر أن تزول الأرض وتعود فتوجد من أن تنهض أمة على الرغبات الخصوصية .

إنّ كرامة الأمّة وسلامة الوطن قد أصبحتا في خطر ليس لهما ضمان سوى موقفكم وعملكم ، فعليكم أن تعملوا بما عُرفتم به من عقيدة راسخة، وتجرّد صادق، ووطنية لا غبار ولا شبهة عليها ، فاعملوا لتغلّب الوطنية على الطائفية ، ولانتصار النهضة القومية الاجتماعية على الحركات الرجعية.

كونواجنودًا لتحاربوا التجزئة والانقسام الداخليين . كونوا سدًّا منيعًا ضدّ الدعوة إلى بعث النعرات الهدّامة.أوصواكلّ من تجتمعون بهم أن لا يكونوا آلة في يد رجال يستثمرون الشعب في سبيل منافعهم، هؤلاء الّذين اتّخذوا الرعونة نظامًا لهم ، والمنفعة الشخصية دستورًا ."

ان أعظم عبر التاريخ هي ان : **" كل أمة أو دولة ، اذا لم يكن لها ضمان من نفسها ، من قوتها هي ، فلا ضمان لها في الحياة على الاطلاق "**.

فتوى مرجعية النجف الأشرف

فشكراً لك أيها المرجع الكبير في النجف الأشرف العلامة الجليل السيد على السستاني على فتوى الحق الروحي ، والعدل الالهي ، والعز القومي الاجتماعي المعبّر عن ارادة أبناء قومنا الأحرار وبنات مجتمعنا الحرائر .

لقد انعشت بفتواك النفوس العزيزة وبلسمت جراحات الأكارم، وأيقظت أرواح الشهداء وأسعدتهم بفتوى تحريك طاقات الأمة للتصدي للعملاء والخونة والمأجورين في داخل مجتمعنا، والتصدي لأسيادهم المحركين والممولين والمسلحين والمبوقين والداعمين أفراداً ومنظمات وحكومات ودولاً تشرِّع الشروالاعتداء والاجرام.

أملنا الكبير أن تحذو حذوك جميع المرجعيات الروحية والدنيوية في بلادنا ، وأمنيتنا الكبرى ان تتفق جميع مرجعيات أمتنا الحضارية على أصدار الفتوى الكبرى بألغاء معاهدة سايكس - بيكو التي جزأت أمتنا ووطننا الى كيانات متناحرة وطوائف متنابذة لتعود لأمتنا وحدة روحيتها ، ووحدة عقليتها ، ووحدة نفسيتها، ووحدة كيانها وجوداً وحياةً ومصيرا فتخرج أمتنا من قبر التاريخ وتُبعث من جديد أمةً معلمة وهادية للأمم وقائدة لقوات التجدد الانساني الحضاري الاخلاقي الصاعدة من الأرض الى السماء فيستقيم بذلك قولنا ويتوضح ليصبح : المؤمن الواعي الصادق العزيز الذي خلقه الله

في أحسن تقويم ، ووهبه العقل الرشيد لا يُلدغ من جحر مرتين .

لك الشكر والحب والاحترام والتحية ، ودمتَ علماً من أعلام الايمان بالله العظيم ، وسلمتَ عالماً متألقاً من علماء أمتنا الرافعين لواء الحق والعدل ، وطوبى لك في فتواك المنيرة والمشعة بنور الهُدى والأمل والعز لتكتب أمتنا عهداً راقياً جديداً، وتصنع بنفسها زمنها البهيّ الجديد .

الحركة القومية الاجتماعية حركةعز
ولا تبارك الا لمن يعمل لعز الأمة

كتبت مقالة بتاريخ 15 / 06 /2014 بعد اصدار مرجعية النجف الأشرف فتوى بوجوب التصدي للمجرمين الذين يعيثون فساداً تنفيذاً لأوامر أسيادهم أعداء أمتنا في بلاد الشام والرافدين ويقطعون الرؤوس، ويبقرون البطون ،ويقطعون اطراف البشر ويتاجرون بها، ويدمرون معالم الحضارة باسم الاسلام بالتكبير وترديد عبارة الله أكبر.
كتبت المقالة تحت عنوان:

هكذا تكون فتاوي العلماء الصالحين) فتلقيت انتقادين من رفقين عزيزين : الرفيق عطا السهوي والرفيق اسامة المهتار .
1 - في رد الرفيق عطا جاء ما يلي :

" إلى الرفيق العزيز يوسف ،
تصلني تباعاً مقالاتك وأشكرك على بعثها .
في مقالك الأخير لم اتفق مع ما ورد فيه وخصوصاً المقطع أدناه. وكنت أود عدم الإجابة خاصة أني لست بوارد الأخذ والرد . فقد فعلنا ذلك مراراً وقد عبر كل منا عن رأيه .. فيما بعد قرأت مقال الصحافي أدناه فتذكرت مقالك وقارنت الإثنين. فيما يتعلق بالمرجعية... رأيي أقرب إلى رأي الصحافي .

بكل الأحوال لا استطيع كقومي إجتماعي تقبل منطق الفتاوى أياً كانت.
فكيف أصفق لها ؟
لك سلامي القومي
الرفيق عطا السهوي "

2 - أما رد الرفيق أسامة المهتار فقد جاء على الشكل التالي موجهاً الى الرفيق عطا السهوي :

" شكرا على المشاركة رفيق عطا.
إن ما يخيفني فعلا في قراءة ما نسب الى الرفيق يوسف هو اضفاء هذه الصبغة القدسية على موقف سياسي لرجل دين. لا خطل في التحليل السياسي ولا خطل في اتخاذ موقف سياسي تحكم الايام بمدى صحته او خطأه. ولكن الخطل والخطر يكمنان في خلط الديني بالسياسي، وهذا يجب ان يكون ابجد هوز في التحليل لأي سوري قومي اجتماعي.
ولا ادري كيف يمكن ليس فقط للرفيق يوسف،بل للمكتب السياسي كله في الحزب ان يهرع لاعطاء الدعم للنظام العراقي الذي يقوده المالكي ناسيا ان المالكي هو صنيعة المحافظين الجدد - اسوة بالداعشيين. فلماذا تنصر مذهبي ضد آخر!
ولكنها نفس العقلية التي عبَّرعنها الامين عبدالله قبرصي في مذكراته اذ يبرر تحالف الحزب مع الارسلانيين ضد
الجنبلاطيين، ولاحقا تبريرات التحالف مع فتح ضد الشام، ومن ثم مع فصيل من الشام ضد فصيل من الشام، والآن نهرب من مزراب داعش الى مزراب فتاوى السيستاني.
إنها عقلية تحكم قيادات الحزب المتتالية منذ الواقع اللبناني، وما بعد استشهاد سعادة الى اليوم. إنها العقلية التي عوضا ان تسأل ما الذي

علي عمله لكي احقق غاية حزبي فانشر نظرة سعادة الى الحياة "حياة اجود في عالم اجمل وقيم اعلى"، تقوم بدور الكومبارس في مسارح الاخرين. انها تصفق لهذا، وتمجد لذاك وتقدم التبريكات، وتقيم الافطارات على ارواح شهداء الحزب ولكنها ترفض رفضا قاطعا البحث في وضع خطة استراتيجية شاملة لوضع غاية الحزب موضع التحقيق.
لا مكان لفكر سعادة بين المذهبيين. الذين اطلقوا رصاص الغدر على رفقائنا في مشغرة كانوا من حزب الله الشيعي تحت قيادة الطفيلي الذي كان يسعى لخلق دويلة شيعية من الجنوب الى بعلبك. والذين قتلوا رفقاءنا في حلبا كانوا من احد احزاب الله السنية في عكار. والذين قتلوا رفقاءنا في عينطورة كانوا من حزب الله الماروني، وكذلك الدروز الذين قتلوا رفقاءنا الدروز كانوا من حزب الله الدرزي وهلم جرا.
بعد الواقع اللبناني، اجد ان اخطر ما يواجه الحزب اليوم هو الواقع الديني الذي يهدد بعودة كل رفيق الى مركع ديني ما والتبخير له ولفتاواه.
ولتحي سوريا."

يظهر من الردين اللذين عرضناهما ان الرفيقين العزيزين لم يريا في مقالتي الطويلة الا الأسطر التي لا تتجاوز عدد أصابع اليد والتي شكرتُ فيها مرجعية النجف الأشرف على فتواها الخاصة بالتصدي للتكفيريين في الداخل ، ولمحركيهم ومموليهم والداعمين لهم من الخارج . فالرفيق عطا كما ورد في رده لم يتفق معي وهذا حقه ، وكان بوده عدم الاجابة لأنه ليس بوارد الأخذ والرد بل كان من رأي الصحفي الذي أرفقَ لي وجهة نظره حيث كتب لي :

" في مقالك الأخير لم اتفق مع ما ورد فيه وخصوصاً المقطع أدناه (ويقصد شكر المرجعية) . وكنت أود عدم الإجابة خاصةً أني لست بوارد الأخذ والرد. فيما بعد قرأت مقال الصحافي أدناه فتذكرت مقالك وقارنت الإثنين فيما يتعلق بالمرجعية... رأيي أقرب إلى رأي الصحافي. بكل الأحوال لا استطيع كقومي إجتماعي تقبل منطق الفتاوى أياً كانت. فكيف أصفق لها ؟"

ومن أجل موضوعية البحث والمزيد من الفائدة أرى من المستحسن ذكر ما ورد في مقال الصحفي الذي لم يذكر لي اسمه ، ولكن يظهر ان المقالة نشرت في جريدة الأخبار كما بدا لي في البريد الألكتروني حيث قال أي الصحفي :

http://al-akhbar.com/node/208986

3 - " ما كان يُعرف بالمرجعيّة الصامتة في إشارة إلى الاستكانة المرجعيّة في ظل حكم صدّام صدحت هذا الأسبوع . المرجعية علي السيستاني ، أعلن وأفتى بضرورة التسليح (غير العلماني وغير الوطني) لمواجهة هجمة «داعش». لو أن السيستاني كان قد صدح بالفتاوى في ظل الاحتلال الأميركي لكان لفتواه وبيانه وقع وطنيّ جامع هذه المرّة. لكنه لم يحرّك ساكناً عندما تعرّضت الفلوجة لهجمة أميركيّة وحشيّة لم يسبق لها مثيل في الحروب المعاصرة . على العكس من ذلك، أفتى السيستاني بمهادنة الاحتلال ونصح بالتعاون معه (لما في ذلك «من مصلحة للعراق» كما ردود منه على استفتاءات له). لم يبقَ من مرجعيّات دينيّة لم تتلوّث بالصبغة الطائفيّة. لكن الفتنة بدأت مبكّراً وبإعداد من أنظمة الخليج وأميركا. استشرف نصرالله كما الراحل محمد حسين فضل الله قبل أشهر من غزو العراق ما كان

يُعد،وحذّرا من بيروت من فتنة طائفيّة مذهبيّة تحضّرلخدمة المُحتل لكن لم تحتط المنظمات الشيعيّة الطائفيّة في العراق للأمر، أو أن ذلك لم يكن بمقدورها. تحتاج الفتنة الطائفيّة التي يرعاها النظام العربي الخليجي الرسمي إلى مواجهة فعليّة لكن غير طائفية "

أهم ما جاء في رد الرفيق عطا : النقطة الأولى قوله : **" لا استطيع كقومي إجتماعي تقبل منطق الفتاوى"** والنقطة الثانية أنه من رأي الصحفي أو بشكل أدق كما قال**: " رأيي أقرب إلى رأي الصحافي".** فما هو رأي الصحفي ؟ لأننا اذا عرفنا رأي الصحفي عرفنا ايضا رأي الرفيق عطا ووجهة نظره . أما رأي الصحفي فيتلخص في نقطتين : الأولى هي **: " لو أن السيستاني كان قد صدح بالفتاوى في ظل الاحتلال الأميركي لكان لفتواه وبيانه وقع وطنيّ جامع هذه المرّة. لكنه لم يحرّك ساكناً عندما تعرّضت الفلوجة لهجمة أميركيّة وحشيّة لم يسبق لها مثيل في الحروب المعاصرة".** والنقطة الثانية هي بنظر الصحفي**:"لم يبقَ من مرجعيّات دينيّة لم تتلوّث بالصبغة الطائفية"** هذا هو بالاختصار رأي الصحفي وبالتالي رأي الرفيق عطا

.

أما رأي الرفيق أسامة المهتارفيمكن تلخيصه بما يلي :

1 – **لا مكان لفكر سعاده بين المذهبيين الذين اطلقوا رصاص الغدر على رفقائنا من قبل احزاب الله (على حد زعمه) الشيعية والسنية والمارونية والدرزية .**

2 – **أخطر ما يواجه الحزب أي حزبنا هو الواقع الديني الذي يهدد كل رفيق بالعودة الى مركع ديني والتبخير له ولفتواه .**

3- **خوف الرفيق أسامة المهتار مما نسب الى الرفيق يوسف من اضفاء الصفة القدسية على موقف سياسي لرجل دين .**

4 – لا يدري الرفيق أسامة كيف يمكن فقط للرفيق يوسف بل للمكتب السياسي كله في الحزب أن يهرع لاعطاء الدعم للنظام العراقي الذي يقوده المالكي ويساوي المالكي بالداعشيين .
5 – انه يرى ان العقلية نفسها التي عبّر عنها الأمين عبدالله قبرصي في مذكراته وهي تبرير التحالفات الخاطئة للحزب ،وهي عقلية القيام بدور الكومبارس في مسارح الآخرين .
هذه باختصار كانت النقاط البارزة التي يمكن الاشارة اليها في التعليقات الثلاثة.
بالنسبة لمقالة الصحفي التي ورد ذكرها لا أرى سبباً لأعلق عليها لولا أن الرفيق عطا قد اعتبرها أقرب الى رأيه . أنها بالفعل مقالة تنضح بطائفية لا تخفى على الفهيم البصير، وبالاضافة الى انها طائفية فانها مصاغة بشكل فني لاثارة الفتنة التي يريد تأجيجها أعداء امتنا بين مواطنينا ،وهي فوق ذلك تشير بين كلماتها وسطورها الى انها مدفوعة الأجر وتخدم أجندة معيّنة تصل الى البعد الأبعد الذي ينتهي طرفه في دائرة مثلث التحالف العدواني المكون من الحكومة الأميركية-اليهودية الصهيونية - الماسونية الخفية ، وان كان المكلفون بدفع ثمن كتابة المقال عبيدهم الأعراب الجاهليون الذين قال فيهم القرآن الكريم :

" الأعراب أشد كفراً ونفاقا " ومَثَلُهم :**" مَثَلُ الحمار يحملُ أسفاراً "** كما ورد ايضا في القرآن الكريم . واني لا أتصور أن الرفيق عطا القومي الاجتماعي يمكن أن يقع في مطب وأفخاخ الصحافيين الذين تتلمذوا في مدرسة الثقافة الزائفة الارتزاقية التي غالبية اساتذتها ومستشاريها وداعميها والمبوقين لها خاضعون خانعون للارادات الأجنبية العدوة التي أنشأت هذه المدرسة لخدمة مصالحها ، وتدمير روحية شعبنا والحط من معنوياته، وهارعون أيضاً بمهانة وذل وراء قبض الأجور على تقديم خدماتهم لمشغليهم.

فأقلام العبودية في معارك الحرية هي أخطر وأسوأ الأقلام .ولنفرض جدلاً أن السيد علي السيستاني لم يُصدر فتوى في الماضي لأنه لم يكن يرى موجباً لذلك بحسب اجتهاده وتقديره للأمورآنذاك،فهل يعني أن يبقى صامتاً بعد أن توصل الى اجتهاد يرى فيه أنه لا يجوز أن يبقى صامتاً بعد أن تبين له ان البلاد تتعرض لخراب كبير،وان الصمت يعني في هذه الاحوال خطيئة تاريخية قد تؤدي بالأمة الى الانقراض؟

وما الضرر من الفتوى حتى لوجاءت متأخرة ؟

أليست الفتوى الدينية للجهاد من أجل الوطن الموجهة الى جماعة ملية من ملل الأمة هي بمثابة دعوة تصدر عن رئيس الدولة للتصدي لغزو خارجي على بلاده ؟

أو كأمر صادر عن قائد عسكري يصدره ليدفع فرقته او فصيله لمواجهة عصابة من المجرمين ؟

ومن قال ان رجل الدين لا يحق له أن يفتي ويحرّض ويدعو أبناء ملته أو أتباعه أو من يثق برأيه أو أبناء وطنه الى الدفاع عن سيادة بلاده واستقلالها ؟

ومن له الحق أن يسقط عن رجل الدين هويته الوطنية ويجرّده من جنسيته القومية ؟

وهل أحدٌ ينكر أن أول فتوى دينية صدرت بعد استشهاد البطل يوسف العظمة ضد الفرنسيين والانكليز كانت فتوى تلك المرجعية في عام 1920 التي أطلقت الثورة التي سميت في بلاد الرافدين يومها بثورة العشرين ولم يكن يومها وجود لدولة عراقية لأن بلاد الرافدين كانت تابعة للعاصمة دمشق ؟

تلك الثورة ضد المستعمرين التي امتدت الى كل ربوع بلاد الشام والرافدين السورية حيث امتدت ووصلت الى جبل الزاوية بقيادة ابراهيم هنانو وجبال اللاذقية بقيادة صالح العلي وفي عام 1925 في

جبل العرب بقيادة سلطان باشا الأطرش والى دمشق بقيادة حسن الخراط والى جبال الهرمل بقيادة السلطان زين جعفر والى بعلبك بقيادة ملحم قاسم والى جبل لبنان وغور الاردن وفلسطين .؟

أليست دعوة سعاده في ندائه الى أبناء أمته اجتهاد وفتوى حين قال :

" ايها السوريون
" ليس بينكم من يُعفى من الجهاد ! وليس بينكم من يُتاح له القعود في معركة الحياة ، والتفرج في حربٍ ستقرر مصير الأمة ! لكلٍ منكم مكانه في الساحة : للفلاح في حقوله ، وللعامل في مصانعه ، وللطالب أمام كتبه ،وللموظف في مكتبه ،وللمرأة في بيتها ،وللكهل والشيخ والطفل- للمواطن في الوطن ، وللمهاجر عبر الحدود - لكلٍ منكم مكانه في الساحة ! ومن أخلى مكانه فقد ترك في جبهة الجهاد فَراغاً يُسيء الى الجهاد ! ومن تقاعس عن الجهاد ، مهما كان شأنه فقد أخَّر في فوز الجهاد ! فلا يستخفن أحدٌ منكم بقواه وامكانياته واستطاعاته متسائلاً : ما شأني في هذه المعركة ؟. فلكلٍ منكم شأنه ، ولكلٍ منكم عطاؤه،ولكلٍ منكم مقامه،والحاجة الى كلٍ منكم صارخة مُلحّة!"

يقول الصحفي الذي قال عنه الرفيق عطا أنه أقرب الى رأيه :**" لم يبقَ من مرجعيّات دينيّة لم تتلوّث بالصبغة الطائفية "**. هذا التعميم المطلق على جميع المرجعيات الدينية بأنها ملوثة بالصبغة الطائفية دون استثناءهو كلام غير مسؤول ولا يمكن الأخذ به أو اعتماده ككلام فصل ورأي يملك ناصية الصواب والسداد في شأن جميع المرجعيات ، بل هو كلام مدسوس يساوي بين الجميع ، ولا يميّز بين حق وباطل ، وبين عدل وظلم ، وبين دعوة للبناء ودعوة للخراب ، وينفي عن جميع المرجعيات الدينية والتابعين لها الصفة الوطنية ، ويجردها من أية

فضائل كريمة ، ويعتبرها جميعها رأس حربة للارادات الاجنبية والمطامع الدولية .
ان الدين في بلادنا ليس مستوردا ، بل نحن منتجوه ومبدعوه ورافعو لواء قيمه ومناقبه الانسانية السامية ، ونحن من صدَّره الى جميع الأمم فكراً روحانياً ورسالات سامية لعولمة العالم بفضائل المحبة والرحمة ومكارم الأخلاق .
وبما اننا نحن أصحاب الرسالات الدينية السماوية المسيحية (اليسوعية) والمحمدية،فاننا نحن بالدرجة الأولى المسؤولون عن تطهيرها من الخبث والخبثاء ، وانقاذها من التشويه والمسخ والمشوهين والممسوخين لاعادة تجديدها وتحديثها وعصرنتها وتحسنيها وتصديرها الى العالم من جديد رسالات رقيّ وتقدم وابداع وسلام وأمان .
وهذا لا يمكن ان يتم الابالتبرؤ من الخبثاء والمجرمين والتكفيريين والمحرفين والمشوهين والتصدي لمحاربة كل من تخوله نفسه العبث بمفاهيم حضارتنا ومدنيتنا.
أما الرفيق أسامة المهتار الذي يبدي خوفه من اضفاء القدسية على موقف سياسي لرجل دين ولا يميز بين رجل الدين الصالح ورجل الدين الطالح ، فان كلامه لم يكن في محله وجاء بصفة الاطلاق والتعميم وليس بصفة التخصيص والتعيين فوقع في هفوات كثيرة .

ويظهر انه لم يقرأ مقالي وأصدر حكماً من غير دلائل واثباتات وبراهين طال في حكمه جميع مراحل تاريخ الحزب غير آبه بتارخ مئات آلاف أعضاء الحركة السورية القومية الاجتماعية الذين عانوا عذاب الجلادين في السجون،ومرارات التهجير والموت في المهاجر، والتصفيات والقتل والاعدامات التي كانت تتم بدم بارد بأمر من أعداء الخارج يصدرونه الى عملائهم الرجعيين الخونة في الداخل مكتفياً بالتنظير وكأنه في مقهى او مكتب هندسي يعمل بالقلم والمسطرة

والبيكارورسم المربعات والمستطيلات والمثلثات والدوائر والمعينات.

ان من أغرب الأشياء التي حصلت لعدد كبير من الرفقاء القوميين الاجتماعيين الذين أمضوا وقتاً في صفوف الحزب هي انهم تحولوا الى جنرالات وقادة ينتقدون ويعطون آراء ونظريات واوامر ولا يتنازلون عن رتبهم ومناصبهم وأوسمتهم ولا يريدون أن يكونوا جنوداً عاملين . ويا ليت جميع المنتقدين والمنظرين والمهولين احترموا انتقاداتهم وآرائهم ونظرياتهم وطبقوها اولاً على أنفسهم ليكونوا مثالاً حياً لرفقائهم من أجل اصلاح أخطائهم ومساعدتهم على السير في الطريق السليم . وكم كان جميلاً أن يكون كلام الرفيق أسامة المهتار دليلاً لكل المنتقدين وفي مقدمة المنتقدين الرفيق عطا والرفيق أسامة الذي قال في انتقاده : **" انها العقلية التي عوضا ان تسأل ما الذي علي عمله لكي احقق غاية حزبي فانشر نظرة سعادة الى الحياة "حياة اجود في عالم اجمل وقيم اعلى"، تقوم بدور الكومبارس في مسارح الاخرين. انها تصفق لهذا، وتمجد لذاك وتقدم التبريكات"** وليته قال: **" تقوم بدورها النهضوي المجدي "** بدل أن يتهم رفقاءه**"بالقيام بدور الكومبارس في مسارح الاخرين. وانها العقلية التي تصفق لهذا،وتمجد لذاك وتقدم التبريكات"** يقول الرفيق العزيز أسامة المهتار:**"إن ما يخيفني فعلا في قراءة ما نسب الى الرفيق يوسف هو اضفاء هذه الصبغة القدسية على موقف سياسي لرجل دين."** ويغيب عن ذهنه ما قاله سعاده وما أسبغه سعاده على رجل الدين المحمدي الشيخ عبد الرحمن الكواكبي حين قال في مؤلفه الفلسفي"الاسلام في رسالتيه المسيحية والمحمدية ":**هذا رجلٌ من المحمديين عرف معنى الاسلام الصحيح وقال قولاً جعله في طلائع العهد القومي . .. ان النهضة القومية الاجتماعية جاءت تنفض غبار الأوهام عن أذهان الناس ليميزوا بين قول الحق وقول الباطل . فرحم الله السيد الفراتي**

بما قال وفيه زبدة تفكير راسخ وتأمل ناضج " دعونا ندبر حياتنا الدنيا ونجعل الأديان تحكم في الأخرى فقط". فهذا قولٌ تتبناه الحركة السورية القومية الاجتماعية بحرفيته وتخلد به ذكرى الامام الكواكبي الذي نظر في مقتضيات الدين والدنيا فقال هذا القول الفصل ". أما بالنسبة لعبارة **" نشر نظرة سعادة الى الحياة "حياة اجود في عالم اجمل وقيم اعلى"**

فسعاده نفسه يشرحها بطريقته الواضحة التي لا تحتمل التفاسير المتناقضة فيقول:

"القاعدة الذهبية التي لا يصلح غيرها للنهوض بالحياة والأدب هي هذه القاعدة : طلب الحقيقة الأساسية الكبرى لحياة أجود،في عالمٍ أجمل،وقيَم أعلى .لا فرق بين ان تكون هذه الحقيقة ابتكارك أو ابتكاري أو ابتكارغيرك وغيري ، ولا فرق أن يكون بزوغ هذه الحقيقة من شخص وجيهٍ اجتماعياً ذي مالٍ ونفوذ وأن يكون انبثاقها من فردٍ هوواحد من الناس،لأن الغرض يجب أن يكون الحقيقة الأساسية المذكورة وليس الاتجاه السلبي الذي تقرره الرغائب الفردية ، الخصوصية ، الاستبدادية " .

هذا ما قاله أنطون سعاده ولم يكفّر أحداً أو يستبعد أحداً ، ولم يغلق الباب في وجه أحد يبحث عن هذه الحقيقة لا رجل دنيا ولا رجل دين ولا تمييز في ذلك بين امرأة أو رجل ، أو شخص صاحب نفوذ أو فرد من عامة الناس ، أو من ملة دينية أو ملة أخرى .

الحركة القومية الاجتماعية حركة جامعة

قال سعاده :

"الحركة القومية الاجتماعية لم تنشأ حركة مليّة محمدية أو مسيحية أو درزية تحاول الظهور بمظرٍ قومي، بل نشأت نشأة حركة قومية جامعة دخلت فيها منذ بدء تكوينها عناصر من جميع ملل البلاد فكان فيها اليسوعي وكان فيها المحمدي وكان فيها الدرزي . وكونها حركة ولَّدها فردٌ وجّه دعوته الى جميع أبناء أمته بلا فارق مذهبي أزال عنها كل صفة تكتلية مليّة ، وأوجد الضمان لعدم نشوء تكتلات مليّة في داخلها " .

هذا ما ورد في مؤلف صاحب الدعوة الى القومية الاجتماعية في سوريا الفيلسوف والعالم الاجتماعي أنطون سعاده .

ماذا نفهم من هذا الكلام الواضح والبليغ ؟

ان أهم ما يجب أن يكون واضحاً لنا أن الحركة التي أنشأها سعاده هي حركة قومية لا تنكمش فتكون حركة أنانية فردية ، ولا تتقوقع فتتحول الى ملةٍ من الملل في دائرة مغلقة تعزل نفسها عن غيرها وتُكفّر غيرها ولا تنفلش لتصبح حركة عشوائية شيوعية بمعنى شيوع الفوضى والبلبة. ولا أقصد في هذا حركات الأحزاب الوطنية التي سمَّت أنفسها أحزاباً شيوعية وهي في الحقيقة حركات وطنية انبثقت من داخل مجتمعاتها ، وناضلت داخل بيئاتها ، وعملت لتحقيق أهدافها داخل مجتمعاتها ، وكان تركيزها على الشيوعية كفكر وكأسلوب اعلامي

دعائي لكسب المزيد من المؤيدين والاصدقاء بهدف توطيد وترسيخ علاقاتها الدولية على أسس أكثر صلابة .

لا فائدة من الاسترسال في هذا الموضوع ، بل علينا أن نعود الى موضوعنا الاساسي الذي هدف اليه المعلم أنطون سعاده حين قال ودعى الى تأسيس و" **انشاء حركة قومية اجتماعية** " التي تعنى بمصالح القوم أي مصالح الأمة ، وتهتم بحياة المجتمع أي مجتمع الأمة وبكلام أوضح مصالح ألامة السورية وحياة الأمة السورية .

يقول سعاده في بداية الفصل السابع من مؤلفه " نشوء الأمم " وبشكل خاص في حاشية مقدمة فصل الاثم الكنعاني التعليق التالي :"**واذا كانت الأمة واقعاً اجتماعياً، وانها لكذلك ، فما تحديد هذا الواقع الاجتماعي وما هي أسبابه وخصائصه ومميزاته وما هي روحيته أو عصبيته،التي نسمّيها القومية** " يقول في الحاشية تعليقاً على هذه العبارة ما يلي:"**ان اختلاف اللفظ في النسبة الى الأمة في اللغة العربية قد أدى الى التباس في المعنى كثيراً ما انتهى بتشويش في الأبحاث.فيجب على القاريء أن يتحاشى هذا الإلتباس**"

ما هو هذا الالتباس الذي حصل بالنسبة لكلمة " **القومية** " التي تعني"**روحية الأمة** " كما عبَّر عنها سعاده أو" **ذات الأمة العامة**" كما عبّر عنها أديبنا الفيلسوف جبران خليل جبران ؟

فكلمات ناسيون ، نايشن، ناساون :Nation . Nação . Nacion

جميع هذه الكلمات :

nationalisme,nationalism,nationalismo,
nacionalismo

في اللغات الفرنسية والانكليزية والبرتغالية والاسبانية تعني روحية الأمة أو عصبيتها أو ذاتيتها العامة التي استيقظت في أفراد الأمة . وكان من المفترض ان يشار اليها بكلمة **" أمية "** وليس بكلمة **" قومية "** . وهذا ما جعل سعاده يلفت النظر الى الالتباس الذي وقع حين قال :

" ان اختلاف اللفظ في النسبة الى الأمة في اللغة العربية قد أدى الى التباس في المعنى كثيراً ما انتهى بتشويش في الأبحاث " . ولذلك فان اطلاق كلمة **" قومية "** بدلاً من كلمة **" أمية "** كان للتمييز بين الكلمتين في اللغة العربية لتجنب الخلط بين **" الأميّة "** التي تعني جهل الكتابة والقراءة ،وكلمة **" الأميّة "** التي تعني روحية الأمة التي تعني بدورها **" يقظة الأمة وتنبهها لوحدة حياتها ومصيرها "** .

بعد هذه المقدمة يصبح من السهل علينا فهم القصد الحقيقي من تأسيس سعاده للحركة السورية القومية الاجتماعية . فهو لم يؤسس حركة من أجل الحركة بمعناها المبهم والمجرد ، بل أسس حركة من أجل تحقيق هدفٍ أهم هو النهوض بحياة الأمة السورية وتأمين سلامة مصالح المجتمع السوري التي تتناول مصالح أجياله الى ما لا نستطيع الآن تحديد نهاياتها. ولم تكن الحركة التي أسسها سعاده حركة فردية أو عائلية أو فئوية أو كيانية أو طائفية ، بل كانت الحركة منذ لحظة نشوئها

حركة لانقاذ المجتمع بكامل وجوده من أمراض الأنانية والتشرذم والتقوقع والشرود والتيه في مصطلاحات الانترسيونية والعالمية وأفخاخ الحكومات الاستعمارية، وأخراج أفراده من دوائر الانغلاق ، وحبوس الفئويات ليس من أجل اخراجهم وحسب بل من أجل نهضة الأمة وشق طريق تقدمها ورقيّها .

وللوصول الى فهم أدق وأعمق ينبغي علينا أن نعيّن من هم أعضاء الحركة وجنودها وأصدقاؤها ومؤيدوها في داخل المجتمع السوري وفي خارجه . وعلينا أيضاً أن نعيّن من هم أعداء الأمة وأعداء حركة نهضتها وأصدقاءهم ومؤيديهم والمؤتمرين بأوامرهم في الداخل وفي الخارج . فاذا توصلنا الى توضيح وتعيين أبناء النهضة وأصدقائهم وحلفائهم ومؤيديهم وأعداء اصدقائهم وحلفائهم ومؤيديهم ،وكشفنا القناع عن الأعداء وأصدقاء الأعداء وأعداء الأصدقاء والخونة والمأجورين والعملاء من أبناء الأمة ، كان بامكاننا بعد ذلك أن نخطو الخطوة الأولى باتجاه النشوء السليم لحركة نهضة الأمة.

لقد كانت الدعوة الى القومية الاجتماعية السورية موجّهة الى جميع أبناء الأمة دون تمييز بين الواعي منهم وغير الواعي ، المؤمن والكافر الأناني الخصوصي والاجتماعي العمومي . المذهبي وغيرالمذهبي

المتعصب العائلي أو العشائري أو الطائفي أو المناطقي ، أو غير المتعصب لعائلته أوعشيرته أو طائفته أو منطقته. ومن هذا الخليط المتنافرالمتصادم المتقاتل كانت الاستجابة للكثيرين لدخول مدرسة حركة النهضة السورية القومية الاجتماعية ومن هذا الخليط أيضا

المُمزّق لروحية الأمة كانت كثرة خصوم الحركة السورية القومية الاجتماعية ولا تزال منذ تأسيس حركة النهوض القومي الاجتماعي . بل تحول هؤلاء الكثرة من أبناء الأمة الى أعداء وأخطر من الأعداء حين أصبحوا خونة وعملاء لأعداء الأمة الخارجيين الذين غزوا واجتاحوا بلادنا منذ قديم الزمان ولا يزالون يعملون على قهرنا والقضاء علينا وجوداً وحياةً ومصيراً .

لقد أعلن سعاده بكل صراحة أن الحركة القومية الاجتماعية منذ بداية نشوئها " **نشأت نشأة حركة قومية جامعة دخلت فيها منذ بدء تكوينها عناصر من جميع ملل البلاد فكان فيها اليسوعي وكان فيها المحمدي وكان فيها الدرزي** "هؤلاء كانوا أعضاؤها ولا يزالون ،وبهم يكون انتصارها ، وكل من يلتحق بهم من تلك الملل ويقف في صفهم في محاربة الأعداء الخارجيين والخونة المتآمرين.

و منهم كان سند حركتهم . وشركاءهم في الوجود والحياة والحركة وتحقيق النصر . كما أن كل من يقف الى جانب أعدائهم الخارجين من يسوعيين ومحمديين ودروز وحتى من أبناء الحركة القومية الاجتماعية المتساقطين على جوانب طريق النهضة هم أعداء وأخطر من الأعداء لأنهم خانوا قسمهم وشرفهم وحقيقتهم وحولوا انفسهم الى جراثيم تفتك ببنية مجتمعهم وتُسرّع في دماره .

ان مدرسة الحركة السورية القومية الاجتماعية استقبلت الكثير من أبناء الأمة ، وطلابها كانوا وما زالوا من جميع فئات الأمة وملّلها ومذاهبها

وطوائفها . بعضهم فهم حقيقة الأمة السورية على أنها :

" وحدة الشعب السوري الممتدة منذ ما قبل الزمن التاريخي الجلي "
وبعضهم لم يستطع الخروج من الشرانق الملية ففهم الأمة تجمع ملل ، وتجمهر طوائف ، وتوازن فئات وتسويات ومحاصصات منافع فساوى بين الأمين والخائن.وبين الوطني والمأجور لأعداء الوطن . وبين الفاضل الذي يرى مصلحته عبر تأمين مصالح أمته ، والأناني الفردي الذي لا يهمه في الحياة الا نفسه المريضة التي تتاجر بدماء أبناء وطنه ومن أسخف السخافات ان نتعامل مع الأمين والخائن بنفس الطريقة .

وأمناء أمتنا المخلصون الشرفاء هم من جميع الملل والمذاهب والطوائف، وكذلك أبناء أمتنا الخونة هم أيضاً من جميع الملل والمذاهب والطوائف.والقياس الوحيد الذي عملت به الحركة القومية الاجتماعية ولا تزال تعمل وسوف تستمر عاملة به هو مقياس مصلحة الأمة التي هي فوق جميع المصالح الخصوصية الفئوية والخارجية العدوانية .

هذا ما اراده مؤسس حركة النهضة السورية القومية الاجتماعية انطون سعاده بقوله :

" الحركة القومية تحتاج الى رجال أفكار لا خاملين مقلدّين . اننا لا نطلب شيئا لأشخاصنا. لو كنت أطلب شيئا لنفسي لكنت سياسيا لبقا كما يريد الذين يدوسون الشعب بأقدامهم ويعطونه من ألسنتهم

حلاوة . لو كنت أطلب لنفسي لكنت سلكت سبيل أن أكون مارونيا مع الموارنة ، أرثوذكسيا مع الأرثوذكس،يعقوبيا مع اليعاقبة، سنيا مع السنيين،درزيا مع الدروز،شيعيا مع الشيعيين،علويا مع العلويين ، اسماعيليا مع الاسماعيليين.واني واثق من أني كنت اكتسبت صداقات كثيرة ولكني رفضت هذه الصداقات عن وعيّ وعن عقيدة . لم أتركها جهلا ، بل عارفا لأني أردت ليس لنفسي،بل أردت للأمة. أردت لهذه الأمة أن تعرف حالها،وسرت في تحقيق ارادتي غير آبه لمن قام يرميني بالنار،لأني أردت انقاذ الأمة وتحقيق مجدها ".

الحركة القومية الاجتماعية أيها الرفقاء الأعزاء حين تتصدى لفرد او فئة من فئات الأمة أو مجموعة طائفية او مذهبية لا تتصدى لها لتنصر فرداً أو فئة أو طائفة أو مذهباً على فردٍ آخر أو فئة أخرى أو مجموعة طائفية أو مذهبية أخرى ، بل تتصدى للأمراض الفردية والفئوية والطائفية والمذهبية من أجل ضمان سلامة وحدة روحية الأمة وتأمين مصالح الجميع من ناحية ، ومن أجل رد رياح سموم الاعداء من ناحية ثانية . والقوميون الاجتماعيون الأصحاء حين يباركون او يشكرون او يقفون الى جانب فرد من أفراد ملل الأمة وفئاتها وطوائفها ومذاهبها أنما يكون وقوفهم وشكرهم ومباركتهم من أجل مواقف وطنية عزيزة وليس نكاية بملة أخرى أو طائفة أخرى . صحيح أن أحزاباً طائفية من طوائف متعددة شيعية وسنية وماروية ودرزية وأيضا احزاب علمانية وكذلك حكومات كيانية أطلقت رصاص الغدر على رفقائنا وقد استشهد لنا في معاركنا الداخلية في كيانات الأمة أكثر بكثير كثير من الذين سقطوا في مواجهة أعداء الأمة الخارجيين ، ونحن أيضاً قتلنا من أبناء

وطننا دفاعاً عن أنفسنا ومبادئنا وقضيتنا ولكن هذا لا يعنى أن نصاب بمرض الكراهية ، وعُقد الانتقام ، وتحويل الكراهية والانتقام الى تقاليد وعادات جامدة تنتقل بالارث في اجيال الامة من جيل الى جيل ولا تأخذ بالاعتبار أن بامكان ابناء شعبنا أن يُغيّروا ما بنفوسهم ، وقد غيّر الكثيرون منهم اتجاه بنادقهم ليستقر رصاصهم في صدور الأعداء وقد أصبحوا معنا في جبهات التصدي لعدونا الوجودي اليهودي المدعوم من القوى العالمية الاستعمارية ومن كل من يريد بنا وبأجيالنا شراً.

أليس من العار ان نبقى نردد في كل مناسبة أن حزب الله الشيعي أطلق رصاص الغدر علينا في مرحلة من المراحل وننسى بطولات هذا الحزب الذي وضع حداً لغطرسة عدو وجودنا اليهودي في فلسطين يوم لاذت معظم القوى بالخزي والعار ولم تخجل ؟

ان الذي أطلق النار علينا وعلى غيرنا من أبناء الوطن ليسوا الا جهلة وربما كانو عملاء مدسوسين مأجورين يعملون لجهات ظلامية وقد برهنت الأحداث على ذلك .

أليس من الظلم والاجحاف أن يهوج عميان الطوائف الخونة الانذال من جميع الطوائف الأخرى وحتى من الطائفة الشيعية بتحريض خارجي على حزب الله ولا يثورون لنصرة شعبنا في فلسطين ؟ . أليس مخجلاً أن لا يتنافس كل أبناء أمتنا في الدفاع عن مصالحنا الوطنية والقومية ويتصدون للارادات الخارجية الظالمة التي مزّقت وفتت شعبنا وهجّرت بناتنا وأبنائنا الى المجاهل البعيدة ليقاسوا عذابات

التهجير والحرمان والذل والاهانات على موائد الأمم ؟

أليس من الواجب أن يكون لنا موقف واضح من العدوان الكبير الذي تتعرض له بلادنا منذ زمن بعيد، وكل ذلك بسبب العدوان الاستيطاني السرطاني على أرضنا ؟

أمن العدل ان نساوي بين حكومة الجمهورية العربية السورية ومجموعات المجرمين المرتزقة الذين يعيثون فساداً وخرابا على أرض الشام ؟

أمن الانصاف أن نساوي بين الحكومة العراقية وعصابات التكفير والقتل والاجرام وأن نجعل الذي يفتي بالجهاد ضد التكفيريين المجرمين مساوياً للمجرمين الذين تحركهم دوائر الصهيونية وحكومات العدوان لنهب مقدرات وخيرات مجتمعنا ؟

أهذا كل ما وصلت اليه عبقريات الذين يدعون أنفسهم مثقفين وهم في الحقيقة مثقفون ولكن ثقافتهم اكتسبوها نظرياً من أسيادهم الذين يقودون حكومات العدوان ، ورسّخها في نفوسهم وأفئدتهم فلاسفة وخبراء التنظير للفتن والشرور والفساد ، وتدربوا عليها بهدف تنفيذها ضد بلادهم في كهوف وأوكار واسطبلات التآمر والخيانة والسفالة ؟.

أيعقل أن يسمح لنفسه عضو في حزب نهضة الأمة بعد ما يقارب المئة عام على تأسيس الحركة السورية القومية الاجتماعية أن يقول " **ان اخطر ما يواجه الحزب اليوم هو الواقع الديني الذي يهدد بعودة كل رفيق الى مركعٍ ديني ما والتبخير له ولفتاواه ؟.**

مشككاً بنفوس عشرات الآلاف من الذين ما خنعوا امام ترهيب ، ولا استجابوا لترغيب، ولا حطّ من عزيمتهم اضطهاد، ولا أذلهم سجن، ولا أرعبهم جرح ، ولا زعزع ايمانهم بحتمية انتصارهم اعدام خائفاً من الواقع الديني المهدد بحسب وجهة نظره لجميع الرفقاء بقوله :

" بعودة كل رفيق الى مركعٍ ديني ما والتبخير له ولفتاواه " غير منتبه الى ما قاله سعاده في كلمته عام 1947 :

"نحن هذه النهضة التي لا تتزعزع بالذي يخرج منها من المنافقين والمتآمرين والدساسين،بل تتزعزع بمن بقي ضمنها من الدساسين المفسدين " ؟

كان الأجدر ان لا يخاف ولا يحزن الرفيق أسامة من خروج بعض الرفقاء الذين أساؤوا الى القضية القومية الاجتماعية وعودتهم الى مراكعهم الدينية ، بل ان يفرح لأن في خروجهم التخلص من كثير من الأمراض التي أساءت للقضية وللجهاد من أجل القضية . يقول سعاده في مقالته التي عنوانها :

" نحن حركة تعبّر عن غاية عظمى : يعترضنا في سيرنا وفي ثباتنا أمورٌ يود الانسان أن لا تكون ، يتمنى لو لم تكن، ولكن الذين يؤمنون بقضية حقة،لا يمكن أن يقضوا أو أن يرتدوا أمام ما يعترضهم من صعوبات لا تعبّر الا عن رجعية الحياة ضد التقدم وعن التحجر ضد الارتقاء والنموّ والسمو "

ان حركة النهضة القومية الاجتماعية التي اثبتت خلال كل تاريخها الطويل انها حركة حياة تعبّر عن غاية عظمى وليست حركة موت، قد ثبتت أمام مختلف الصعوبات الداخلية والخارجية ، وأحرزت نموّاً في العدد رغم سقوط الكثيرين ، ونموّاً في الفكر ، ونموّا في الارادة ، ونمّوا في اليقين ، ونموّا في القوة غير مسموح لأعضائها أن يخافوا من شيء في الوجود الا الخوف من الشك بنفوسهم وبقضيتهم الذي يرمي بهم الى بحور الملل والتخاذل .

نحن نفخر بانتصاراتنا وانكساراتنا لأنها انتصارات أحرار غير شامتين ، وانكسارات أعزاء غير اذلاء مقهورين . وعلينا أن نفخر أيضاً لأننا حزب الأمة بنضالات وتضحيات غيرنا من أبناء الأمة ،ونفرح فرحاً كبيراً عندما ينافسوننا في الجهاد وفي الانجازات حتى ولو سبقونا ، ولا نحزن الا عندما يسيئون الا شرف الأمة وقضيتها .ألم يقل سعاده :" **الذليل اذا مثَّل أمته أذلّها ، والعزيز يُعزّها** ". أن علينا أن نفهم أن ليس كل علماني صالح وليس كل ديني طالح ،كما ان ليس كل علماني شرير وليس كل ديني خيّر . فالأخيار أخيار ثابتون لا يتبدلون ولو تعرضوا لأفظع الويلات . والأشرار أشرار متحجرون لايتغيرون ولو أسبغت عليهم بيادر المدائح وغسلتهم ببحور من الحسنات . والمقياس بين المواطن الشريف والمواطن النذل علمانياً كان أو دينياً أن المواطن الشريف سيّد نفسه ولا يقبل لأمته الا أن تكون سيّدة . أما المواطن النذل فانه ذليلٌ .ولأنه ذليل فقد اعتاد الذل وهانت نفسه فهان عليه هوان شعبه . ان الحركة القومية الاجتماعية هي حركة عز الأمة ولا تبارك الا من يعمل لعز الأمة ولو جاء عمله متأخراً .

أما من أراد الذل لهذه الأمة فلن تكون الحركة القومية الاجتماعية الى جانبه أبداً ولو قدّم لها في ما مضى الكثير من الخدمات . فالمواطن العزيز يتراجع عن خطأه ويتوب اذا أخطأ .أما المواطن الذليل ، فانه ينتقم من نفسه عندما يُحسن الى أحد أو يقوم بعمل صالح .ولأن الحركة القومية الاجتماعية حركة عز فهي تبارك الأعزاء ما داموا أعزاء، أما الذين يتنازلون عن العز وتخنع نفوسهم فليس لهم عندها احترام .

لكم أيها الرفقاء محبتي ودمتم للحق والجهاد من أجل عزة الأمة السورية وسلامها وسعادتها .

**" الذي يسقط في العراك غير مستسلم قد يكون غُلب لكنه لم يُقهر.
يُقهر قهراً الذي يستسلم ويخنع . ويلٌ للمستسلمين الذين يرفضون
الصراع فيرفضون الحرية وينالون العبودية التي يستحقون "**

أنطون سعاده

القيامة السورية
نهضة قومية ـ إجتماعية

الطبيعي قدر وحق

ولادة الناس ومماتهم قدر.فمن وُلد لم يكن باستطاعته أن يختار ولادته ولو اجتمعت لديه قدرات الناس جميعاً .

وعندما تأتي لحظة الممات ، ليس بمقدوره أن يرد عنه حالة الموت ولواجتمع على مساعدته أهل السماوات والأرض، كما لا يستطيع أي مخلوق في هذا الوجود أن يعاونه على التخلص من المصير المحتوم .بل هو في الحقيقة محكوم بالولادة كما هو محكوم بالموت . وهذا هو القدر الذي لا مفر منه ولا مهرب .

ففي الولادة والموت يتساوى الناس جميعاً اناثاً وذكوراً من صغيرهم الى كبيرهم ، ومن عالمهم الى جاهلهم ،ومن صالحهم الى فاسدهم ، ومن مؤمنهم الى كافرهم .

هذه هي حقيقة الخلق الطبيعية: ولادة وموت ولا قدرة لأحد من المخلوقات على تغيير ناموس الخالق في الخلق .

المساواة بين جميع الناس باطل

لكن الناس من الولادة الى الممات غير متساوين مهما توهم البعض انهم متساوون . وهذا لا يقلل من قيمة واهمية قول الامام علي بن أبي طالب الذي قال:" **الناس اثنان:اما أخ لك في الخلق، واما أخ لك في الدين** " فالأخوّة لاتعني التساوي.والمساواة يجب ألا يلتبس معناها بالأخوّة. فيمكن القول أن جميع الناس أخوة وهذا صحيح ، ويستحيل القول بأن جميع الناس متساوونوعذا عير صحيح .وفي الاصرار على تساوي جميع الناس كل الخطأ والتيه والضلال . ولأن الناس غير متساوين في النوايا والأقوال والتصرفات والأعمال والرؤى والأسماع والاحساسات والمشاعر والحواس والذاكرات والتصّورات والانفعالات ، فان مفاهيمهم واعتقاداتهم متعددة بتعدد بيئاتهم ومجتمعاتهم ومستويات ثقافاتهم وتطوراتهم.

ولما كانت مسيرة الحياة الانسانية التطورية تسير دائما من الماضي الى الحاضر،ومن الحاضر باتجاه المستقبل،

ومن الوراء الى الأمام ومن الجهل الى المعرفة،فان الناس ينتشرون على هذه الطريق بين ماضويين وحاضريين ، ولا يجوز أن نقول بالمستقبليين لأننا لم نصل الى المستقبل بعد،بل علينا أن نقول بالحالمين بالمستقبل.

الولادة والموت قدر وموهبةُ القيامة قدر

واذا كان الماضويون قد استقر فكرهم على البقاء في الماضي، فان الحاضريين أي الذين يعيشون في زماننا ، يمكنهم أن يوجهوا فكرهم الى المستقبل ويسعون الى بنائه كما يمكنهم أن يوجهوا أنظارهم الى الماضي ويستقرون مستسلمين في زواياه . فيصح عندئذ القول أن من الناس من يحب البقاء في الخلف والنظر الى الوراء، ومنهم من يعشق السير في الطليعة ويسعى الى الأمام . ومنهم من يحسب جهله علماً ولا يقبل العلم بل يحسب العلم بدعة والمعرفة هرطقة ، ويعتقد أن الفنون مضيعة للوقت ، وأن ممارسة الأخلاق والتحدث عن فضائل الحق والعدال كلام في كلام . حتى أنه التبس على كبار الشعراء المبدعين أمثال المتنبي وجبران خليل جبران هذا الأمر فتوهما أن الظلم والشر هما من طبيعة النفوس وفطرتها فقال المتنبي:

"والظلمُ من شيمِ النفوسِ فإن تجد

ذا عفـةٍ فلعلةٍ لـم يظلمِ"

وجاراه جبران خليل جبران في القول :

"الخيرُ في الناسِ مصنوعٌ إذا جُبروا

والشرّ ُفي الناسِ لا يفنى وإن قـُبِروا"

وعلى خطاهما وبتأثيرهما سارعلى نهجهما غالبية الأدباء والشعراء والنقاد فكأن الظلم والشر في منظور المتنبي وجبران شيمتان ثابتتان قدريتان كثبات وقدرية الولادة والموت ،ولم ينتبها الى موهبة الله العليا او أمانته العظمى التي استودعها في الانسان ليرفعه بها الى ما لا تستطيع ملائكة السماء الوصول اليه،وما لا تقدر شياطين الماضي والحاضر والمستقبل على حجبه بكل ما أعطيَ لها من أساليب الخداع وفنون الأغراء والأغواء، وسلطان الفتن واثارة النعرات .

لقد كان حكمهما عاماً مطلقاً شاملاً ولم يستثنيا أحداً من الناس، ولا أمةً من الأمم . ولم يخطر في بالهما أن صاحب الأسماء الحسنى ، والصفات العظمى ، والقدرات الأسمى برمج الانسان وجهّزه ببعض من روحه فاستطاع ابن الانسان أن يوقظ الحياة في الميت ، وأن يعيد النظر الى الأعمى وأن يمزق الحجب عن الأصم ، ويُسمع الأطرش، ويفك عقد الشلل التي جمدت اللسان ، ويُنطق الأخرس بقدرة الخالق التي هي روح الله في الانسان ، فيدوي صوت الانسان في فضاء الأرض والسماء هاتفاً :

"المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرة". فيتردد صداه في أرجاء الكون بأنغام ساحرة لانهائية الألحان تعزفها جوقات الشموس والكواكب والنجوم والأقمار وجميع المخلوقات عنوانها : **"لا الـه الا الله. انه على كل شيء قدير"** .

لكل شيء محور

ولأن الخالق وحده القدير على كل شيء ، فقد خلق كل شيء بقدر ولأجلٍ ولغاية ، وجعل لكل شيء مركزاً تدور خلاياه حوله لتستمر الى الأجل المكتوب ، وتشارك في تحقيق الغاية السامية .فاذ انفصلت خلية من الخلايا عن محور مركزها فقد انقرضت وتحولت الى هباء . وهكذ كان للشمس مركزاً تدور حوله ، ولكل كوكب مركزه ، وللأرض مركزها الذي يحفظها من الانفراط ، وللانسانية مركزها الذي يهديها ويبعدها عن الجاهلية، وللفرد الانساني أنثى كان أو وذكراً أيضا مركزه الذي لا قيمة له بدونه . فمن عقل من الناس هذه الحقيقة فقد اهتدى،ومن اهتدى فقد كان الأجدر على فهم أسرار الخالق، والأقدرعلى هداية الناس،والأقوى على تحمّل المسؤولية.

سورية محور الانسان الحضاري

ولأن بلاد الرافدين والشام أي سورية الطبيعية تقع في مركز كرة الأرض،ولأنها أثبتت أنها كانت ولا تزال رحم الانسان الحضاري الذي انصهرت فيه الاتنيات والجماعات والرؤى والافكار والمواهب والرسالات والتعاليم السنية والتطلعات الى الأنفع والأحسن ، فان كل مايصيبها يؤثر على الكرة بكاملها،وعلى الناس أجمعين. ولذلك كانت مهد الحضارة.

ولأن شعبها الذي تعود اليه كل عناصر وأصول الانسانية ، فانه المنبع الأصيل لكل محبة ورحمة ورأفة على جميع سلالات البشر.

ولأن أبناء المجتمع السوري كانوا أول من عقل حقيقة الهدى ، فقد اختار الله رسله الى العالمين منهم . وكانت سورية حاضنة رسالاتهم التي انطلقت لتعلم البشر ما لايعلمون ، ولتخرجهم من ظلمات الجهالات الى نور المعرفة والفضيلة .

ولهذا لم يكن اختيار الله لحمورابي وأليسار وماري وبيتاغور وزينون وسميراميس وزنوبيا وموسى ومريم العذراء ويسوع ومحمد أبناء بلاد الشام والرافدين صدفة من الصدف ، بل كان اختيار الله لهم لأهليتهم وكفائتهم وجدارتهم على حمل أفكار وتعاليم وقيم الهدى والفضيلة والرقيّ والايمان والارادة وقوة العزيمة . ولو لم يكونوا أهلاً لذلك وقادرين على حمل ايحاءات وإلهامات الله، وفهم واستيعاب ما يرضاه للخلق وما لا يرضاه لما كان لهم أي شأن في الوجود،و لما ائتمنهم على وحيه والهامه،ولما أعطاهم الصحة والعمر والقدرة على بث أفكارهم وأفعالهم وممارساتهم ومواقفهم التي استمرت بعد رحيلهم مشاعل هداية للأمم جيلاً بعد جيل ، وعصراً أثر عصر.

الله لا يختار المعقوين فكرا وخُلقاً لرسالاته

الله لا يختار محنطي عقل، ولا مشلولي بصيرة ، ولا مبلبلي فكر ، ولا مقعدي عزيمة ، ولا عجزة تمييز، ولا عديمي معرفة، ولا فاقدي ايمان

ولا مشوهي أخلاق،ولا مخمولي إرادة ، بل يختار ذووي العقول السليمة ، والبصائر الواعية، والأفكار الواضحة المفيدة،والعزائم القوية ، وقوى التمييز الحكيمة ، والمعرفة النافعة ، والايمان الشديد ، والأخلاق الكريمة ، والارادة التي لا تعرف عجزاً .

وبناء على ما تقدم ، انحصرت رسالات السماء نشوأً وانطلاقاً وممارسةً وتحققاً في المتنورين المستنيرين وخاصة في بلاد الشام والرافدين حيث تبرعمت ونمت وازهرت وأورقت وأثمرت البذور الأولى لخروج الانسانية من عهود ظلماتها بالتمييز ما بين الصالح والفاسد ، وما بين النور والظلام ، وما بين الحرارة والبرودة ، والنهار والليل ، والصحة والمرض، والاستقرار والقلق ، والعمار والهدم، والفرح والحزن ، وبين ما ينفع وما يضر لتتكون بداية الحضارة ، وتُفتتح الطريق بين الأرض والسماء ذهاباً واياباً، وصعوداً ونزولاً، وتلاقياً وعناقا ،وليسجل التاريخ أن خير من حمل الرسالات الأولى من الأرض الى السماء ومن السماء الى الأرض والى جميع بني البشر كان أبناء هذه البلاد من أمثال ملكي صادق وحمورابي وسنكن يتن وابراهيم بن أور وموسى وماري وسميراميس وأليسار وزنوبيا وبيتاغور وزينون ومريم العذراء ويسوع الناصري الآرامي ومحمد العدناني المتحدرين من الأرومة الكنعانية السورية . وجميع هؤلاء هم أبناء بلاد الشام والرافدين السورية أي بلاد الهلال السوري الحضاري الخصيب .

حملة رسالات النور سوريون

فحامل رسالة الوصايا العشر هو سوري، ووصاياه من التراث السوري ، ولا يستطيع تحقيقها الا الذين رضعوا وتغذوا ونموا وكبروا ونضجوا بغذاء النفسية السورية الراقية ، والعقلية السورية المبدعة . لقد مسخ حاخامات الفتن رسالة موسى وحوَّروها وحوّلوها من موسوية أخلاقية الى يهودية بغيضة جاحدة بكل القيم الانسانية ، وطوروها الى صهيونية مخربة لمزايا النفس الانسانية النبيلة التي ارادها الله في الناس صورة لرأفته ورحمته وغفرانه كفرت بيسوع الناصري وأنكرت ولادته ومجيئه وتعاليمه وعملت على ايذائه وصلبه ولا تزال حتى يومنا هذاعلى نكرانها ، وحاربت رسالة النبي محمد وآذته وعملت على تسميمه ولا تزال تعمل على تشويه تعاليمه ودس السم فيها .

والسيد المسيح هو سوري أيضاً وسماوية رسالته هي في سوريتها القائمة على القيم العليا التي أطلقها يسوع الآرامي الكنعاني الى الناس أجمعين ، وبُعث بها محمد العدناني الكنعاني رحمة للعالمين . وجسّدها عباقرة سوريا ونوابغها على مدى الأجيال حياة وحقاً وتألقاً . حياةُ مُحبَّة في قيامها انتصار على الموت . وحقٌ ساطع في اقامته اجتثاث جذور الباطل وبذوره . وتألقٌ متلألىء في قيامته تشع النفوس الجميلة، وتنتصر القلوب المحبة، وتنتعش العقول المنفتحة على الله والكون والانسان . وبقيامة الحياة والحق والتألق يكون الفتح العظيم المتجدد

المتنامي الذي ارتضاه الله للصالحين من خلقه ، واراده الصالحون من الناس نهجاً للتقرب الى الله .

القيامة انتصار الحضارة على الجاهلية

الفتح يعني الانتصار . ومفهوم الانتصار يختلف عند الناس وفقاً لنظراتهم ورؤاهم وعقائدهم وحالاتهم الهمجية اوالحضارية . فللهمجيين يعني الانتصارالغلبة وقتل المغلوبين ،واحتلال ارضهم، واستعباد الذين لا يزالون على قيد الحياة من النساء والرجال ، واستخدامهم عبيداً لاشباع شهوات وغرائز وملذات الغالبين الذين يدخلون وطن المغلوبين بجيوشهم دخول الفاتحين بعد أن قتلوا الكثير من الناس،وخرّبوا معالم البلاد واستباحوا الحرمات فانكسر أحد جناحي الاجتماع الانساني وأصيبت همة المجتمع بمرض الخمول، وسقطت الروح الانسانية في الرتابة والبلادة .

أما الانتصار بالنسبة للحضاريين ، فانه يعني غلبة مفاهيم الرقي على تقاليد الهمجية ، وافكار التمدن على وسوسات التوحش،وانجازات العلوم والفنون على انفعالات الجاهليات والرتابات.فيدخل الغالبون الى قلوب المغلوبين بطهارة المحبة، ولطافة الكلمة ، ونزاهة العمل. ويوقظون العقول ، وينبهون المدارك ، ويمسكون بأيدي المغلوبين ليدلوهم الى طرق الحياة الجميلة وسبل الرقي النافعة تماماً كما دخل الأنبياء والصالحون دخول الفاتحين الى قلوب وعقول المغلوبين

وجعلوا منهم غالبين فبُعثت الحياة في الجناح المغلوب فاستقام وعادت الاجتماعية الانسانية الى التحليق في فضاءات التقدم الاجتماعي والرقي الانساني .ان جيوش الجاهلية لا تستطيح تحقيق فتح حضاري مهما كثرت جحافلها واستفحلت فظائعها ، بل جل ما تستطيعه هو الدمار والخراب والعودة بالانسانية الى ظلمات العصور البائدة .

أما رواد الحضارة فيستحيل عليهم أن يحققوا فتحاً همجياً مهما تراكمت عليهم الصعوبات والمظالم والويلات لأنهم أبناء نور ولا يمكن للنور أن يهرب من الظلمات ، فليس للظلمة وجود الا في غياب النور.

قيامة سوريا في نهضتها القومية الاجتماعية

ان الفتح الذي تتجه اليه النهضة السورية القومية الاجتماعية وتعمل على تحقيقه في المجتمع السوري وفي العالم العربي وفي العالم أجمع هو الفتح الحضاري الذي وُلد في بلاد الشام والرافدين ، ورضع من أثداء الفضيلة والحكمة والمعرفة والفن ولا تزال منائره تتلألأ بحكمة حكمائه ، وفضائل أنبيائه ومصلحيه ، ومعارف وعلوم عظمائه ومفكريه، وفنون مبدعيه وبنائيه ومفجّري خيراته ومنتوجاته زراعةً وصناعةً وفنوناً ورخاءً وصراعاً وبطولةً وفداءً ،وكل ما تحتاجه الانسانية من مكارم القيم، وعزائم الهمم ، وأرقى روائع الأمم .

القيامة العظيمة هي التي تسعى الى تحقيقها حركة النهضة السورية القومية الاجتماعية التي جعلتها غاية لها وايماناً واعياً يتعمق ويتسع

بتعاقب الأجيال ولا يتآكل ويضمر بكوارث الدهور . أوليست قيامة حضارة بلاد الشام والرافدين في قيامة انسان- مجتمع هذه البلاد الذي يعمل ويجاهد لتحقيق النهضة القومية الاجتماعية التي غايتها العظمى

" بعث نهضة سورية قومية اجتماعية تكفل تحقيق مباديء حياة الأمة ..واقامة نظام قومي اجتماعي جديد يؤمن مصالحها ويرفع مستوى حياتها ... والسعيّ لانشاء جبهة عربية تكون سدا ضد المطامع الأجنبية الاستعمارية وقوة لها وزن كبير في اقرار المسائل السياسية الكبرى ... "

القيامة السورية قدر أحرار سورية

ان قيامة سورية لأنها رحم بزوغ الوعيّ السليم ، وساميات القيم الانسانية ، وصالحات الأعمال في الوجود هي قدر الأقدار لحرائرها وأحرارها، ولن تكون في الوجود قيامة لغير الوعيّ السليم، وساميات القيم ،وصالحات الأعمال ، وهمم الذين اختصروا معنى الحياة وقيمتها بوقفة عز فقط.

وهذا ما قرأناه واستوعبناه وفهمناه عندما نظرنا الى اعماق أعماق نفوسنا ، وارتاحت نفوسنا الى كشف أسرار الآفاق البعيدة.ومن المحال أن لا تقوم قيامة سوريا التي كتبت أبجدية التاريخ الروحية-المادية ، ولم يعرفها التاريخ البشري الا نبع نبوغ ، ومنارة اشعاع ، ونهضة تجديد ، ومسيرة جهاد ، وتألق بطولةٍ من نور ونار. نورٌ يقهر الباطل بالحق ، ويقضي على الشر بالخير، ويمحو البشاعة بالجمال.

ونارٌ تحرق أرحام الجاهلية والجاهليين، و تسحق بذور الفساد والفاسدين ، وتجتث جذور الاجرام والمجرمين المعتدين ، فتكون بذلك قيامة سوريا المتجددة بتعميق الوعيّ المجتمعي الانساني والمتجددة بالبطولة الفروسية المتألقة الباعثة الحياة النهضوية في جسم المجتمع الذي أنهكه الغزاة الطغاة بخناجرهم ، فتسري بتلك دماء الوعيّ الاجتماعي والعز القومي في العروق لتلتقي في دمشق وبغداد وبيروت وعمان والكويت وأسيرة المدائن القدس ، وتكون بذلك القيامة التي تصنع طور الانسانية الجديد ، ونظام العالم الجديد .

النعيُّ للأموات

ونبيل العَلَـم في ضمائر الأحياء حيّ

الحقيقة البديهة التي ما تغيَّرت ولم تتغير حتى الآن منذ بداية تاريخ البشرية الجلي . وايمان البشر جميعاً ثابت دائم أنها لن تتغير في مقبل العصور حتى نهاية أو لانهائية البشر، هي أن كل من وُلـد على هذه الأرض لا بد من موته ، ولا مفر له من الموت . فحقيقة ولادة الناس تكمن فيها حقيقة موتهم.وعبرة موتهم كامنة أيضاً في حقيقة ولادتهم. فكل مولودٍ راحل . وكل آتٍ ذاهب. ونهرُ الحياة جارٍ متدفق بدون توقف. والأفراد يتوافدون ويرحلون .والأجيال تلحق بالأجيال دون أن يكون لها قدرة على الاستراحة أو تعطيل مسيرة البشر الى حيث لايعلمون، والى حيث لايدركون الى من ستكون هذه الأرض من بعدهم والى حيث لا يعرفون مصيرهم ومصيرها .

ولكن ما بين لحظة الولادة ولحظة الموت فترة اختبار النفوس ، وزمن امتحان الأجيال.وانطلاقاً من هذا المفهوم قال العالم الاجتماعي والفيلسوف أنطون سعاده:"**أنا لا أعد السنين التي عشتها بل الأعمال التي حققتها** "

وقال أيضاً :

"ليست نكبة أن يموت إنسان، فكل إنسان يموت يوماً ، ولكن النكبة هي في الإنسان الذي يعيش وكأنه ميت لا يتحسس حاجات محيطه ، ولا يشعر مع قومه بما يضرهم وما ينفعهم، ولا يدرك أن عليه واجبات نحو أمته ووطنه ."

وبهذا نفهم أن ولادة الانسان في ذاتها ليست نعمة تدفع الى السرور ، وأن موته ليس في حقيقته نقمة تدفع الى الحزن ،بل ان ما يتخذه المرء من مواقف ، وما يقوم به من أفعال، وما يحققه من منجزات، هي التي تجعله صاحب الأثر الجميل أو القبيح بين أبناء مجتمعه المعاصرين وبين الذين يأتون بعد رحيله ، وهي التي تُخلِّده بعد موته محموداً أو ملعونا،وتجعل منه دليلاً الى البطولة والعز أو مثالاً للجبانة والذل. ومعظم الناس يأتون ويذهبون ويمرون مرور الهباء الذي لا يترك أثراً لا جميلاً ولا قبيحاً .

وما يصح على الأفراد في المجتمع يصح أيضاً على جماعات وأجيال المجتمع.فجماعات وأجيال المجتمع الواعية المنتجة المبدعة هي حتما غير جماعات وأجيال المجتمع الغبية المستهترة الخاملة .

ولذلك فان ذكرى الأعزاء هي غير ذكرى الأذلاء.وأن خلود الأبطال الكرام هو غير خلود الجبناء اللئام. ومآثر الجماعات والأجيال الواعية المنتجة المبدعة هي بالتأكيد مناقضة لحثالات الجماعات والأجيال الغبية المستهترة الخاملة. والفرق بين الجماعات الواعية والجماعات الغبية ان الجماعات الواعية تعمل على تحرير أذلائها من الذل ورفعهم الى سوية العز، بينما الجماعات الغبية تعمل على قتل وتغييب من يظهر

فيها من الأعزاء ، وتفعل بأبطالها وأعزائها وعظمائها "**ما يفعله الأطفال بألعابهم ، يحطمونها ثم يبكون طالبين غيرها** " على حد تعبيرمؤسس حركة النهضة السورية القومية الاجتماعية أنطون سعاده الذي قال :

"ان الخلود بالعز في الحياة والاجتماع الانسانيين يكون بالعمل على استمرار الفضائل الباقية في جسم المجتمع، فضائل خير المجتمع ورقيّه والاقتراب من مثله العليا، بالعمل في جرأة وعزم،والتضحية وفعل الواجب القومي، والمحافظة على الأخلاق القومية كالإخلاص والصدق والمروءة واحترام النفس والثقة بالنفس".

وفضائل خير المجتمع ورقيّه هذه تعني خير جميع أبنائه المهتدين والضالين .الأقوياء والضعفاء .الأبطال والجبناء . الأمناء والخونة .

وبهذه الفضائل يهتدي الضالُ، ويزداد المهتدي هداية.ويقوى الضعيفُ ويُضاعف القويُّ قوته . ويتخلص الجبانُ من جبنه ، ويصير البطلُ أكثر تألقاً . ويندمُ الخائنُ وينبذ خيانته ويتحول الى مخلصٍ صادق، ويتفوق الأمين ويصبح في مجتمعه مثالاً وقدوة.ويصير جميع أبناء الأمة عناصر صالحة ، ومواطنين منتجين ، وأعضاء مبدعين يملؤون الوجود حقاً وخيراً وجمالا .

فالواعي في مجتمع النهضة مرشدُ الضال ليعم الوعيُّ السليم.والقويُّ سند الضعيف لتتقدم مفاعيل القوة. والشجاعُ محرّكُ همة الجبان لتنتشر

الشجاعة. والأمين مُؤدّبُ الخائن لتتألق الأمانة ولكي لا تهوج وتستشري الخيانة.

وبهذاالمنطق النهضوي يصبح جميع أبناء المجتمع أخوةً متحابين، وفعاليات مبدعين،وجسماً واحداً موحداً اذا أُصيب عضوٌ منه بأذى، أصاب الأذى جميع أعضائه ،وهبَّت جميع الأعضاء لإجتثات الأذى

وطرده بسلامة وحدة الروح والجسد التي هي :

"الحقيقة الأساسية الكبرى لحياة أجود ، في عالم أجمل ، وقيم أعلى"

كما عبَّر عنها أنطون سعاده في كتابه " **الصراع الفكري في الأدب السوري**" .

فالذين وُلدوا وفرضوا حقيقتهم بالوعيّ السليم ، وقوة الارادة ، وشجاعة اتخاذ الموقف ،والأمانة للمقاصد الكبرى هم وحدهم أحياء الأمة الذين لا يحتاجون الى نعيّ عندما يرحلون ، ولا الى رثاء عندما تسقط أجسادهم البالية، لأن حقيقة نفوسهم العزيزة الجميلة فرضت عزتها وجمالها في الوجود وعلى الوجود منارةً تهتدي بها الأجيال، وحياةً كريمةً باقية في ضمائر الأحياء الكرام ما بقيت الحياة .

أفيجوز أن نسمح لأنفسنا أن ننعي نبيل العلَم ونرثيه وهو الذي أنقذ مع رفقائه شرف الأمة في أخطر مرحلة من مراحل حياتها ، وملأ قلوب ألأحياء من أبنائها ، وصار دليل حياة عزيزة لأبنائها الأحياء الشرفاء ؟

أيليق بنا أن نقول أن نبيل العـَلـَم مات وهو الذي أثبت في الفترة الممتدة بين ولادة الجسد وانحلاله أنه تحول الى قيمة عليا عند الأحياء وطالبي الحياة هي أكبر من الولادة وأكبر من الموت ؟

أيصح أن نجاري الذين يستفظعون سقوط جسد الانسان ولا يستفظعون سقوط انسانيته وسقوط قيم الحياة الكبرى؟

أمن العقل والحكمة أن نخرج عن توازننا واتزاننا وننسى أن من دمَّر أخطر مرحلةٍ من مراحل خطط أعدائنا وأحلامهم ببطولته المؤيدة بصحة العقيدة هو باقٍ باقٍ باقٍ بقاء العقيدة المُحَصّنة بالبطولة ؟

ألا تستوقفنا منجزات الأمين المؤتمن نبيل العـَلـَم التي غيَّر بها مسار عدوان أعدائنا علينا، ومسار مواجهتنا لكل عدوان يمكن أن نواجهه ؟

وهل يموت في نفوس وضمائر بناتنا الحرائر وأبنائنا الأحرار الأمين الأمين نبيل العـَلـَم الذي فتح فضاءت وآفاق التنفس والانتعاش لأبناء جيل من اجيال أمتنا في زمن سُدت في وجهه الفضاءات وأُغلقت الآفاق وكاد يختنق ؟

أنقبل على أنفسنا أن نريح الأعداء بنعي الأمين نبيل الـعلـَم واعلان موته وهو الذي صار في اذهانهم كابوساً وما زال يطاردهم في اليقظة والحلم مجرد ذكر اسمه ؟

أبهذه البساطة نعلن موت نبيل العـلَم وهو الحيّ في نفوس ووجدانات وقلوب رفيقاته ورفقائه الذين أقسموا :

" أن كل ما فيهم هو من الأمة ، وكل ما فيهم هو للأمة . والدماء التي تجري في عروقهم عينها ليست ملكهم ، بل هي وديعة الأمة فيهم متى طلبتها وجدتها " ؟

ان نبيل العـلَم الذي طارد الأعداء ولا يزال يطاردهم في كل مكان لم يكن أبداً جسداً وُلِدَ ومات أو يُولد ويموت، بل هو عقيدةٌ تـُوقظ النفوس وتـُحرّك الهمم ، وتـُغيّر المسارات، وتـُنير الطرقات، وتطرد الظلمات وتبدد الأباطيل ، وتسحق المجرمين ، وتبني الانسان ، وتحمل الأجيال على النهوض بالحياة ،ولا تقبل الا المراقي محطاتٍ لصناعة تاريخها.

وما دامت عقيدة الاعزاء حيَّة وموتها محال ، فنبيل العـلَم السوري القومي الاجتماعي هو حاضرٌ حيّ ومحالٌ موته وانطفاء ذكره ، وهو أبداً ودائماً حاضر في ضمائر الأعزاء، ومرعبٌ يقض مضاجع الأعداء والعملاء .

وفوق ذلك لا بد من القول أن الأمين نبيل العـلَم النبيل الذي طارد الأعداء والعملاء طاردهم بنبل ليس بغضاً بهم لأن عقيدته أساسها المحبة ، وليس بعامل نقمةٍ لأن أخلاق عقيدته قائمة على الرحمة .

أن ما قام به ما كان ليقوم به لولم يكن محباً ورحيما.محباً لأمته ووطنه ومحباً لأعدائه. وعملاء الاعداء من أبناء شعبه . وهو في نفس الوقت رؤوفٌ بالعملاء . فتجلت محبته بردع الأعداء اليهود الصهاينة

وداعميهم عن ظلمهم ، وتجلت رأفته بايقاف العملاء وعلى رأسهم بشير الجميّل عن الاسترسال والامعان في خيانتهم وعمالتهم التي تضر بهم وتضر بالأمة. فليست مطاردته ومقاومته ومكافحته للغزاة كبشر ، بل مطاردته ومقاومته ومكافحته لهم كمعتدين .والمعتدي هو المجرم الذي من الواجب سحق اجرامه . وسحق اجرام المجرم هو أرقى مراتب المحبة له ومراتب الحق . وليست مطاردته وردعه للعملاء كمواطنين من أبناء شعبه ، بل مطاردته وردعه لهم كخونة لأمتهم وأنفسهم .

والخيانة من الجرائم الكبيرة التي لا تبرير لها، وأشد الحرام التساهل في أمرها.والقضاء على الخيانة هو أسمى أنواع الرحمة وذروة العدالة،

هذا هو الدرس البليغ الذي تعلّمه وتربى عليه نبيل العـلَم ونجح في ممارسته فاستحق أن يكون أميناً صادقاً مؤتمناً. والأمين الصادق المؤتمن هو الذي تحتاجه العدالة لأصدار وتنفيذ أحكامها .

ألم يقل السيد المسيح وهو رسول المحبة :" **الحق الحق أقول لكم أن من يساعد ظالماً يبطل فضله** "؟

ألم نقرأ في القرآن الكريم :" **واذا حكمتم ان تحكموا بالعدل** " ؟

فأي حقٍ وأي عدلٍ ان لم نقض على الخيانة والظلم بردع الخونة والظالمين ؟

كم كنا نـُحب أن يكون بشير الجميّل رائداً من روادنا وبطلاً من أبطالنا يقود بعض سرايانا وطلائعنا للاقتصاص من الذين ظلموا مسيحنا ومسيح الانسانية منذ ألفي عام، ورفضوا مجيئه ولا يزالون حتى اليوم

يرفضون تعاليمه ، ويعتبرونه دجالاً ، وينتظرون مسيحهم الآخر ليحكِّمهم برقاب الأمم!!

كم كنا نكون سعداء لو أن بشير الجميِّل ورفاقه المغرر بهم كانوا طلائع صفوفنا في صد عدوان الكيان الاسرائيلي والدول المتعددة الجنسيات على لبناننا بدل ان يكونوا من المسهّلين للعدوان !!

كم كنا فخورين لو أن بشير الجميِّل ارتقى شهيداً في مواجهة من صلب السيد المسيح، وسمم النبي محمد، وشرّد الملايين من أبناء شعبنا وفي طليعتهم المسيحيون الذين كان تعدادهم أكثر من ثمانين في المئة في بلاد الشام والرافدين وهم اليوم مشتتون في جميع بقاع العالم !!

كم كان فرحنا عظيماً لو كانت يد بشير الجميِّل بيد الحبيب حبيب الشرتوني ويد النبيل نبيل العـلَم وأيدي جميع أبناء أمتنا الأحرار الصادقين تصون شعبنا ووطننا من الأعداء وتحافظ على تراثنا ومآثرنا وتبني لنا صروح المجد والعز !!

يعزُّ علينا كثيراً أن تـُهدر دماؤنا بأيدي أبناء أمتنا لينتصروا علينا أو أن نهدر دماءهم بأيدينا ونحن الذين نريد أن ننتصر بهم ولا نتمنى لهم ولأنفسنا ولأجيال أمتنا الا العز والكرامة !!

هذه هي عقيدة الحياة والنهوض بالحياة وارتقاء الحياة التي فعلت في وجدان الأمين نبيل العـلَم فكان بحق ابناً للحياة تخطى الولادة وتجاوز الموت . ومن كانت هذه ميزته فليس بحاجة الى نعيّ ولا الى مأتم ولا الى رثاء لأنه حيّ والنعيُّ يكون فقط للأموات وليس للأحياء .

المفهوم القومي الاجتماعي للدين والدنيا

تلقيت من الأمين أحمد اصفهاني المحترم مقالة جاءت تحت عنوان "**الدين والقومية** " وذلك بعد كتابتي لمقالين الأول كان بعنون :" هكذا تكون فتاوي العلماء الصالحين " شكرت فيها مرجعية النجف الأشرف السيد علي السيستاني المحترم على فتواه التي نادى فيها الى الجهاد ضد العصابات الأجرامية في الداخل، ومنظمينهم ومموليهم ومسانديهم الذين انشؤوهم في الخارج ، والمقالة الثانية جاءت تحت عنوان " الحركة القومية الاجتماعية حركة عز " وكانت بمثابة رد على من انتقدني من الرفقاء وأعني الرفقين عطا السهوي وأسامة المهتار . واليوم يصلني من الأمين أحمد اصفهاني مقالة يقول فيها :

"إن الأزهر وقم والنجف وبكركي والفاتيكان ومكة وفاس والقيروان وغيرها وغيرها هي مراكز ذات إيحاءات مذهبية، بغض النظر عن طروحاتها السياسية التي قد تلامس في بعض الأحيان المسائل القومية. ولذلك لا يسع الفكر القومي الاجتماعي أن يتبنى مثل ذلك الخطاب المذهبي لأنه سيضع نفسه فوراً في مواجهة خطاب مذهبي نقيض .إن أكثر ما تحتاج إليه الأمة هذه الأيام،في معمعة الاستقطاب الدموي الحاد، هو الفكر القومي العابر لزواريب الطوائف ومتاريسها!".

تجاهل الويل لا يلغيه ولا يخفف من وطأته

لا أشك في أن الأمين العزيزأحمد يريد من الكتاب والأدباء والعلماء والمفكرين والشعراء والفنانين والسياسيين السوريين القوميين الاجتماعيين ان لا يتورطوا في معمعة بحيث يضعون انفسهم في خطاب مذهبي نقيض، وبهذا ينقذون أنفسهم من مصاعب كثيرة هم بغنى عنها . صحيحٌ جداً أن من يتبنى خطاباً مذهبياً يضع نفسه مباشرةً في مواجهة خطاب مذهبي نقيض ، ولكن ما يجري اليوم في بلادنا ليس بين خطاب مذهبي وخطاب مذهبي نقيض آخر الا للذين لم يروا حقيقة الواقع بعد، او انهم لا يريدون ان يرونها، او انهم يتجاهلون رؤيتها .

فاغماض العيون عن الواقع لا يعني ابداً ان الواقع غير الواقع .

وسد الآذان بالصمّامات لا يمكن ان يحجب الصياح والصراخ والأنين.

وإشغال العقول بما يمليه عليها أعداء الأمة من أفكار ومصطلحات، وآراء وافتراضات، وتحليلات وأضاليل، وأباطيل ودعايات وفتن ، لا يمكن أن يقود أمتنا الا الى الانحطاط والخراب.

والانغماس في فوضى المفاهيم والأوهام والمخاوف لا يؤدي الا الى المزيد من الفوضى والوهم والخوف .

والسكوت عن قول الحقيقة ليس الوسيلة الفضلى لانقاذ أمتنا مما تتعرض له من تهديدات و أخطار، ومما يحيط بها من أهوال وويلات.

الحياة العزيزة موقف عز

" وقد تأتي أزمنةٌ مليئة بالصعاب والمحن على الأمم الحيّة فلا يكون لها انقاذٌ منها الا بالبطولة المؤمنة المؤيدة بصحة العقيدة فاذا تركت أمة ما اعتماد البطولة في الفصل في مصيرها قررته الحوادث الجارية والارادات الغريبة".

هذا ما تعلمناه في مدرسة الحركة السورية القومية الاجتماعية ، وهذا ما يجب ان يرافقنا في حياتنا . فممارسة العقيدة الصحيحة تقضي أن نشكر من يستحق الشكر، ونلوم من هو حريٌّ باللوم، ونوبّخ من لا يستحق الا التوبيخ، ونذم من لا يستأهل الا الذمّ ، ونحارب من لاتنفع معه الا الحرب .

هذا اذا كنا نؤمن بأن أمتنا أمة حيَّة ، وأن فيها من أبطال الفكر والمعرفة والكرامة وقوة الخلق والابداع والعبقرية ما يجعل هؤلاء الأبطال جديرين بأن يعتمدوا عقيدة صحيحة يتحملون أعباءها بوعيٍّ وشرف فيقولون ما يجب أن يُقال ، ويمارسون ما ينبغي أن يُمارس،ويستشهدون حين يكون في الاستشهاد طريقاً الى انقاذ أمتهم، ووسيلة لا وسيلة سواها الى المحافظة على حياتهم العزيزة .

لقد كنا ولا نزال في حرب مستمرة

قال مؤسس الحركة السورية القومية الاجتماعية أنطون سعاده :

" إن الحركة السورية القومية الاجتماعية ليست حركة انتصار لفريق محارب ضد فريق آخر محارب بل حركة تحريرالفكر السوري من إيحاءات الإرادات الأجنبية وإنشاء الدولة السورية القومية المستقلة ."

و بشأن المسألة الفلسطينية قال :

" والمسألة الفلسطينية ليست مسألة محمديين ويهود،بل مسألة قومية من الطراز الأول يشترك فيها السوريون المحمديون والمسيحيون ".

فتحرير فكر أبناء أمتنا من ايحاءات الارادات الاجنبية هو بيت القصيد لانشاء الدولة السورية القومية المستقلة ، والسوريون المسيحيون والمحمديون بجميع مللهم ومذاهبهم وطوائفهم هم من توجهت اليهم حركة تحرير فكرهم من كل ما بثته وتبثه الارادات الغريبة الاجنبية **من** ايحاءات وايماءات كانت ولا تزال وبالاً على أمتنا وبلادنا .

الحرب بيننا وبين أعدائنا لم تكن بنت الساعة ولا بنت هذا القرن او هذا العصر ، بل جذورها تعود الى بداية التاريخ الجلي منذ آلاف السنين يوم لم يكن في بلادنا لا مسيحيون ولا محمديون .ولا مذاهب مسيحية ولا مذاهب محمدية . ومع ذلك كانت أرضنا الخصيبة هدفاً للكثير من الاجتياحات ، وكان شعبنا دائما في مرمى العداوات والغزوات بفعل الطمع في الخصب والحسد من الرقي . والطمع والحسد أساس كل حقد

وكراهية . والتاريخ يشهد انه ماتعرضت أمةٌ من الأمم الى ما تعرضت له امتنا من اعتداءات وغزوات واجتياحات.

قال سعاده في 22 شباط 1948 في خطاب له في جل الديب-المتن :

" نحن في هدنة من حيث الميدان لكننا في حرب مستمرة. المعركة وقعت والمعركة مستمرة الآن وستستمر إلى الانتصار الأخير حين تسحق إحدى القوتين المتعاركتين الأخرى سحقًا تامًا لا يعود لها بعده قيام."

قيام الكيان اليهودي اشعل معركة الوجود

ففي اللحظة التي زُرع فيها كيان السرطان اليهودي في بلادنا وقعت المعركة . معركة الوجود واللاوجود . معركة بقائنا أو فنائنا .معركة حياتنا أو موتنا . ولذلك لم يعد لنا خيار الا خيار الدفاع عن أنفسنا. عن بقائنا . عن مُثُلنا العليا عن مصيرنا.وعلى أبنائنا الأحرار المسيحيين والمحمديين من كل مللهم ومذاهبهم وطوائفهم ان يعوا هذه الحقيقة ، وعليهم الاشتراك والمشاركة في حرب البقاء واللابقاء لأن المسألة قومية اجتماعية سورية من الطراز الأول كما ذكر سعاده .

وهل كان يعني سعاده السوريين المسيحيين والمحمديين ولا يعني مرجعياتهم؟

أجل لقد كان واضحاً وصريحاً في دعوته الى الصادقين المخلصين الكرماء ومرجعياتهم من أبناء الأمة ، أما المراؤون المنافقون ألانذال

الخونة عبيد الارادات ألأجنبية العدوانية سواءً كانوا مسيحيين او محمديين، او علمانيين أو غير علمانيين ، يساريين او يمينيين فلا هم مدعوون ولا مرجعياتهم التي تنفث الحقد والكراهية والبغضاء ، وتعيث الفساد والفتن حيثما حلت في ربوع وطننا ، والى حيث اتجهت لتسهيل عدوان المعتدين .

وفي هذه الحرب الوجودية كان سعاده أيضا واضحاً وصريحاً بعد ان وقعت المعركة وفُرضت علينا ولم يعد لنا خيار الا خيار الحرب التي هي على درجة أعلى من انتفاضة ، ومستوى أكثر من مقاومة ، بل هي في الحقيقة مهاجمة تصل الى أعلى مستوات الملاحم الأسطورية التي يتقرر بها وجود الأمم وحياتها ومصيرها. **حربنا ليست حرب انتفاضة فقط ولا حرب مقاومة وحسب بل حرب مهاجمة واجتثاث عدو وجود** ولذلك قال مؤسس الحركة السورية القومية الاجتماعية سعاده:

" نحن حركة هجومية لا حركة دفاعية، نهاجم بالروح والفكر،نهاجم بالاعمال والافعال أيضاً. نحن نهاجم الاوضاع الفاسدة التي تمنع أمتنا من النمو ومن استعمال نشاطها وقوتها . نهاجم المفاسد الاجتماعية والروحية والسياسية. نهاجم الحزبيات الدينية. نهاجم الاقطاع المتحكم بالفلاحين . نهاجم الرأسمالية الفردية الطاغية. نهاجم العقليات المتحجرة المتجمدة. نهاجم النظرة الفردية، ونستعد لمهاجمة الاعداء الذين يأتون ليحتلوا بلادنا بغية القضاء علينا، لنقضي عليهم..."

هذه هي حرب الحركة السورية القومية الاجتماعية . تهاجم بالروح السامية وبالفكر الراقي . تهاجم بالأعمال الصالحة والأفعال الخيّرة والقيم السامية والأخلاق العالية والبطولات الواعية . تهاجم بالآلام والجراح والدماء التي تجري في عروق أبناء الأمة السورية كل المفاسد الداخلية الروحية والنفسية والاجتماعية والدينية والمذهبية والسياسية والتربوية والاقتصادية وذلك بأعزاء الأمة وأكارمها من دينيين ومرجعيات دينية ،ودنويين وعلمانيين ومرجعيات علمانية ، ومدنيين وعسكريين، ومثقفين وعاديين وبسطاء وطنيين من جميع الملل والمذاهب والطوائف.

أما المتواطؤون والمتآمرون مع الأعداء علينا والمستقوون بالارادات الأجنبية على تدميرنا فليسوا منا ولا يشرفنا انتماءهم لأمتنا كائنة ما تكون مللهم ومذاهبهم وطوائفهم ومرجعياتهم واحزابهم ومنظماتهم ، ولا ننتظر منهم أن يفسروا خطابنا الوطني والقومي الاجتماعي وحتى الديني الا تفسيراً جاهلياً غبائياً بحسب درجة جاهليتهم ومستوى غبائهم والذين ينتظرون من الجاهليين الأغبياء الخونة تفسيراً آخر هم الواهمون حقاً ، وما كان للواهمين رؤية صواب ولا رأي صدق .

نحن **" كلنا مسلمون لله رب العالمين. منا من أسلم لله بالانجيل .ومنا من أسلم لله بالقرآن.ومنا من أسلم لله بالحكمة . قد جمعنا الأسلام لله رب العالمين وليس لنا من عدو يقاتلنا (هويقاتلنا) في حقنا،ودیننا ، ووطننا الا اليهود".**

القتال المفروض علينا كما يتضح من قول سعاده يهدف الى القضاء على حقنا في الحياة ، والقضاء على ديننا ، والقضاءعلى وطننا. فكيف لاينفر جميع أبناء شعبنا الأحرار الأعزاء من مسيحيين ومحمديين وموحدين وغيرهم من الملل والطوائف **للحفاظ على الحق ، والحفاظ على الدين ، والحفاظ على الوطن** ؟ وكيف يجوز لأي من أبناء أمتنا المسيحيين والمحمديين والموحدين وغيرهم من مذاهب الأمة أن يكونوا الى جانب الأعداء خناجر تمزّق وحدة الأمة ووحدة الوطن ونبرر لهم عمالتهم وخيانتهم وعقوقهم ؟ .

حقنا هو حق وجودنا وحياتنا ومصيرنا.ودیننا هوالأسلام لرب العالمين برسالتيه العيسوية والمحمدية الداعيتين الى المحبة والرحمة وكل رسالة أخرى تدعو الى الاخاء القومي الاجتماعي الانساني.ووطننا هو بيئة مجتمعنا التي فيها نشأت ثقافتنا، وصُنع تاريخنا ، وظهرت للوجود رسالة قوميتنا الاجتماعية عقيدة تصعد بالانسان من الأرض الى السماء بعد أن نضج انساننا واكتمل عقله وارتقى ادراكه وخُتمت الرسالات التي نزلت عليه من السماء الى الآرض ، وأصبح انساننا جديراً بالفهم السليم.

الوضوح في الفكر والقول والعمل هو الاساس

في كلمة القاها أنطون سعاده ونشرت في جريدة الكوكب اللبنانية في العدد 42 عام 1947 :

" ليست العبرة في النص والكلام . فان الجوهر في الهدف ... ان الحروف والكلام هي واسطة للتعبير عن مقاصد الروح الكبرى ، فاذا صارت الكلمات هي مقصد الحياة فقد الانسان معنى حياته الصحيح "

ويقول في مكان آخر :

"التعيين هو شرط الوضوح . والوضوح هو الحالة الطبيعية للذات المدركة الواعية الفاهمة.كل مطلق ليس واضحاً، هونسبي مهما قيل انه مطلق غير نسبي . كل مطلق مبهم هو لاشيء . المطلق الذي هو شيء هو المطلق الواضح. فاذا وجدنا أمامنا مطلقاً غير واضح . اذا افترضنا أي مطلق افتراضاً وابتدأنا نحوم حول فهم هذا المطلق ومعرفته،فانّا قد عيّنا مبهماً للخروج من جدلٍ لم نصل فيه الى الحقيقة"

وعلى أساس الوضوح أسّس حركة النهضة السورية القومية الاجتماعية التي عيّنها تعيينا وضحاً لا يخضع لأي التباس حين قال :

" النهضة هي خروج من التفسخ والتضارب والشك الى الوضوح والجلاء والثقة واليقين والإيمان والعمل بإرادة واضحة وعزيمة صادقة ".

فالنهضة التي عناها وأرادها لم تكن أبداً كلمات أو حروفاً أو نصوصاً مبهمة غير واضحة المعنى والقصد كأن نردد بعض الكلمات مثل أمة أوقومية أو دين أوسياسة أوأدب أأو فلسفة الى ما هنالك من الكلمات

القاموسية ، بل كان يعني ويريد ويعمل من اجل الخروج من تضارب المعاني ، وبلبلة الأفكار،وفوضى المصطلحات الى الوضوح والجلاء والثقةواليقين والايمان والعمل بارادة واضحة وعزيمة صادقة من أجل تحقيق أمر عظيم هو تحقيق نهضة في سورية أطلق عليها النهضة السورية القومية الاجتماعية . فعندما كان ينطق بكلمة أمة كان يعني أمتنا السورية ، واذا قال قومية كان يعني القومية السورية، واذا ردد كلمات دين وأدب وفلسفة ومجتمع وسياسة كان يعني أيضاً الدين السوري والادب السوري والفلسفة السورية والمجتمع السوري والسياسة السورية .وهو عندما عالج مسألة الدين في مؤلفه " الاسلام في رسالتيه المسيحية والمحمدية " كان بحثه أيضا يعني دراسة الدين السوري في سوريا من أجل توضيحه وتفسيره تفسيراً سوريا راقيا ينسجم مع النفسية السورية الراقية ، وتحريرالدين السوري برسالتيه من التأويلات الجاهلية المذهبية ، والمعايير الفردية الاستزواقية والاستنسابية التي خلقت شرخاً كبيراً بين حقيقته الدينية السورية الحضارية الراقية وبين المؤمنين بالاسم فقط بعامل الولادة والارث التقليدي والطقوسي وليس باعمال العقل والادراك والتبصروالاجتهاد .

ان كلمة " **دين** " هي كلمة مبهمة لا يمكن ان نفهم منها الا الرمز اللغوي وانها عقيدة ما،أواعتقاد ما،أو ايمان ما. وكذلك كلمة " **قومية** " هي أيضاً تعني من حيث اللغة القاموسية عصبية قوم ، او ذاتية قوم ، أو تنبه قوم لمصالحم ومنافعم .وايضاً حين نقول كلمة" **سياسة**" التي لا تعني أكثر من تصرّف فرد أو فئة أو حكومة . أما بحسب المفهوم النهضوي الذي ارساه سعاده ، فان علينا أن نعيّن المعنى

المقصود ومحتوى الاصطلاح والهدف من الكلمة والاصطلاح والتعبير لنفهم أي نوعٍ من الدين أو القومية أو السياسة هو المقصود ، لأن الدين يمكن أن يكون دين شر كما يمكنه أن يكون دين خير .

والقومية يجوز ان تكون قومية اتنية او قومية طائفة او قومية عرق او قومية قبيلة او قومية مجتمع أمة ، وينبغي تعيين هذه الاتنية او الطائفة او القبيلة او المجتمع . وكذلك السياسة يمكن ان تكون سياسة فردية انانية او سياسة طائفية او مذهبية او اجتماعية عامة او استعمارية عدوانية تهدف الى السيطرة على غيرها من الافراد او الطوائف او المذاهب او المجتمعات .ومن أجل الوضوح المفيد يجب علينا حين نقدّم بحثاً او دراسة في اي موضوع من هذه المواضيع ان نحدّد ونعيّن المقصود من الكلام ، ونتجنب اي كلام يمكن ان يحتمل التأويلات المتناقضة والشبهات التي لا تؤدي الا الى التشوش والاضطراب .والمقال الذي جاء تحت عنوان " الدين والقومية "جاء بحثاً بطابع مبهم يحمل اكثر من معنى . فالدين كما اسلفنا ايمان بعقيدة ما ، يمكن ان تكون صالحة او فاسدة او بين بين فيها من الفساد نسبة ومن الصلاح نسبة ايضا . أما القومية فهي شعور وتنبه يدفع الى الدفاع عن منافع ومصالح او يدفع الى القتال في سبيل الحصول على منافع ومصالح وامتيازات . وهنا لا بد لنا من تعيين حقيقة الدين الصالح اوالفاسد ، وحقيقة القومية التي هي الشعور العرقي او المناطقي او الطائفي او المذهبي . وبهذا تكون الدراسة أصح وأكثر موضوعية اذ لا يجوز ان نجري دراسة مقارنة ما بين دين صالح وقومية عرقية او بين دين شرير وقومية اجتماعية واعية.

التعميم والاطلاق منطق خاطيء

هنا يمكننا القول ان الفرق واضح بين العقيدة الدينية واتباعها وكذلك العقيدة العلمانية واتباعها.وفي نفس الوقت يجب ان نعي ان ليس كل ديني طالح ولا كل ديني صالح، وكذلك ليس كل علماني صحيح ولا كل علماني قبيح . بل أكثر من ذلك يمكن ان يكون الدين شيئاً واتباعه يكونون شيئاً آخر . ويمكن أيضاً ان تكون العلمانية شيئاً مختلفاً عن العلمانيين .فالدين بلا هدف هو هراء كاللادين. والعلم بدون غاية هو سخافة شبيهٌ بالجهل. يقول سعاده :

" امتاز الحزب السوري القومي الاجتماعي على غيره بأنه حدّد وأوضح -أعطى التحديد- للقضايا والأمور التي تواجه الحياة السورية والمجتمع السوري . قبل هذا التوضيح كان كثيرٌ من المشتغلين يتحدثون عن المجتمع بعبارات مطاطة كالقول بالوطنية دون تحديد أي وطن ؛ والتكلم عن الحرية باشكال فوضوية للكلام قد تعني ولا تعني شيئاً.لا مقاييس للأعمال ولا للفكر.أشياء لا ضابط لها لا بالمنطق ولا بالحس. والحزب السوري القومي الاجتماعي أخرج العمل القومي والاجتماعي من فضاء الفوضى الى نطاق الوضوح والتحديد ؛الى معرفة صحيحة للأمور الموجودة والمقصودة. "

النهضة تفخر بتراثها الروحي والمادي

لقد أكد سعادة على أهمية الدين وقيمته ووحدة التراث الروحي في سورية ودعا الى تفهم هذا التراث ونشره والاستفادة منه وركّز على القيم الروحية السورية التي هي المنابع التي تستمد منها حركة النهضة السورية القومية الاجتماعية روحها،واعتبر ان الرسالات الروحية الدينية ظهرت في سوريا لتشرِّف الحياة السورية وليس من اجل تشريف نفسها ، بل كانت دائما لتحسين الحياة وترقيتها الى ابعد ما يكون الارتقاء . وميّز بين ناحيتين في الدين : الايمان الصحيح الذي يرسخ القيم الروحية الاخلاقية في المجتمع السوري،والناحية الأخرى هي الناحية الدينية الغيبية البحتة التي تتعلق بخلاص النفس بعد الموت ، وباغرض خلودها وارتحالها من هذه الدنيا. وفي كتلا الناحيتين كانً ايجابيا و مؤيداً ومشجعاً ان لجهة الناحية الاجتماعية الاخلاقية وان لجهة اظهار المعتقدات الفلسفية . ولم يمنع أحداً من اظهار معتقداته ونشرافكاره واستنتاجاته في الخلق والنشر والحساب ويوم الدينونة والقيامة.وأعضاء الحزب السوري القومي الاجتماعي الذين استجابوا للدعوة القومية الاجتماعية هم من المؤمنين بالدين الذي جمع الرسالتين المسيحية والمحمدية تحت لواء الاسلام لرب العالمين . وكل عضو من هؤلاء الأعضاء حمل الى حزب الأمة ما استطاع حمله من تراث الأمة الروحي والفكري والأخلاقي ليتفاعل مع رفقائه في بوتقة روحية فكرية اخلاقية انتجت عقليةً أخلاقيةً جديدة هي اساس نظامنا القومي الاجتماعي .

وحين تكلم عن فلاح الأمة السورية وفلاح غيرها لميبخس الرسالتين المسيحية والمحمدية حقهما ولا أهمل تأثيرهما الكبير على فلاح الأمم بل قال وبصراحة:

"إن الخبير المتبصر في أسباب نهوض أمم وسقوط أمم يدرك أن فلاح الأمم المسيحية الأوروبية هو نتيجة العمل بتعاليم التساهل والمحبة التي قال بها المسيح ، وأيّدها الإسلام المحمدي في القرآن والحديث، وليس بترك هذه التعاليم".

هل بعد هذا من شك في أن سعاده اعتبر ان فلاح الأمم المسيحية الأوروبية كان نتيجة العمل بتعاليم التساهل والمحبة التي قال بها المسيح وأيَّدها الاسلام المحمدي في القرآن والحديث ، وليس بترك هذه التعاليم الراقية ؟
أليست هذه التعاليم هي تعاليم أمتنا ، وكما استفاد منها غيرنا يمكن ان نستفيد منها ؟

وهل يجوز أن نهمل تراثنا الثمين لنبحث عن الغث من المفاهيم من فضلات الأمم ؟

كيف كانت التعاليم التي قال بها السيد المسيح وأيدها النبي محمد في اسباب نهوض الامم الاوروبية التي كانت غارقة في ظلمات جهالاتها،ولا تكون في اسباب نهوض أمتنا اليوم ؟

كيف نسمح لأنفسنا أن نأخذ باسباب الفتن وأساليبها التي جاءتنا مع الغزوات والاعتداءت ونعتبرها مقدمة للتحديث والتمدن؟

أليس من الغباء أن نعتبر الرجوع والانطلاق من تراثنا الروحي الفكري رجعةً ورجعية ، ونعتبر الأخذ بأفكار ونظريات الدول الاستعمارية الاجرامية تقدماً وتقدمية ؟

الانفتاح الحضاري لا يعني التبعية

صحيح بالمطلق أنه لا يوجد أمة تستطيع أن تنعزل وتعزل نفسها عن غيرها من الأمم .

وصحيحٌ أيضاً ان علاقات الحضارة تُحتّم الأخذ والعطاء والاقتباس بين الأمم ، ولكن الأمم الواعية هي التي تأخذ من غيرها ما ينفعها كما أخذت أوروبا عنا ما ينفعها ،وكذلك تعطي ما يفيض عنها وما لا يؤثر عليها سلباً كما تعطينا الامم الناهضة اليوم من فضلاتها ، وتقتبس ما يناسبها ويفيدها من المنجزات الحضارية ، أما ان تخنع وتحوّل نفسها الى أمة تابعة مستعبدة تسير في فلك غيرها فهذا غير صالح وغير مفيد لأنها بذلك تكتب على نفسها بارادتها انها امة لا تستحق الحياة الكريمة .

ان الحق يبقى حقاً ولو مرت عليه آلاف السنين . والباطل يستمر باطلاً ولو ألبسناه وزركشناه بكل مظاهر الحق .

القومية الاجتماعية ترفض التأويل الخاطيء للدين

ان ما وقفت في وجهه ورفضته وحاربته وستستمر في محاربته العقيدة السورية القومية الاجتماعية ليس الدين السوري بوجهيه الاجتماعي الاخلاقي والفكري الفلسفي الروحاني ، وانما الفهم الخاطيء والمشوّه لروح الايمان الديني الصحيح الصالح الذي أوَّل وفسَّر مفاهيم المحبة والرحمة والسماح والأخوَّة الاجتماعية الانسانية تفسيراً وتأويلاً لا يمت بصلة الى مكارم الأخلاق ، ولا يحترم حقوق الآخرين بالحياة ، ولا حقوقهم بالتفكير والتأمل والبحث عما تحجبه ستائر الموجودات وأسرار الغيبيات. ذلك الفهم الخاطيء الممسوخ الذي أدى الى نشوء الطائفيات المكفّرة بعضها بعضاً ، والمتقاتلة على أصغر الأمور ، والمُكرهة الآخرين على تبنّي ما في نفوسها من أباطيل وضلالات غير مكترثة بحكمة القرآن الحكيم :

" لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنْ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (256). البقرة."

ظانةً نفسها انها الوكيلة المفوَّضة من الله الخالق للكلام باسمه وفرض حماقاتها على الناس بقطع الرؤوس وتخريب ما بنته الانسانية عبر القرون والعصور، وغير آبهة لحكمة الدين الحق الذي يقول :

" وَقُلْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ " .

فالمؤمن الحق بالدين الحق يضيء الطريق امام الناس باللطافة والمودة. وبهذا المعنى أيضاً كان السيد المسيح قد نطق قائلاً :

"الحق الحق أقول لكم: إنْ سَمِع أحدٌ كلامي ولم يؤمنْ فأنا لا أدينه لأني لم آت لأدين العالم بل لأخلص العالم ".

والعظة الأهم في رسالة السيد المسيح الخالدة مدى الدهور من أجل الحياة الفضلى التي أوصى بها لتكون حكمة لسعادة الأجيال هي هذه الوصية:

"هذه هي وصيتي ان تُحبوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم ".

التمييز بين دينٍ ودينٍ ميزة الوعيّ .

لقد ميّزت النظرة السورية القومية الاجتماعية بين دينٍ ودين . بين دين خيرٍ للناس يحثهم على المحبة والبر والاحسان ، ودين شر يبث فيهم روح الكراهية والحقد ونشر السيئات . بين الدين من حيث هو قيَمٌ اخلاقية مناقبية روحية فكرية راقية ،وبين الدين الذي يشرّع الجرائم والموبقات والفواحش ويعيد الانسانية الى عهود الجاهلية

والظلام .وميّزت أيضاً بين دين الفضائل وبين اتباعه الذين يمارسون الرذائل ويلبسونها لباس الفضائل .

وفي دراسة للأمين الدكتور هشام شرابي عنوانها: (في الفلسفة القومية الاجتماعية) يقول :

"ان الحركة القومية الاجتماعية في وضعها القيم المناقبية أساساً للنهضة القومية الاجتماعية إنما تُؤكد القيَم الروحية الأخلاقية التي يقّدمها الايمان الصحيح وتعمل على صيانتها.كانت الحركة القومية الاجتماعية اول من اظهروحدة التراث الروحي في سورية وعملت على نشرهذا التراث ودعت الى تفهمه...

والحركة القومية الاجتماعية كانت اول من دعا الى القضاء على الطائفية وأول من وضع مشكلة الطائفية ، الناهشة حيوية المجتمع والمبعثرة حقوقه واهدافه وقضيته الحقيقية، موضع النقد الصحيح، وأول من قدّم لها الحلول العلمية السليمة.لذلك كانت عداوة الطائفيين وذوي المنافع السياسية والاجتماعية القائمة على اساس النظام الطائفي الحاضر، العداوة الأولى للحركة. تلك العداوة الحادة التي استغلت حرمة الدين واستعملت كل الوسائل لتشويه سمعة الحركة ولمحاولة القضاء عليها ".

ان المشكلة الكبرى ليست في الدين بل المشكلة المصيبة هي في الطائفية الكريهة.طائفية التحزّب للأنا الحاقدة.طائفية التعصّب للمنفعة الشخصية.طائفية المنفعة الفئوية ضد المنفعة العامة.المشكة المصيبة

هي بين الدين الصحيح الصالح والأهواء والشهوات البهيمية المقيتة البغيضة. بين أصحاب النفوس الجميلة الخيّرة وبين اصحاب النفوس القبيحة الشريرة . ولا يخفى الفرق الشاسع بين ما يقوم على الحق وما يقوم على الباطل على وعيّ فهيم، ولايغيب عن ادراك بصير .

وما دام الدين يقوم على الحكمة التي يقبلها العقل فلا خوف منه ، أما اذا خلا من الحكمة وفضيلة الصلاح فلا يلبث وقتاً طويلاً حتى يسقط ويرمى في زوايا النسيان ويصبح من الآثار التي تجمع في متاحف التاريخ .

وهذا لا ينطبق فقط على الدين بل على كل العقائد والفلسفات والنظريات والحركات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية...

حربنا ضد الوباء الطائفي المدمّر للمجتمع . حربنا اذن هي ضد التعصب الديني الطائفي الذي ينهش في وحدة مجتمعنا ،ويمزق روحية مجتمعنا ، ويعطّل حركة تقدم ورقي مجتمعنا .

حربنا ضد التعصب الديني الطائفي الذي لايرى أي ضرر في التعامل مع اعداء الامة ضد مصالح الأمة ، بل همه تأمين منافع حقيرة آنية للمتنفذين في حركاته ومنظماته الطائفية .

كان اضحاً المعلم سعاده في هذا حين قال :

" فطريق القومية الاجتماعية الذي يشقه الحزب السوري القومي الاجتماعي لا يقود حتما الى الانحلال الديني ولا الى التفكير في مثل هذا الأمر ولكنه يقود حتما الى انحلال التعصب الديني (الطائفي) وقيام التعصب القومي الاجتماعي مقامه .".

سعاده شخَّص الداء وعالج بالدواء الناجع

لقد شخَّص العالم الاجتماعي أنطون سعاده أمراض الأمة السورية في بلاد الرافدين والشام تشخيصاً دقيقاً ، ورصد أعراض أمراض الأمة رصداً كاملاً، واتخذ جميع الاجراءات الضرورية اللازمة والمناسبة والفاعلة في ابداعه نظرته الشاملة الى الحياة والكون والفن التي تتناول حياة الأمة منذ بدء تاريخها الجلي الى حيث تستطيع هذه النظرة ان توصلها في المستقبل دون ان يضع جداراً لتطور ما يمكن ان يتطور،فحصر المرض بفقدان الوعي القومي الاجتماعي السليم الذي كان سبباً رئيسياً لفقدان سيادة أمتنا على نفسها ووطنها ، وبفقدان وعيها السليم وسيادتها على النفس والوطن سقطت في قبضة أعدائها الذين وضعوها في حبوس الجهالة والخرافات ، وكهوف التقهقر والتخلف ، وزرائب الذل والهوان . فلم يكن لها غاية عظيمة تعيد اليها نسمة الحياة النبيلة ، ولا مباديء ثابتة ترتكز اليها ، ولا وسائل اصلاحية ترمّم بواسطتها حالها ، فكان دواؤه الفاعل الناجع تأسيسه لحركة النهضة

السورية القومية الاجتماعية على أساس غاية واضحة ، ومباديء اساسية متينة ، ومباديء اصلاحية عملية، وعقلية اخلاقية راقية جديدة، ونظام دستوري قومي اجتماعي مركزي بديع.

وكل ذلك على أسس علمية واقعية اختبارية تقوم على الحقائق لا الخوارق ، وعلى واقع الحياة لا الأوهام مما جعله يقول بثقة العارف المؤمن انه سيأتي يوم يتبنى فيه أخصامنا مبادئنا ونظرتنا دون ان يعترفوا لنا بذلك وهذا هو زخم عقيدتنا بالذات ، بل قال أكثر من ذلك :

" انه لو أردنا ان نفر من النصر لما وجدنا الى الفرار سبيلا "

مرتكزات عقيدة النهضة السورية

مما لا شك فيه ولا نقاش حوله ان عقيدة النهضة السورية القومية الاجتماعية تقوم على مرتكزات ثلاث : **"الغاية التي هي بعث نهضة سورية قومية اجتماعية ، والمباديء الأساسية ، والمباديء الاصلاحية ."**

أما الغاية والمباديء الأساسية فهما المرتكزان الثابتان الأساسيان اللذان لا نقاش فيهما أبدأ.ويمكن النقاش وتبادل الآراء ووجهات النظر والتشاور والتدارس بشأن المباديء الاصلاحية كالتغيير او التعديل او التطوير باتجاه الأحسن والأصلح اذا اقتضت ضرورات

الحياة النامية الصاعدة او كلما اقتضت الضرورة ، و لكن لن يأتي يومٌ أبداً يمكننا فيه ان نقول ان غاية الحركة السورية القومية الاجتماعية هي بعث نهضة اميركية اوفرنسية او انكليزية او صينية أو ... ولن يأتي يوم يمكن ان نسمح لأنفسنا بالقول مثلاً : أن سورية لغير السوريين أو ان القضية السورية ليست قضية قومية قائمة بنفسها وليست مستقلة كل الاستقلال عن أية قضية أخرى،اوان القضية السورية هي لسيت قضية الأمة السورية والوطن السوري ، أو ان نقبل يوماً من الأيام ان الوطن السوري ليس البيئة الطبيعية التي نشأت فيها الأمة السورية .كما لا يمكن ان نقول ان الأمة السورية ليست مجتمعاً واحداً ، او أن يغير المبدأ السابع الذي يقول : تستمد النهضة السورية القومية الاجتماعية روحها من مواهب الأمة السورية وتاريخها الثقافي السياسي القومي ، ويُحرّف ويزوّر هذا المبدأ ليصبح: تسمد النهضة السورية القومية الاجتماعية روحها من مواهب امم اخرى وتواريخ وثقافات شعوب أخرى عدوة او صديقة . ولا يمكن بشكل من الأشكال أن يصبح المبدأ الثامن الذي يقول: مصلحة سورية فوق كل مصلحة مبدأ يقول مصلحة سورية تحت مصالح دول أخرى وتابعة لدول أخرى أو أن مصلحة سوريا تخضع لرغبات وأهواء أعدائها .

المباديء الاصلاحية خاضعة للتطور والتطوير

أما المباديء الاصلاحية: " كفصل الدين عن الدولة ، ومنع رجال الدين من التدخل في شوؤن السياسة والقضاء القوميين ، وازالة الحواجز بين مختلف الطوائف والمذاهب ، والغاء الاقطاع وتنظيم الاقتصاد القومي على اساس الانتاج وصيانة مصلحة الامة والدولة ، واعداد جيش قوي يكون ذا قيمة فعلية في تقرير مصير الأمة والوطن ."

فان هذه المباديء هي مباديء تخدم الغاية وتخدم المباديء الاساسية. فالمباديء الاصلاحية هي مباديء علاجية لأمراض مزمنة نتجت عن ضعف الأمة وقلة مناعتها ، وفقدان وعيها ، وغياب سيادتها على نفسها ووطنها ، وخضوعها لغزوات واجتياحات كثيرة أدت الى تراجعها وتقهقرها في مجالات كثيرة . فعندما تعود الأمة ، وهي عائدة بدون شك بجهاد الواعين الأبطال المنتجين المبدعين الأعزاء ، الى الحالة الصحية التامة ، والوعي التام ، والسيادة التامة ، وعندما يعرف كل مواطن حقوقه وواجباته ، وينصرف رجل الدين الى كنيسته او مسجده ، والطبيب الى عيادته ومستشفاه ، والمربي الى مدرسته ، والاستذ الجامعي الى جامعته ، والمهندس الى مكتبه ، والصانع الى مصنعه ، والفلاح الى حقله ، والجندي الى معسكره ، والفنان الى تطوير فنه ،والمفكر الى توسيع آفاق فكره وتصوراته ، وكل واحد يعمل بمهنته او اختصاصه ويصير كل مواطن" مثقفاً ومنتجاً ومقاتلاً " كما ورد في مؤتمر لرئيس الحزب الأسبق الأمين

يوسف الأشقر ، وعندما يكتمل نشوء المجتمع السوري الناهض الراقي ، فان كل المباديء الاصلاحية يمكن ان تُطوَّر اوتُعدَّل او تُغيَّر أو تُحفظ ، أو يُحذف منها بعض الفقرات او يضاف اليها مباديء اصلاحية جديدة اخرى . وعندها تكتمل ورشة البناء السوري القومي الاجتماعي ولا حاجة لأن نقول بفصل الدين عن الدولة لأن الوعيّ أصبح يميّز ويعرف أن الدين شيء والدولة شيء آخر ، وان حقيقة الدين هي غير حقيقة الدولة. وان الفلسفة غير الاجتماع ، وان المجتمع الطبيعي غير المجتمع الاصطناعي ، وان العلم السياسي غير علم الاقتصاد ، وان علم دراسة الآثار غير الفنون...

وحين نقول اليوم بفصل الدين عن الدولة لأننا لانقبل ولا نريد أن تعتدي المؤوسسات الدينية على سلطات الدولة وصلاحيات رجال الدولة ، ولا نقبل أيضاً أن تتجاوز الدولة سلطاتها وتعتدي على حقوق رجال الدين . وعندما وضع سعاده مبدأ فصل الدين عن الدولة كان يريد ان يضع حداً لتجاوزات رجال الدين وتدخلهم في الشؤون المدنية مع اعلانه الصريح انه لا يقصد :

" محاربة الافكار الدينية الفلسفية او اللاهوتية ، المتعلقة بأسرار النفس والخلود والخالق وما وراء المادة ".

يقول مفتي الجمهورية العربية السورية الدكتورأحمد بدرالدين حسون

"ربط الدولة بكلمة الدين ربط تزويري. الدين صنع إلهي و الدولة صنع بشري، فحينما أقول الدين أقول قيم وعقائد وشريعة ، الأصل فيها الحب والاختيار. الدولة نظام وقوانين، وحدود الأصل فيها الإلزام. حينما تدخل حدود دولة تطبق عليك قوانينها إلزاماً ليس اختياراً ، بينما عقيدتك لا يستطيع أن يجبرك أحد في الكون عنها، فالدولة عبارة عن مجتمع في أرض في منطقة، وضع لنفسه قوانين ملزمة، وإن كرهتها عليك أن تطبقها." .

انه كلام رجل دين في محله ويشير

الى تفكير راقي يميّز بين ما هو الدين وما هي الدولة . بين مفهوم الدين ومفهوم الدولة . وهذا الكلام السديد هو مانحن بحاجة الى نشره وتعميمه والاستفادة القصوى منه للخروج من فوضى المصطلحات وتشوشاتها

عندما نصل الى تلك الحالة السليمة التي ينتصر فيها الوعيّ على الغفلة والعلم على الجهل والمناقب الراقية على المثالب المنحطة ، والأخلاق الفاضلة على الرذائل الحقيرة ،لا لزوم للقول :

"بمنع رجال الدين من التدخل في شؤون السياسة والقضاء القوميين"

لأن رجال الدين يعرفون عندها واجباتهم ولا يتجاوزونها ورجال الدولة يصيرون يعرفون نطاق مجالات مسؤولياتهم ولا يقصرون في

تحمّلها ، ورجال السياسة يعرفون كيف يتصرفون في حقول السياسة والدبلوماسية لخدمة مصالح الأمة .ولا ضرورة للقول بعد ذلك أيضاً

" بازالة الحواجز بين مختلف الطوائف والمذاهب" ، لأن الوحدة الروحية في المجتمع السوري تكون قد تحققت وانتصرت روح المحبة والتسامح والود بين جميع ابناء المجتمع .ولا يوجد أي سبب للقول

" بالغاء الاقطاع وتنظيم الاقتصاد القومي على اساس الانتاج وانصاف العمل وصيانة مصلحة الأمة والدولة "،

لأن في المجتمع الموحد الروح المتماسك الذي لم يبق للحواجز المعطلة دورة حياة المجتمع فيه وجودٌ بين ابنائه بشتى توجهاتهم وأفكارهم ومعتقداتهم ، لأن فيهم أصبحت تسري روح الأخوة الوطنية القومية الاجتماعية ، وأصبح أبناؤه وبناته واعين مثقفين منتجين متعاونين مستعدين دائماً للدفاع عن حقوق مجتمعهم وبذل الغالي والرخيص من أجل بقائه ورقيّه وعزته .

وكذلك أيضا يصبح غير منطقي أن نقول **"باعداد جيش قوي يكون ذا قيمة فعلية في تقرير مصير الامة والوطن"** بعد ان تحوّل مجتمع الأمة كله الى جيش واحد من المنتجين علماً وفكراً وصناعة وغلالاً وفنوناً وتضحيات وابداعات ، وأصبح جيش الأمة هو مجتمع الأمة الذي امتدت مطامحه الى أرقى ما يتوصل اليه طموح النفوس العظيمة

الحزب السوري القومي الاجتماعي جوهر كل الحركات الصالحة للحياة مادةً وروحا

لقد أوضح مؤسس الحركة السورية القومية الاجتماعية أنطون سعاده حقيقة الحزب السوري القومي الاجتماعي حين قال :

"إن الحزب السوري القومي ليس حزباً سياسياً دون صفة ثانية ، بل هو أكثر من ذلك قليلاً،هو حركة الشعب السوري الدافعة به ليحتل مركزه في العالم، هو رسالة الشعب السوري إلى سورية أولاً وإلى العالم أجمع . رسالة الوحدة والحرية والقوة والواجب والنظام، هو غير الحركات الجديدة التي نشأت على أثر الحرب العظمى . ليست حركة تقليد، بل مجموع جوهر كل الحركات الصالحة للحياة مادة وروحاً."

هذا هو الحزب السوري القومي الاجتماعي :

" ليس حركة تقليد،بل مجموع جوهر كل الحركات الصالحة للحياة مادة وروحاً "

هو مجموع جوهر الرسالات الدينية الأخلاقية المناقبية الصالحة ، ومجموع جوهر الرسالات الدنيوية المعرفية العلمية الفضائلية الابداعية الصالحة أيضاً.هذه هي الرسالة السورية الجديدة القومية الاجتماعية التي ميَّزت بين الحق والباطل،وبين الصلاح والطلاح،

وبين حياة العز وعيش الذل ، وبين ترقية الحياة وعيش الخمول . فلم تحتقر فكرة صالحة دينية كانت ام علمية علمانية . ولم تزدر بشخص صالح كائناً من كان سواء كان رجل دين او رجل فكر وأدب وشعر وفن . ولم تنظر الى المرأة الا كما تنظر للرجل ،ولم تفهم كينونة الانسان ونشوئه الا بعنصريه المرأة والرجل . وتعتبر ان مقولة المرأة نصف المجتمع مقولة خاطئة باطلة لأن المجتمع بدون مرأة مجتمع باطل لا وجود له ، واذا وُجد فهو مجتمع منقرض . وكذلك لا تقبل بمقولة ان الرجل هو ايضاً نصف المجتمع للأسباب ذاتها . فلا وجود لمجتمع بدون مرأة وكذلك أيضاً لا وجود لمجتمع بدون رجل . ولا وجود لرجل الا اذا كانت الى جانبه امرأة ، ولا كينونة لامراة الا اذا كان الى جانبها رجل . ولا روح انسانية الا في مادة انسانية ، ولا مادة انسانية الا اذا توفرت فيها روح انسانية .ولا عالمٌ مادي الا اذا استوطنه عالمٌ روحي،ولا عالمٌ روحي الا اذا تجسد في عالم مادي . وفي أساس الرقي الانساني مدرحية لا ينكرها الا جاهل .

وهذا ما أراد المعلم سعاده ايضاحه في كلامه عن الامام الكواكبي بقوله :

" ان النهضة السورية القومية الاجتماعية جاءت تنفض غبار الأوهام عن أذهان الناس ليميّزوا بين قول الحق وقول الباطل."

فلا يقعون بعد ذلك في الخطأ والضلال .

يقول الأمين أحمد اصفهاني المحترم " **والمسؤولية هنا**

لم تعد تقتصرعلى رجال الدين المتدخلين في السياسة بل أيضاً على رجال السياسة القومية الذين راحوا يستعيرون المفردات الدينية لتبرير أو تعزيز مواقفهم القومية!"

دون ان يحدد اي نوع من هذه المفردات ومن هم رجال السياسة القومية ، وماذا فعلوا ويفعلون ، ومن هم رجال الدين الذين تدخلوا في شؤون السياسة غير اولئك الذين اصبحوا عبيداً لدوائر ومكاتب اليهودية الصهيونية والمستعمرين . أيُستكثر علينا اليوم عدد من رجال الدين الوطنيين والقوميين الصادقين المخلصين أمثال المطران كبوجي ، والسيد حسن نصرالله، والدكتور الشهيد محمد سعيد رمضان البوطي، ومفتي الجمهورية العربية السورية الدكتور أحمد بدر الدين حسون ، والمطران لوقا الخوري ، ومطران القدس عطاالله حنا ، ومرجعية النجف الأشرف في فتواها الأخيرة التاريخية وغيرهم من رعاة الكنائس وائمة المساجد الذين يحافظون على روح الديانة السمحة ، وكرامة الأمة ،وسلامة الوطن، لقطع الطريق على قطعان البربرية والهمجية ؟!

من الأسف ان تعالج الأمور وكأن ما يجري اليوم في بلادنا هو صراع فكري داخلي بين الفكر الديني الغيبي، والفكر العلماني الوجودي . بين وجهة نظر هذا ووجة نظر ذاك . بين رسالة اسلامية مسيحية ورسالة اسلامية محمدية . بين هذه الطائفة وتلك الطائفة . بين هذا الحزب وذاك الحزب . أو كأن المسألة مسألة تبادل آراء وأفكار في الوقت الذي يتعرض فيه مجتمعنا للانهيار وتجاهل كل ما يجري في بلادنا من

حرب استئصال طاحنة على أمتنا تتطلب استنفار كل الطاقات الصادقة المخلصة العلمانية والدينية الوطنية في أمتنا لمواجة الأعداء والعملاء الخونة معاً من علمانيين ودينيين طائفيين تكفيريين عملاء لليهودية الصهيونية الماسونية العدوانية .

معظم الطائفيين أصبحوامتهودين متصهينين

لقد أصبح واضحاً لكل ذي عقل راجح أن معظم الطائفيين المسلمين المسيحيين والمحمديين والعرب الأعراب تهودوا وتصهينوا وتأمركوا وتفرنسوا وتسكسنوا وابتعدوا كثيراً كثيراً عن رسالة السيد المسيح ورسالة النبي محمد، بل أصبحوا ألد أعداء هاتين الرسالتين وكل ما يفعلونه أعظم من صلب السيد المسيح ، وأفظع من تسميم النبي محمد لأنهم يحاولون اجتثاث المحبة من النفوس ، واستئصال الرحمة من القلوب بنشرهم مفاسد الطبائع، وتعميم شرور الجرائهم .

فأي حياد بين المحبة والكراهية ؟!

وأي نأي بالنفس بين الرحمة والنقمة ؟!

وأية مقارنة بين العدالة والظلم ؟!

وأي عذر يمكن أن يسوَّق لأبناء بلادنا الحقيرين الأوغاد من جميع الطوائف الذين سهَّلوا لأعدائنا عدوانهم واسترخصوا قطع رؤوس بناتنا وابنائنا،أطفالنا وشيوخنا، نسائنا ورجالنا ،وحولوا مدننا في بلاد الرافدين والشام الى مايشبه المقابرالمهجورة لولا الروح البطولية التي

فعلت في أحرار وشرفاء أمتنا فحافظت على الأمل الذي يقهر الموت ولا تزال في الميدان تسطّر صفحات البقاء والحياة ببطولة عزّ نظيرها في التاريخ ؟

العقائد بالنفوس وليست بالنصوص

لابد من الاقرار على ضوء ما تقدم ان أية عقيدة دينية كانت او زمنية مهما كانت صائبة وصالحة وراقية يتوقف تحقيقها على نوعية اتباعها المؤمنين بها،والمدافعين عنها، والممارسين لتعاليمها ، والواثقين بانتصارها .فالأناني لا يمارس منها الا ما وافق انانيته،والخائن لايتظاهر بها الا لتنفيذ مآرب خيانته، والسافل لا يرى منها الا الميدان الأنسب لتمرير سفالته .

وفي مقابل هؤلاء نرى الانسان الصالح الخيِّر يمارس عقيدته صلاحاً وخيراً ، والانسان الأمين المخلص يعيشها أمانة واخلاصاً ، والانسان الكريم لا يفهمها ولا يتصرف بمقتضاها الا بأخلاق الكرام . فالانسان بسلوكه هو النافذة التي نطل بواستطها على عقيدته وفكره وخفايا روحه ونفسه .

يهوذا كان من تلامذة السيد المسيح المقربين وكان مسيحياً باع معلمه بدريهمات ، وبعض تلامذة محمد وصحابته المقربين كانوا مسلمين محمديين وفتكوا بالكثيرين من اتباع محمد الصالحين وصبغوا العقيدة بكل ما يمسخها ويشوّهها ويحرفها عن الأمر بالمعروف والنهيّ عن المنُكر .

هذا بما يتعلق بالعقائد الدينية . أما بالنسبة للعقائد الزمنية الاجتماعية الوطنية والقومية فالأمثلة لا تعد ولاتحصى . ليس كل تعصّب خاطيء ولا كل تعصّب صحيح . وبناء على هذه الحقيقة ، نؤكد ان ليس كل تعصبٍ ايماني ديني مدان كما انه ليس كل تعصب علماني بريء، ولا كل تعصب علماني صائب، ولا كل تعصب ايماني ديني خاطيء.فالتعصب الايماني الصحيح للقيم الروحية فضيلة.

والتعصب الايماني الديني الطائفي الفاسد للخرافات والأوهام رذيلة . وكذلك التعصب العلماني العلمي المتخذ العقل شرعاً أعلى هو قيمةٌ عليا ، والتعصب العلماني العلمي المتغطرس المجرد من الأخلاق السامية قمة المثالب.والتعصب الديني الطائفي او التعصب العلماني الفئوي الممزق لوحدة المجتمع والمستهتر بحياة المجتمع وتاريخه ومصيره هو نفسه في الأذى سواء جاء من رجل دين او رجل دنيا . والناس ليسوا سواء في طبائعهم وضمائرهم . والمجرم المرائي الذي اعتنق الاسلام المسيحي ويعتنقه مسيحيته مراءة واجرام.والجاهلي المنافق الذي اعتنق الاسلام المحمدي اسلامه جاهلية ونفاق . وهل أصدق من السيد المسيح حين قال : **" لا تتكلموا بالحكمة عند الجهّال فتظلموها ،ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ، ولا تكافئوا ظالماً فيبطل فضلكم !!"**. فمسيحية المتغطرسين الظالمين مسيحية ظلم ، ومحمدية الجاهليين المجرمين محمدية اجرام ، وعروبة الأعراب المتوحشين المنافقين عروبة توحش وهمجية . وهذه الحقيقة لم تنجو منها حركة النهضة السورية القومية الاجتماعية التي جعلت المعلم انطون سعاده

يقول بوضوح وبدون تردد :

" نحن هذه النهضة التي لا تتزعزع بالذي يخرج منها من المنافقين والمتآمرين والدساسين ، بل تتزعزع بمن بقي ضمنها من الدساسين المفسدين ".

وعلى ضوء ما تقدم يصبح القول الذي لاشك فيه ولا التباس ان قومية المنافقين والمتآمرين والدساسين نفاق وتآمر ودس. وان أول خطوة على طريق النصر للنهضة السورية القومية الاجتماعي عندما تفتش عن المحبين المسيحيين والرحماء المحمديين والشرفاء العرب وكل بنات وأبناء الأمة الصادقين الأعزاء الكرماء الذين لايبيعون الشرف بالسلامة ولا العز بتجنب الأخطار ،بل يعشقون الموت عندما يكون سبيلا الى الحياة الفاضلة . وخطوة النصر تكون أيضاً بتطهير نفسها من الجبناء والدساسين والمنافقين واخراجهم من صفوفها .

دعائم حركة النهضة القومية الاجتماعية

تقوم حركة النهضة السورية القومية الاجتماعية على أربع دعائم **هي الحرية والنظام والواجب والقوة** متماسكة فيما بينها ومتكاملة بحيث لا تنفصل عن بعضها وتبقى هي ذاتها. انها قواعد نهضة وليس نهضة فرد او نهضة مجموع اشخاص اونهضة مجموع فئوي في قلب مجتمع، بل نهضة مجتمع تام بكمال وجوده الديناميكي المتحرك الفاعل النامي

في الوجود الذي يعني الحركة لا السكون ويعني فعالية الحياة لا العدم ومن حيث هي قواعد نهضة الحياة القومية الاجتماعية الفاعلة فهي في الوقت ذاته مناقب قيمية وقيم مناقبية ترتقي بمجتمع الأمة الناهضة ويسمو مجتمع الأمة التامة بها الى أبعد آفاق المثل الانسانية العليا .

هذه هي زوبعة نهضة الحرية والنظام والقوة والواجب المتحركة بدون توقف ، والدائمة الدوران ، والمجددة نفسها والمتجددة ذاتياً معرفة نافعة، وحكمة فاضلة ، وعلماً هادياً ، وفناً متفوقاً ، وحياةً متألقة بكل حق وخير وجمال .

ولكن **الحرية القومية الاجتماعية** التي تقوم عليها حركة القومية الاجتماعية ليست اي حرية بل حرية الوجود لا العدم وحرية اكتساب المعرفة النافعة للنهوض بالأمة،وحرية العمل والسعي لتحقيق نهضة الأمة واحلالها المكان اللائق بين الأمم الحيّة الحرة الناهضة ، والسير والصراع بارادة حرة لتحقيق خير المطالب وبلوغ مشارف الانطلاق الى أرقى المثل العليا .

والنظام القومي الاجتماعي ليس أي نظام بل نظام الحركة لا السكون ونظام الفكر والنهج المؤدي الى سلامة نهوض الأمة والحامي لكل قواعدها وفضائلها من الاختلاط بمثالب الفوضى ومفاسد التخبط والعمى.

والواجب القومي الاجتماعي ليس أي واجب بل واجب المبادرة والفعل بنشاط وواجب تحمُّل مسؤولية الخروج من عالم الآوهام والخرافات والتقاليد والعادت البالية التي حنطت عقلية ونفسية ابناء الأمة وألقت بهم في مستنقعات الخمول والملل والاستهتار والابتعاد عن تحمل مسؤولية العمل للخير العام والمصير الأفضل للمجتمع .

والقوة القومية الاجتماعية ليست أي قوة بل قوة النمو الدائم والقوة المادية - الروحية الفاعلة في الحياة التي تبني مآثر المجد ،وترتقي بالفكر والحكمة والفلسفة والعلم وكل معرفة نافعة ، وتحقق وتبدع كل مايجعل حياة الأمة أجمل وأسعد وأعز .

فقواعد حريتنا ونظامنا وقوتنا وواجبنا تُحتِّم علينا كأبناء للحياة الجيّدة الجديدة أن لا نترك مواطنا نشعر ان فيه طاقة التخلص من عهود الظلام الا ونستقطبه ونتوحد معه ونسير معاً لبناء حياتنا العزيزة ،وهي نفسها تلك القواعد التي نخونها عندما لم نواجه ونتصدى ونقف في وجه كل مواطن مهما كانت افكاره دينية او دنوية يعيش عبداً للآوهام والخرافات والعادات والتقاليد البالية والارتهان لقوى العدوان التي تشتريه بدرهم ليخون شعبه وبلاده .

ومن يريدنا ان نساوي اليوم بين من يدّمر معالم بلادنا ويقتل ابناء شعبنا لمصلحة أعدائنا ويطلب منا ان نتساهل مع الخونة العقوقين دينيين طائفيين او مدنيين يقف الى جانب أعدائنا من حيث يدري ومن حيث لا يدري .

أما من يقف من أبناء أمتنا الى جانب قضية الأمة ونهضتها والمحافظة على سيادتها وبناء مجدها ، فانه هو هو بالذات الأبن البار للأمة الذي يشرفنا العمل والجهاد معه سواء كان دينياً أو مدنياً أوعلمانيا .

محتويات الكتاب

001 – ويلٌ للجبناء

003 – العدوان أميركي فلا يُخدعن أحد

015 – الانتصار بالمقاومة الواعية

033 – جيلنا أمام خيارين : المقاومة أو الاستسلام

41 0- ما يحدث في الشام فصل جديد من النزاع بين الحضارة والهمجية

067 – حقيقة حكومة واشنطن فمتى يعي جيلنا الحقيقة

081 – العقلية القومية الاجتماعية ذخيرة الثبات وسلاح الانتصار

113 – الحركة القومية الاجتماعية حركة عز

137 – القيامة السورية نهضة قومية - اجتماعية

149 –النعيُ للأموات ونبيل العلم في ضمائر الأحياء حيّ

163 – فتاوي العلماء الصالحين - طوبى لمرجعية النجف الأشرف

157 – االمفهوم القومي الاجتماعي للدين والدنيا

" نحن حركة هجومية لا حركة دفاعية، نهاجم بالروح والفكر ، نهاجم بالاعمال والافعال أيضاً .

نحن نهاجم الاوضاع الفاسدة التي تمنع أمتنا من النمو ومن استعمال نشاطها وقوتها .

نهاجم المفاسد الاجتماعية والروحية والسياسية . نهاجم الحزبيات الدينية .

نهاجم الاقطاع المتحكم بالفلاحين .نهاجم الرأسمالية الفردية الطاغية. نهاجم العقليات المتحجرة المتجمدة .

نهاجم النظرة الفردية،ونستعد لمهاجمة الاعداء الذين يأتون ليحتلوا بلادنا بغية القضاء علينا، لنقضي عليهم .

هذه هي وجهة . هذا هو موقفنا في الشاكل السياسية الكبرى البمحيطة بنا .

اذا كان لا بد من هلاكنا يجب ان نهلك كما يليق بالأحرار لا كما يليق بالعبيد . " .

انطون سعاده

صدر للمؤلف

- مجموعة شعرية
- انتصار الحياة : مسرحية شعرية
- دراسة في الفلسفة القومية الاجتماعية
- دراسة في النظام القومي الاجتماعي
- لـهب النهضة : شعـر
- ترجمة محاضرت في العقيدة القومية الاجتماعية الى اللغة البرتغالية للمعلم أنطون سعاده
- القاموس البرتغالي - العربي
- القاموس العربي - البرتغالي
- أوراق للحياة : مجموعة مقالات
- قصائـد للنهضة : شعـر
- قصائـد مضيئة : شعـر
- قطرات من نور : شعر
- اعداد نوافذ على الفلسفة المدرحية
- القاموس الجامع : برتغالي - عربي و عربي- برتغالي
- مفاهيم قومية اجتماعية : مجموعة مقالات
- على مشارف النور : شعر
- ترجمة كتاب "نشوء الأمم" من العربية الى البرتغالية للمعلم وعالم الاجتماع أنطون سعاده
- ترجمة قصة "نور في الظلام" من البرتغالية الى العربية للكاتب سليم ميغال بطلب من دار الكتب الوطنية العامة في البرازيل بهدف نشر الثقافة البرازيلية وقد غيَّرت لجنة النشر في بيروت العنوان وصدر بعنوان :"الكورة البرازيل ذهابا وايابا" وحذفت قسماً كبيراً منه.
- نوافير نور : شعـر
- أضواء سورية قومية اجتماعية : مقالات ورسائل
- أنطون سعاده العالم الاجتماعي والفيلسوف باللغتين : العربية والبرتغالية
- كـلام للأجيال : مقالات ورسائل
- التاريخ لا يرحم الجبناء : مقالات

- أقوال مأثورة للشاعر المنسي بوبليو السوري بالعربية والبرتغالية والاسبانية والفرنسية والانكليزية مع الأصل اللاتيني
- نداء الحياة : مقالات ورسائل
- عاصفة من حقائق : مقالات ورسائل
- القومية الاجتماعية عقيدة انتصار : مقالات وتعليقات
- ترجمة مباديء الحزب السوري القومي الاجتماعي الى اللغة البرتغابة
- ترجمة مبادي الحزب السوري القومي الاجتماعي الى اللغة الفرنسية
- خواطر من الحياة وللحياة : شعر
- كتاب محاضرات قومية اجتماعية للعالم الاجتماعي أنطون سعاده بالبرتغالية
- الحرية صراعٌ حضاري للأفضل
- مأساة الحضارة ثقافة الأنانية الهمجية
- الحياة لأبناء الحياة
- ديوان قصائد مضيئة الطبعة الثالثة
- النصر بطولة واعية
- الفلسفة المدرحية جوهر العقائد الصالحة
- رذاذ من شعر الحياة
- التفكير السوري القومي الاجتماعي دليل الأمم في الحياة

للطباعة

- أقوال لأنطون سعاده : مترجمة للبرتغالية والاسبانية والفرنسية والانكليزية
- أقوال للامام علي بن أبي طالب مترجمة للبرتغالية
- مجموعة شعرية - محاضرات ودراسات - مختارات مترجمة من والى البرتغالية والعربية

Youssef Mousmar
Rua Emiliano Perneta, 195 Apt. 132
CEP: 80010 -050
Curitiba -Paraná - Brasil
Fone : 0055-41- 99958 4432

E-mail : youssefmousmar@hotmail.com

Site : www.arabeportugues.com.br

مطبعة فورتوناتو- كوربيليا- بارانا- برازيل

Impressão: Gráfica Fortunato

Corbelia- Paraná –Brasil

Fone: 45- 3242 1186

قال الجبانُ : شجاعتي بمذلتي

بالذلِّ لا بالعزِّ تعظمُ قوتي

كلُّ الكلامِ عن البطولةِ ساقطٌ

ان كانَ في غير الهوانِ بطولتي

دستورُ اعمالي مراءاةٌ بها

تضليلُ من عابوا عليَّ عقيدتي

فعقيدتي غشٌ وتزويرُ الحقائقِ

وحدهُ متمكنٌ بثقافتي

وثقافتي انتاجُ كلِّ خديعةٍ

بسمومها عزي وسرُّ براءتي

الخوفُ والذلُّ المهينُ مبادئي

والعارُ والخزيُّ المُحقِّرُ غايتي

والدينُ إنْ لمْ يتصفْ بسفالةٍ

لا شأنَ في آياته لسلامتي

أبدعتُ في لحنِ السفولِ مُجدداً

شرعَ السفولِ بما ابتكرتُ بخستي

شعبي يجوعُ وموطني متمزقٌ

بين الطغاةِ وهذا سرُّ سعادتي

يوسف المسمار